تشكيل
هناء مال الله : أيقونات المحيط أو أمثولة المتحف 9
رأي
«ناصر 56» يعلن افلاس المعالجات المشوهة للتاريخ 15
شاعر
شمس الدين: تسمية «شعراء الجنوب» أصبحت ذكرى 8
مدارات
النفق يهدف الى ما هو أخطر من العثور على الهيكل! 14



# القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2299 Saturday-Sunday 28/29 September 1996

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة- العدد 2299 السبت/الاحد 28/29 ايلول (سبتمبر) 1996- 16/17 جمادى الاول 1417هـ


## معارك في الاقصى وعدد الشهداء يرتفع الى 61.. ومجلس الامن يبدأ مناقشة تدهور الاوضاع في الارض المحتلة

# الشرطة المصرية تنضم الى الفلسطينية في التصدي للقوات الاسرائيلية

القدس- «القدس العربي»:

تواصلت المواجهات بين الفلسطينيين والاسرائيليين وامتدت مساء الجمعة لتصل الحدود المصرية الاسرائيلية حيث تبادلت القوات المصرية والاسرائيلية النيران مما ادى لاستشهاد شرطي مصري ومقتل جندي اسرائيلي.

وافاد مصدر امني فلسطيني ان مروحيات اسرائيلية يتراوح عددها بين اربع وست اطلقت النار على الفلسطينيين في رفح على الحدود مع مصر، ما ادى الى تبادل كثيف لاطلاق النار شارك فيه الجنود المصريون.

واوضح المصدر ان ضابطا مصريا برتبة نقيب واخر اسرائيليا لقيا مصرعهما في الاشتباك الليلة الماضية بين القوات الاسرائيلية من جهة والجيش المصري وقوات الشرطة الفلسطينية من جهة اخرى.

وجرح في الاشتباك بحسب ما اكد المصدر الامني الفلسطيني، نحو ستين فلسطينيا.

وافادت وزارة الداخلية المصرية ان شرطيا مصريا جرح الجمعة في رفح بين مصر وقطاع غزة خلال تبادل لاطلاق النار بين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي.

واستشهد ضابط مصري الخميس بعد اصابته برصاص خلال مواجهات في رفح بين الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية. وشيع جثمان الضابط في قريته جنوبي القاهرة في جنازة تحولت تظاهرة تنديد باسرائيل.

وقال شهود عيان ان الاف الاشخاص شاركوا في التشييع في قرية عطسة على بعد مئة كيلومتر الى الجنوب من القاهرة ونددوا بـ«المجازر الاسرائيلية» وبـ«المؤامرة اليهودية على الاماكن الاسلامية المقدسة».

واقتحمت القوات الاسرائيلية بعد صلاة الجمعة المسجد الاقصى واطلقت النار على المتظاهرين حيث استشهد ثلاثة وجرح خمسون.

يذكر ان المواجهات الفلسطينية الاسرائيلية المستمرة لليوم الثالث على التوالي اسفرت حتى الان عن مصرع 61 فلسطينيا وجرح اكثر من الف اخرين.

اما في الجانب الاسرائيلي فان حصيلة القتلى ارتفعت الى 14 قتيلا جميعهم من العسكريين. وفاق عدد الجرحى الفلسطينيين الالف شخص.

وتسعى مصر الى أن يؤدي اللقاء في القاهرة بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى اجراءات ملموسة يمكن أن تفضي الى تهدئة الوضع في الأراضي الفلسطينية ودفع عملية السلام.

وقال مصدر مأذون له في رئاسة الجمهورية المصرية أن مصر تصر على أن تكون قمة عرفات نتنياهو ناجحة، وهي لذلك تريد أن تأخذ الحكومة الاسرائيلية أولا اجراءات ملموسة كفيلة بوضع حد لتدهور الوضع في الأراضي الفلسطينية ودفع عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية».

وأضاف المصدر نفسه أن «في مقدم هذ الاجراءات» ضرورة اغلاق اسرائيل النفق المحاذي للمسجد الأقصى في القدس، كما طلب الخميس الرئيس المصري حسني مبارك.

وتداول مجلس الامن الدولي في شكل غير رسمي مشروع قرار عربي «يدين الأعمال الاسرائيلية» ويطالب باقفال النفق» الذي فتحته اسرائيل في القدس، وذلك قبيل افتتاح نقاش في مجلس الأمن.

وافتتح النقاش في نيويورك قرابة الثالثة والنصف من بعد ظهر الجمعة بتوقيت غرينيتش، بحضور نحو عشرة وزراء خارجية بينهم الروسي يفغيني بريماكوف والفرنسي هيرفيه دو شاريت والاسرائيلي ديفيد ليفي.

وذكر رئيس مجلس الأمن أن من بين وزراء الخارجية المشاركين في النقاش، الألماني كلاوس كينكل والبريطاني مالكولم ريفكيند والمصري عمرو موسى والاندونيسي علي العطاس. ومثلت السفيرة مادلين أولبرايت الولايات المتحدة.

واشار متحدث باسم الأمم المتحدة الى أن أكثر من 30 مندوبا سجلوا أسماءهم على لائحة المتكلمين.

وقال المندوب الفلسطيني لدى الامم المتحدة ناصر القدوة للصحافيين انه يتمنى حصول تصويت في ختام النقاش.

السيدة يسرى والدة الشرطي أحمد الطريفي الذي استشهد في المواجهات مع اسرائيل وقد انهارت باكية اثناء جنازته أمس (رويتر)

لكن دبلوماسيين غربيين شككوا في هذا الاحتمال.

ويدين مشروع القرار العربي «الاعمال الاسرائيلية التي أدت الى مقتل فلسطينيين كثر» منذ الأربعاء.

وطلب وزير الخارجية الفرنسي من اسرائيل اغلاق النفق الأثري في القدس في شكل «دائم» وسحب قواتها «فورا» من بعض المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية.

ورفض نتنياهو تحمل مسؤولية تفجر الازمة وقال بلهجة حادة انه لا يعتبر ان قراره الذي لقي انتقادا عالميا بفتح نفق بالقرب من المسجد الاقصى في القدس يوم الثلاثاء الماضي كان خطأ.

ومع انتشار دبابات اسرائيلية بالفعل في الضفة الغربية توعد نتنياهو باستخدام «اي وسائل ضرورية» لحماية جنوده من هجمات الشرطة الفلسطينية التي تم تسليحها بموافقة اسرائيل طبقا لاتفاقات السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ولم يفصح نتنياهو عما يعنيه بالتحديد لكنه غلف تصريحاته وقد جلس الى جواره وزير دفاعه بوجهه المتجهم ورئيس الاركان بزيه العسكري الرسمي.

وقال نتنياهو انه سينظر في دعوة من الرئيس المصري حسني مبارك لمقابلة عرفات في القاهرة. وكان عرفات قد رفض دعوة نتنياهو الى اجتماع ثنائي. وكان الرجلان التقيا لاول مرة في اوائل هذا الشهر في غزة.

وقال نتنياهو «هناك دعوة من الرئيس مبارك وأنا لم أستبعد قبولها. انني على استعداد للنظر فيها. ولا أعتقد أن الاجتماع سيكون حجر عثرة. فلن يكون ذلك مشكلة. سيكون هناك اجتماع».

(تفاصيل ص 4 و5 و6)

## سقوط نظريات نتنياهو

عبد الباري عطوان

تواصلت الانتفاضة في الاراضي العربية المحتلة يوم امس، وشهدت باحة المسجد الاقصى والمدن والقرى الفلسطينية مواجهات دموية سقط فيها العديد من الشهداء، وعشرات الجرحى، واثبت المواطنون العرب، ان السنوات الثلاث التي توقفت فيها، كانت عبارة عن هدنة، او استراحة محارب، لالتقاط الانفاس، وتضميد الجراح، ثم العودة من جديد، وبطريقة اكثر فاعلية.

ففي الفصل الاول من الانتفاضة، لم تستخدم الحكومة الاسرائيلية الطائرات المروحية، والدبابات في مواجهة اطفال الحجارة، مثلما فعلت في اليومين الماضيين، مما يكشف عن ضخامة الحدث اولا، وحالة التعطش للدماء التي تسيطر عليها، وطبيعتها العدوانية.

نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل، الذي خرج على العالم بنظرية الامن مقابل السلام، كبديل لمبدأ الارض مقابل السلام الذي قامت عليه العملية السلمية، كان بارعا في نسف النظريتين معا وفي اقل من ثلاثة اشهر من وجوده في السلطة، واعادة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل مؤتمر مدريد من توتر وعدم استقرار امني.

فتجدد الانتفاضة اثبت ان السلام الحقيقي هو الذي يقود الى الامن، واكد صحة رؤية حكومة العمل السابقة التي ادركت ان المخرج الوحيد لها من مأزق ست سنوات من المواجهات مع الفلسطينيين هو في فتح باب المفاوضات، والتنازل عن الضفة الغربية، وقطاع غزة او الجزء الاكبر منهما، ووجدت في «ثغرة اوسلو» خشبة النجاة.

* * *

ولان نتنياهو مكابر، وصنيعة ايديولوجية عنصرية متطرفة، تؤمن بالعنف والارهاب ونفي الآخر، فانه سيرفض التسليم بفشل نظريته الجديدة، التي انهارت مع اول حجر فلسطيني، وسيواصل المكابرة، وعدم التجاوب مع النصائح الدولية بل والاسرائيلية، في التراجع عن سياساته الاستيطانية وحفر الانفاق تحت المقدسات الاسلامية في القدس المحتلة. وهذا العناد وليد عدم الخبرة، وغياب النضج السياسي، والتمترس خلف شعارات ديماغوجية، وهو فوق كل ذلك، الخميرة المطلوبة لتصاعد العنف والمواجهات. ومحاولته القاء اللوم على الفلسطينيين في تفجير الاوضاع، وتحميل الشرطة الفلسطينية مسؤولية الاحداث الدموية الراهنة، مكتوب لهما الفشل، فسياساته قصيرة النظر هي التي تتحمل المسؤولية عما حدث وما سيحدث من تطورات في المستقبل القريب، ولن تفلح فصاحته اللغوية في اخفاء هذه الحقيقة.

عقلية «المافيا» التي قد يكون نتنياهو اكتسبها اثناء ترعرعه في نيويورك، وسط اوكار العنف والتطرف في الحواري المعتمة، لا يمكن ان تقوده وحكومته الا الى هاوية السقوط، لان السياسي البارع، هو من يتعلم من تجارب السلف، ويحاول ان يواصل من حيث توقفوا، لا ان يلجأ الى لغة التحدي مع شعب ينتمي الى شعب لا يبدع الا في مواجهة التحديات.

واذا كانت كل الرهانات الاسرائيلية والعربية على قصر عمر الانتفاضة الاولى قد فشلت، فانه من الطبيعي ان يكون التنبؤ بما يمكن ان يطرأ على الانتفاضة الحالية من تطورات وما تقود اليه من نتائج، نوعا من المخاطرة. فاستشهاد ضابطين مصريين على معبر رفح الحدودي اثناء نصرتهما لاشقائهما الفلسطينيين في مواجهة القوات الاسرائيلية المهاجمة، هو احد عناوين المرحلة المقبلة في الصراع العربي الاسرائيلي.

* * *

نتنياهو يقود المنطقة كلها الى اتون الحرب برعونته وقصر نظره، ونصائح مستشاريه من امثال شارون وايتان، ولكنه ينسى ان معظم الحروب الاخيرة التي خاضتها اسرائيل لم تنته بهزيمتها، ولكنها لم تنتصر فيها، ويكفي الاشارة الى حرب اكتوبر التي سنحتفل بذكراها الاسبوع المقبل ومغامرة غزو لبنان بعدها باقل من عشر سنوات.

يستطيع نتنياهو ان يقتل ما شاء من الاطفال والمدنيين العزل، ولكنه قطعا سيدفع الثمن غاليا، مثلما دفع مناحيم بيغن ثمن مجزرة صبرا وشاتيلا، بعد استماعه الى نصائح شارون وايتان ما غيرهما. فقد جرب اسحق رابين الاسلوب نفسه، ولم يترك عصا غليظة الا واستخدمها، وفي نهاية المطاف تعب، وتعبت يده، ولم يتعب الفلسطينيون حماة الاقصى، والايام بيننا.

## حظروا تولي النساء للمناصب والزموهن بارتداء الحجاب.. وامريكا دعت لحكومة تمثيلية

# الطالبان تعلن تطبيق الشريعة وتعدم نجيب الله وتتعهد محاكمة رباني



الرئيس الأفغاني الأسبق نجيب الله وشقيقه شهبور بعد شنقهما في ميدان اريانا في وسط كابول (رويتر)

كابول- من اليستير ليون:

ناشدت ميليشيا طالبان الافغانية الجمعة المجتمع الدولي الاعتراف بحكومتها بعد ان استولت قواتها على العاصمة الافغانية كابول. واستولت الحركة بعد عامين من تاسيسها على عاصمة خربتها الحرب واعدمت الرئيس السابق نجيب الله وشقيقه واعلنت التطبيق الكامل للشريعة الاسلامية في البلاد التي دمرتها الحرب. وقال وكيل احمد المتحدث باسم الحركة لرويتر في اتصال هاتفي من مدينة قندهار الافغانية الجنوبية «نناشد المجتمع الدولي الاعتراف بنا حكومة لدولة افغانستان الاسلامية». وحظرت حكومة طالبان الجمعة تولي النساء للمناصب ونقل راديو كابول عن مرسوم لمجلس طالبان الاعلى اصدار امر للنساء بعدم التوجه الى اعمالهن حتى اشعار اخر.

وتدلت جثتا الرئيس السابق نجيب الله الذي راس حكومة يدعمها الاتحاد السوفييتي الى ان اطيح به في نيسان (ابريل) 1992 وشقيقه شهبور احمدزاي على عمود في وسط المدينة.

ووصف وكيل الرئيس المخلوع برهان الدين رباني ورئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار وكبير قادتهما العسكريين احمد شاه مسعود بأنهم «مجرمون» لعدم قبولهم عفو طالبان مقابل استسلامهم. وفر الثلاثة قبل دخول طالبان العاصمة.

وقال وكيل «يجب تسليمهم الى طالبان».

وقال الملا محمد رباني كبير قادة طالبان في كابول في وقت سابق امس الجمعة ان قادة الحكومة الذين فروا من كابول قبل الاستيلاء عليها سيحاكمون وفقا للشريعة الاسلامية ان اعتقلوا.

من جهة اخرى دعت الولايات المتحدة الجمعة قوات حركة طالبان الى العمل مع الفصائل الافغانية الاخرى على تشكيل «حكومة تمثيلية» في كابول.

وقال مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية طلب عدم الكشف عن اسمه «اننا نامل تشكيل حكومة انتقالية تمثيلية سريعا».

(تفاصيل ص 2)

## الجزائر: انفجار سيارة بسوق مزدحمة يوقع سبعة قتلى

■ الجزائر- ا ف ب: افادت الاجهزة الامنية ان سبعة اشخاص لقوا مصرعهم واصيب عشرون اخرون بجروح في انفجار سيارة ملغومة صباح الجمعة في سوق مدينة بوفاريك القريبة من الجزائر العاصمة. وقالت ان العاملين في جهاز الدفاع المدني موجودون في مكان الانفجار ويعملون على اجلاء المصابين.

ولكن وكالة فرانس برس احصت 15 قتيلا حسب افادات عائلات الضحايا.

## المغرب يلغي مجانية التعليم العالي

■ الرباط- ا ف ب: اعلن وزير التعليم العالي المغربي ادريس خليل امس ان بلاده ستفرض رسوما على التعليم وستعيد النظر في قيمة المنح المقدمة الى الطلبة مع الأخذ بعين الاعتبار وضعهم المادي. وقال خليل خلال مقابلة مع مجلة «الحياة الاقتصادية» ان مجانية التعليم العالي تضر الطلبة من ذوي الدخل المحدود اكثر مما تساعدهم.

واوضح خليل ان «اي منتج او خدمة مجانية لا ينظر اليه عموما نظرة ايجابية» معتبرا ان «المجانية لها اثار سلبية وتخلق ذهنية اتكالية».

واضاف انه بموجب النظام الجديد الذي لم يحدد تاريخ سريان مفعوله «يصبح الطالب مسؤولا ومشاركا في توجيه نفسه واكثر اهتماما بدراسته».

## واشنطن فوجئت بتصريحات تشيلر عن صحة الاسد

■ نيويورك- اف ب: اكد مسؤول أمريكي رفيع مساء الخميس أن الحكومة الأمريكية «لا تملك ما يشير الى أن الرئيس السوري حافظ الأسد مريض».

واشار المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه الى انه «فوجيء» بتصريحات نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر الخميس في واشنطن في هذا الشأن، وكانت تشيلر اكدت ان الأسد «ليس في صحة جيدة». وتزور تشيلر واشنطن لاجراء محادثات مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لاعادة الاعمار والتنمية. كما استغرب مصدر دبلوماسي غربي في العاصمة السورية التصريح. واشار المصدر نفسه في معرض استغرابه الى النشاط المكثف الذي يقوم به الرئيس السوري، فقد التقى الاربعاء الصحافي الامريكي رولاند ايفانز الذي اجرى معه حديثا مطولا سيتم بثه اليوم السبت لحساب «سي ان ان».

## الانكليزية تتقدم على الفرنسية بمدارس الجزائر.. وبريجيت باردو تهدد بالهجرة هربا من «الكآبة والمسلمين»

# فرنسا تتراجع سياحيا وثقافيا.. وعشاق لـ«مدينة النور» يرونها «بلا مشاعر»

باريس- «القدس العربي»:

شهدت العاصمة الفرنسية هذا العام تراجعا ملحوظا في السوق السياحية لصالح مدن أوروبية أخرى كانت حتى أعوام قليلة «لا تقارنه بسحر باريس وسمعتها الاسطورية».

ويبدو أن ارتفاع الاسعار- الجنوني- والتدني الكبير بمستوى الخدمات والنظافة العامة كانا أهم العوامل التي أدت لاغضاب عشاق تقليديين في الداخل والخارج.

بل ان بعض المشاهير قرروا هجرتها لانها «لم تعد هي نفسها، باريس التي عشقوها».

وتلقت مدينة النور بالاسبوع الماضي وحده عدة ضربات متلاحقة اصابتها في «كبريائها» كاحدى أهم مدن العالم ثقافيا وسياحيا.

ولقيت تصريحات لممثلة الاغراء- السابقة جدا- بريجيت باردو في حديث عن ذكرياتها هددت فيها بالهجرة من فرنسا، اهتماما اعلاميا كبيرا وتحولت الى موضوع للجدل العام.

وقالت باردو «ان باريس فقدت روح المرح بشكل يصيب الانسان بالغثيان، كما فقدت سحرها التقليدي».

وبالطبع لم تنس باردو ان تحتج على «الغزو الاسلامي لفرنسا» ونبح الاضاحي حسب الشعائر الاسلامية في الاعياد.

وهددت بأنها ستهاجر الى ايطاليا اذا استمر الوضع كذلك في فرنسا. وقالت «لم تعد هناك مشاعر في الحياة هنا، كثير من الاشياء أصبح قبيحا والناس جميعا مصابون بالاحباط. اما في ايطاليا فانهم يعزفون على الماندولين ويأكلون المكرونة وتملأ الفرحة حياتهم».

واعلنت باردو تأييدها لليميني المتشدد جان ماري لوبان الذي يدعو لترحيل كافة العرب والمسلمين من فرنسا.

ولكنها في الوقت ذاته تعلن اشمئزازها من الانحدار الاخلاقي الذي تعيشه فرنسا وتقول «يوجد الكثير من القذارة المعنوية والمادية. الصور والافلام الجنسية في كل مكان. اما بالنسبة للرجال فكلهم- تقريبا- لواطيون».

وقد اثارت انتقادات باردو الحادة غضبا شديدا لدى الكتاب والمعلقين الفرنسيين، حتى اعتبر بعضهم انها يجب ان ترحل باسرع ما يمكن من أجل مصلحة فرنسا.

أما الممثلة ايزابيل ادجاني وهي فرنسية من أصل جزائري فقد حزمت حقائبها وهاجرت بالفعل الى سويسرا مع زوجها الممثل البريطاني دانيل داي- لويس.

وكان قرارها صدمة اخرى لفرنسا، خاصة عندما قالت في حديث لجريدة «لا تريبيون دي جنيف» «التلوث في باريس وصل معدلا مرعبا وخاصة في الصيف. أما الحياة في جنيف فهي تضمن لي ان اتنفس كما أشاء».

والمعروف ان الفرنسيين يرون في ايزابيل «الصورة العصرية» لبريجيت باردو التي كانوا يعتبرونها ممثلة الاغراء الاولى في العالم.

أما أهم الضربات التي تلقتها فرنسا كلها وليس باريس وحدها مؤخرا وربما لم تحظ باهتمام اعلامي كاف، فكان قرار الحكومة الجزائرية باعتبار الفرنسية «لغة اجنبية ثانية» بعد الانكليزية في المدارس.

واعتبر خبراء ان فرنسا لم تستطع ان تحافظ على مكانتها التقليدية في الجزائر خاصة بعد المد الاسلامي الذي انتهى باندلاع اعمال العنف اثر الغاء الانتخابات التشريعية عام 1991.

وفي المقابل استطاعت بريطانيا وامريكا اقامة مشاريع وعلاقات اقتصادية وتجارية مهمة جعلت تعلم الجزائريين للغة الانكليزية اهم من أي وقت مضى.

وبذلك فقدت اللغة الفرنسية «عرشاء» في نظام التعليم الجزائري اعتلته لسنوات طويلة.

## «تهديد بالعربية» لسفارة فرنسا بقبرص واعتقال سوريين و4 باكستانيين

■ نيقوسيا- اف ب: كشفت السفارة الفرنسية في قبرص الجمعة النقاب عن انها تلقت قبل اسبوع رسالة تهديد كتبت بالعربية وتحمل ختم منظمة مجهولة.

وافاد السكرتير الاول في السفارة الفرنسية كزافييه دوكايان لوكالة فرانس برس «منذ اسبوع بالضبط تلقينا رسالة تهديد كتبت بالعربية تحمل ختم منظمة غير معروفة وهلالا» ولم يدل باي تفاصيل اخرى. واوضح انه تم ابلاغ الشرطة القبرصية.

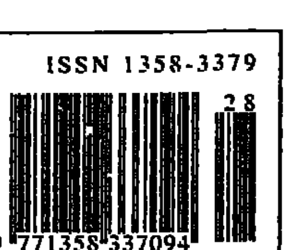
ويأتي هذا الاعلان بعد اعتقال الشرطة القبرصية اربعة باكستانيين وسوريين اثنين تشتبه في انهم كانوا يخططون لتفجير سفارة غربية في قبرص.

وافاد مصدر مطلع ان الرسالة تتضمن مطلبين اولهما يدعو فرنسا الى اتخاذ مواقف مؤيدة اكثر لمشاكل العالم العربي.

وطالبت الرسالة ايضا بمبلغ مليوني دولار واعطت السفارة مهلة تنتهي في 28 ايلول (سبتمبر) الجاري لتنفيذ هذا الطلب والا تحملت السفارة عواقب وخيمة.

من جهة اخرى لم تستبعد الشرطة القبرصية التي طلبت مساعدة الانتربول ان تكون هذه المسألة تتجاوز حدود الجزيرة. وقال ناطق باسم الشرطة «قد يكون للموقوفين شركاء في الخارج».

وكانت محطتا تلفزيون قبرصيتان خاصتان ربطتا بين هذه الاعتقالات وبين الاجراءات الامنية المشددة التي اتخذت في محيط السفارة الفرنسية القريبة من سفارتي الولايات المتحدة وروسيا في نيقوسيا.



ISSN 1358-3379
28
9 771358 337094

اعدام الرئيس الافغاني السابق شنقا

# طالبان تسيطر على كابول وتعلن فرض حكم اسلامي

■ اسلام اباد - كابول - اف ب - د ب ا - رويتر: اعلنت ميليشيا طالبان الاسلامية في افغانستان امس الجمعة انها استولت على العاصمة كابول وقالت انها ستطبق نظاما اسلاميا في البلاد. ونقلت وكالة الانباء الافغانية التي تتخذ من باكستان مقرا لها عن بيان للملا عمر القائد الاعلى لحركة ميليشيا طالبان الاسلامية اعلانه افغانستان دولة اسلامية تماما. وقال البيان ان «نظاما اسلاميا كاملا سيطبق» في البلاد. ولم يذكر البيان مزيدا من التفاصيل.

وكان الملا محمد عمر شكل امس حكومة انتقالية من ستة اعضاء بعد ساعات قليلة على سقوط كابول بايدي الحركة.

ونقلت وكالة الانباء الاسلامية المستقلة ومقرها في اسلام آباد مرسوما اصدره محمد عمر من قندهار جاء فيه ان حكومة الرئيس الافغاني برهان الدين رباني «قد سقطت» وان حكومة من ستة اعضاء ستدير شؤون البلاد خلال فترة انتقالية.

وعين الملا محمد رباني رئيسا لهذه الحكومة التي ضمت كبار المسؤولين في الحركة الاسلامية. والوزراء هم اضافة الى رباني، محمد حسن، المسؤول السابق عن محافظة قندهار، والملا عبد الرزاق، المكلف الشؤون العسكرية في الحركة، ومولوي غياث الدين وهو اوزبكي من محافظة فارياب في شمال البلاد، والملا محمد فاضل المكلف الشؤون الامنية في الحركة، والملا محمد غوث المكلف الشؤون الخارجية.

واكد مراسل وكالة فرانس برس في العاصمة الافغانية ان كابول سقطت بايدي حركة طالبان الاسلامية فجر امس الجمعة من دون ان تبدي القوات الموالية للرئيس برهان الدين رباني ولرئيس الحكومة قلب الدين حكمتيار اي مقاومة.

ودخل عناصر حركة طالبان العاصمة نحو الساعة الواحدة والنصف فجرا (21.30 تغ امس الاول الخميس) وسيطروا على القصر الرئاسي قبل ان يبسطوا سيطرتهم على الاحياء الشمالية للمدينة نحو الساعة الثالثة (23.00 تغ).

كما اكد شهود عيان ان حركة طالبان اعدمت شنقا الرئيس الاسبق الشيوعي نجيب الله الذي كان لجأ منذ نحو اربع سنوات ونصف السنة الى مبنى تابع للامم المتحدة داخل العاصمة.

من جهتهم اعلن مقاتلو حركة طالبان الاسلامية امس الجمعة انهم باتوا يسيطرون على كامل العاصمة كابول بعد ثلاثة ايام من المعارك ضد القوات الحكومية.

واكد متحدث باسم الحركة لوكالة الانباء الاسلامية المستقلة في اسلام آباد ان ميليشيا طالبان بسطت سيطرتها الكاملة على كابول».

واعلن رئيس الحركة الملا محمد عمر، تعليق عمل جميع السفراء الافغان وطلب من الحكومات الاجنبية تجميد العلاقات معهم الى حين تشكيل حكومة جديدة في كابول.

واعلنت حركة طالبان سقوط العاصمة بايدي مقاتليها عبر مكبرات الصوت من مساجد المدينة. ونقل مراسل وكالة فرانس برس ان الوضع كان هادئا في كابول صباح امس ولم تحصل اي اعمال نهب او سرقة والمشكلة الوحيدة التي اشار اليها سكان العاصمة هي ان معظم مقاتلي طالبان يتكلمون لغة الباشتون بينما هم يتكلمون لغة الداري الفارسية.

وسمعت اصوات انفجارات خلال ليلة امس تبين انها ناتجة عن قيام القوات الحكومية بتفجير مخازن ذخيرة لم تتمكن من نقلها قبل انسحابها. وكان مساعد وزير الخارجية الافغاني عبد الرحيم غفور رضائي اعلن امس الاول الخميس لوكالة فرانس برس ان مقاتلي ميليشيا حركة طالبان الاسلامية باتوا يسيطرون على كابول.

واوضح رضائي في مقابلة هاتفية اجريت معه ان «الحكومة الافغانية قررت مؤقتا نقل مقرها الى شمال» العاصمة، مؤكدا انه مجرد «انسحاب استراتيجي» يهدف الى تجنيب العاصمة كارثة وحمام دم».

وانسحب الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني وحكومته الى مكان بالقرب من مطار باغرام على بعد نحو 50 كيلومترا الى الشمال من كابول.

واوضح المسؤول الافغاني المتواجد في نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة، انه على اتصال مستمر باعضاء الحكومة الذين هم جميعهم سالمون.

وفي مقر الامم المتحدة صرح متحدث في وقت متأخر امس الاول الخميس بأن المنظمة الدولية سحبت جميع موظفيها من كابول بسبب الوضع «المتوتر والخطير». ودعت التوجيهات الاخرى التي اصدرها زعيم طالبان الذي يحمل لقب «امير المؤمنين» الوكالات العاملة في ازالة الغام الى تطهير كافة الطرق المؤدية الى كابول من الالغام.

وصدرت الى التجار تعليمات بتدبير المواد الغذائية والوقود للمواطنين الذين يعانون لان القتال اعاق وصول الامدادات الى المدينة التي يقطنها ما يقرب من مليون نسمة.

وذكرت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان مجموعات من المواطنين قامت بالترحيب بوصول طالبان في كابول وان الكثيرين منهم رفعوا صور رباني وغيره من قيادات الحكومة من متاجرهم.

وكان الافغان المقيمون في المنفى في باكستان قد اصيبوا بالذهول في وقت سابق لسقوط باغرام المعقل الحصين للقائد الاسطوري مسعود الذي ساعد رباني في البقاء في السلطة.

صورة من الارشيف للرئيس الافغاني السابق نجيب الله (رويتر)

## حكمتيار يغادر كابول وطالبان تطالب دوستم بالاستسلام

■ كابول - اسلام اباد - ق ن ا - رويتر: قال احد قادة ميليشيا طالبان ان الميليشيا التي تحتل كابول اعلنت انها ستعفو عن جنود وضباط الحكومة الافغانية اذا استسلموا.

وقال القائد موسى لرويتر «اعلنا عفوا عاما عن كل جنود وضباط الحكومة اذا سلموا اسلحتهم. لن تنتقم طالبان ولا توجد لدينا ضغائن شخصية. اذا ثبت ان شخصا كان مسؤولا عن جرائم في الماضي فستصدر الحكم عليه وفقا للشريعة الاسلامية».

وقال موسى ان مقاتلي طالبان احتلوا مقر قيادة الجيش الافغاني في ضاحية خير خانة الشمالية التي كانت مقرا لاحد قادة قوات الحكومة. وقال ان ميليشيا طالبان تتجه شمالا من قاعدة باجرام الجوية التي استولت عليها ليلة امس.

واضاف «نعلم ان كبار زعماء الحكومة فروا من كابول الى الشمال».

وكانت مصادر الحزب الاسلامي الافغاني اكدت أن قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب قد خرج من العاصمة كابول سالما بعد اجتياح قوات حركة طالبان لها واضافت انه يوجد حاليا في مكان امن الا ان المصادر رفضت الافصاح عن هذا المكان.

وتكهنت بعض المصادر بأن يكون حكمتيار قد وصل الى منطقة مزار شريف او ولاية باميان وسط افغانستان ولم تستبعد مصادر باكستانية لجوء حكمتيار الى أوزبكستان او ايران.

وفي تطور مثير اصدر قائد الطالبان الملا محمد عمر امرا الى الجنرال عبد الرشيد دوستم زعيم الميليشيا الاوزبكية بأن يستسلم ويرفع الرايات البيضاء فوق مواقعه مهددا بانه سوف يلقى نفس مصير الحكومة الافغانية في حالة رفضه الاستسلام.

وكان الجنرال دوستم الذي كان يعالج في طشقند قد عاد على عجل أمس الاول الى كابول حيث عقد اجتماعا فور وصوله مع قياداته العسكرية لمناقشة الخطوة القادمة لطالبان واحتمال استكمال زحفهم نحو الشمال لمطاردة الرئيس رباني وحكومته.

واشنطن ترفض التخلي عن القيادة الجنوبية للحلف

# وزير الدفاع الروسي يندد بخطط توسع الاطلسي في اوروبا

■ بيرغن - ق ن ا - اف ب: اعرب ايغور روديونوف وزير الدفاع الروسي عن انزعاجه الشديد لخطط حلف شمال الاطلسي توسيع عضويته ليشمل دولا من اوروبا الشرقية.

وقال الوزير الروسي في اجتماع لوزراء دفاع حلف الاطلسي في مدينة بيرغن النرويجية ان توسيع الحلف نحو الشرق يحدث خللا في ميزان القوى ويهدد روسيا.

وكان وزراء دفاع حلف الاطلسي قد قرروا امس الاول في ختام هذا الاجتماع الذي أستمر يومين تطبيق خطط توسعية باتجاه شرق أوروبا رغم معارضة روسيا لذلك.

واتفق الوزراء على أتخاذ قرار خلال المؤتمر العام المقبل للحلف بشأن الدول التي سيقبلها الحلف في عضويته ومن بينها بولندا وجمهورية التشيك والمجر وذلك في أطار حملة توسعية باتجاه شرق أوروبا ثم البدء في اجراء مفاوضات بشأن انضمامها لعضويته.

وأعلن خافيير سولانا سكرتير عام الحلف أن الحلف سيكثف في نفس الوقت من جهوده لوضع أطار لتحالف أستراتيجي مع موسكو.

وكان روديونوف قد اجرى على هامش الاجتماع محادثات غير رسمية مع وزراء دفاع الدول الست عشرة الاعضاء في الناتو تحت صيغة «16 زائد واحد» جرى خلالها رسم تصورهم لشراكة أمنية واسعة النطاق.

وكان وزير الدفاع الامريكي وليم بيري اعلن الخميس ان الولايات المتحدة ترفض ان تترك لاوروبا القيادة الجنوبية في حلف شمالي الاطلسي، ومقرها نابولي بايطاليا، بناء على طلب فرنسا في اطار انشاء هوية اوروبية دفاعية.

وقال بيري على هامش اجتماع وزراء دفاع دول الحلف الاطلسي في بيرغان «من الضروري ان تبقى القيادة الجنوبية امريكية»، واضاف «نختلف في وجهة النظر مع فرنسا حول هذا الموضوع».

واوضح انه من المهم جدا للمحافظة على «مرونة الحلف الاطلسي» ان يتمكن من مواصلة استعمال الوسائل الامريكية الموجودة في المتوسط.

وقال ايضا ان الولايات المتحدة تنشر «قوات اساسية» في هذه المنطقة، خصوصا الاسطول السادس الامريكي ما يبرر ابقاء القيادة الجنوبية في الحلف للولايات المتحدة.

يذكر ان مقر هذه القيادة الاقليمية موجود في نابولي بايطاليا ويتولاها حاليا الاميرال الامريكي جوزف لوبيز الذي يقود في الوقت نفسه قوة حفظ السلام المتعددة الجنسيات في البوسنة.

وكانت فرنسا هددت الاربعاء على لسان وزير الدفاع شارل ميون بوقف تقاربها مع الحلف الاطلسي اذا لم تتخل الولايات المتحدة عن قيادة نابولي لاوروبي في اطار انشاء هوية اوروبية دفاعية داخل الحلف الاطلسي.

وقال ميون ردا على سؤال حول رفض واشنطن التخلي عن هذه القيادة لاوروبا «اذا لم يتم احترام بعض الشروط من اجل قيام هوية اوروبية دفاعية داخل الحلف الاطلسي فان «فرنسا ستبقى في الموقع الذي هي فيه» منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

## زيوغانوف يدعو يلتسين الى الاستقالة

■ باريس - اف ب: اعتبر الزعيم الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف في تصريح صحافي ادلى به الى مجموعة من الصحافيين بينهم مراسل وكالة فرانس برس امس الاول الخميس ان على الرئيس بوريس يلتسين «تقديم استقالته» وانه كان من الاحرى به ان لا «يوصل البلاد الى حافة ازمة سياسية».

ووصف زيوغانوف الوضع في روسيا بانه «ثوري» في بلد «يفتقر الى السلطة».

وكان زيوغانوف ترشح للانتخابات الرئاسية الاخيرة وحصل على نسبة مرتفعة من الاصوات.

وقال زيوغانوف الذي يزور باريس حاليا في تعليقه على قرار الاطباء اجراء عملية في القلب للرئيس الروسي خلال شهرين «اعتقد انه يتوجب على بوريس يلتسين الاستقالة لما فيه مصلحة البلاد ومن اجل صحته وامرته».

واوضح ان الحل السلمي هو الحل الوحيد في قضية الشيشان «ولكن فقط في الاطار الاقليمي للفدرالية الروسية» معتبرا ان العكس يعني انتقال عدوى الانفصال الى القوقاز وحتى اوروبا الغربية «وربما فرنسا واسبانيا وايطاليا».

وكان سيرغي ياسترجمبسكي، المتحدث باسم الرئيس الروسي بوريس يلتسين، صرح امس الجمعة، ان يلتسين الموجود في المستشفى منذ خمسة عشر يوما يعمل ما بين ساعتين وثلاث ساعات يوميا. واشار ياسترجمبسكي الى ان الرئيس يلتسين «يتبع نظام عمل محدودا» وانه سيستمر في العمل من ساعتين الى ثلاث ساعات يوميا خلال المدة التي تسبق اجراء العملية.

وقال المتحدث ان «الرئيس في مستشفى الكرملين المركزي، واذا قرر الانتقال الى مسكنه سنعلمكم بالامر».

وكان مجلس الاطباء الذي عقد يوم الاربعاء لاتخاذ قرار بشأن العملية الجراحية القلبية ليلتسين اوصاه بالراحة في المستشفى وتحت رقابة الاطباء المشددة.

وقال جراح القلب الامريكي مايكل ديبغي بعد فحص الرئيس الروسي «انه يمكنه العمل بضع ساعات يوميا وان العملية المتوقعة من الان وحتى منتصف كانون الاول (ديسمبر) ستسفر عن استعادته عافيته كليا».

## ياندرابييف يزور موسكو مطلع اكتوبر

■ نازران (انغوشيا - روسيا) - اف ب: أعلن الأمين العام لمجلس الأمن الروسي الجنرال الكسندر ليبيد امس الجمعة أن وفدا من الانفصاليين الشيشان برئاسة الزعيم الشيشاني سليم خان ياندرابييف يزور موسكو ما بين الأول من تشرين الأول (اكتوبر) المقبل والخامس منه.

وقال الجنرال ليبيد خلال مؤتمر صحافي في أعقاب مؤتمر شعوب شمال القوقاز في نازران، الواقعة ضمن جمهورية أنغوشيا القوقازية الروسية، أن «مصير (رئيس الحكومة للوالية لروسيا دوكو) زافغاييف والحكومة الائتلافية سيقرر خلال هذه المفاوضات في موسكو».

واشار ليبيد الى أن رئيس الوزراء الروسي فيكتور «تشيرنوميردين سيكون ملزما المشاركة في المفاوضات بفاعلية». ويطالب ليبيد منذ مدة بأن يشارك رئيس الحكومة في المحادثات. وأضاف «علينا أن نحل كذلك بعض المشكلات التقنية، وخصوصا ما يتعلق منها بالمصارف التي ستدفع من خلالها الأموال المخصصة لأعمال اعادة الاعمار في الشيشان».

## وزراء خارجية مجموعة الاتصال يقررون رفع العقوبات عن الصرب

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: اعلن الممثل المدني الاعلى في البوسنة كارل بيلت امس الاول الخميس ان وزراء خارجية دول مجموعة الاتصال الخاصة بيوغوسلافيا السابقة قرروا رفع العقوبات الدولية المفروضة على الصرب خلال الايام المقبلة».

وكان وزراء خارجية المانيا والولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وفرنسا قد عقدوا الخميس اجتماعا في مقر البعثة الامريكية في الامم المتحدة للبحث في سبل ترسيخ عملية السلام في البوسنة. وشارك بيلت في الاجتماع الذي حضره ايضا وزير الخارجية الايرلندي الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي، ووزير الخارجية الايطالي لاميرتو ديني.

وفي ختام الاجتماع صرح وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند للصحافيين ان الرئاسة الجماعية الجديدة للبوسنة ستجتمع للمرة الاولى الاثنين المقبل في سراييفو.

من جهته اعلن وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت ان منظمة الامن والتعاون في اوروبا ستصادق خلال الساعات الاربع والعشرين المقبلة على نتائج الانتخابات التي جرت في 14 ايلول (سبتمبر) في البوسنة. واضاف ان العقوبات سترفع بعد ذلك.



الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان (يمين) يستقبل نظيره البوسني علي عزت بيغوفيتش في زغرب (رويتر)

## كليريديس يبدي استعداده للقاء دنكطاش لوضع حل للنزاع في قبرص

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - اف ب: أعلن الرئيس القبرصي اليوناني غلافكوس كليريديس مساء الخميس في نيويورك استعداده لاجراء محادثات مباشرة السنة المقبلة مع السلطات القبرصية التركية في حال حصول تقدم في الجهود لايجاد حل سياسي لانقسام الجزيرة.

وقال كليريديس في كلمة القاها امام الجمعية العامة للامم المتحدة أن «المواجهات الأخيرة بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك في المنطقة العازلة التي تشرف عليها الأمم المتحدة تسلط الضوء على الحاجة الملحّة الى جهود جديدة لايجاد حل».

واضاف «نحن مستعدون لبدء مفاوضات وجها لوجه في 1997 ما أن يمهد بالمقدار الكافي لضمان نجاحها». لكنه استدرك قائلا انه لن يخوض «سلسلة جديدة من المفوضات التي لا طائل لها».

وحيا تعيين الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة لدى قبرص هان سونغ جو، ووعد بالتعاون معه «بحثا عن حل دائم».

وقال «الأحداث المأساوية الأخيرة لن تجعلنا نحيد عن التزامنا للسعي الى حل سلمي لمشكلة قبرص عن طريق التفاوض» كما تدعو الأمم المتحدة.

واعتبر أن نزع السلاح من الجزيرة التي تحتل تركيا الجزء الشمالي منها منذ 1974 هو «مساهمة كبيرة في هذا الحل».

وكان كليريديس رفض أن يقابل زعيم المجموعة التركية رؤوف دنكطاش في بداية أيلول (سبتمبر).

وقتل متظاهران قبرصيان يونانيان في المنطقة العازلة التي تشرف عليها الأمم المتحدة في آب (اغسطس) الماضي، في حين قتل جندي من الجهة التركية في 8 ايلول (سبتمبر) الجاري.

## اليابان: هاشيموتو يعلن حل البرلمان تمهيدا لانتخابات عامة

■ طوكيو - د ب ا - ق ن ا: قام ريوتارو هاشيموتو رئيس الوزراء الياباني امس بحل مجلس النواب للتمهيد لاجراء الانتخابات العامة الجديدة في العشرين من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقالت وكالة الانباء اليابانية كيودو ان هذه هي المرة الاولى منذ ثلاثة اعوام التي يتم فيها حل مجلس النواب الياباني والذي سيتألف من 500 مقعد بموجب صيغة الانتخابات الجديدة والتي تشمل 300 دائرة انتخابية تمثل كل واحدة بمقعد اضافة الى 200 مقعد يتم الاختيار لها عن طريق التمثيل النسبي.

ويحل هذا النظام الانتخابي الجديد محل النظام القديم عندما كان المجلس يتالف من 511 مقعدا سيتم التصويت لها وفق نظام الدوائر الانتخابية المتعددة المقاعد.

واشارت الوكالة الى ان هاشيموتو يرغب في اجراء الانتخابات قريبا للإستفادة من فرص تحسن الاوضاع الاقتصادية في اليابان.

وقال هاشيموتو في اجتماع لمجلس الوزراء «قررت حل مجلس النواب. فاليابان مطالبة بعمل اصلاح كبير في الوقت الذي تشهد فيه الاوضاع العالمية تغييرا جذريا. وحان الوقت الان لكي اطلب حكم الشعب من اجل بناء مستقبل جديد لليابان».

وابرز رئيس الوزراء ورئيس الحزب الديمقراطي الليبرالي الانجازات التي حققتها حكومته. ويذكر انه كان يرأس حكومة ائتلافية ثلاثية تضم كذلك الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب ساكيجاكي الجديد.

وقال ان حكومته نجحت في تحديد معالم الطريق الذي يتعين لليابان ان تسلكه في الاعوام المقبلة.

## بورما: الشرطة تحاصر منزل زعيمة المعارضة

■ رانغون - د ب ا: ذكرت هيئة الاذاعة البريطانية ان قوات الامن في بورما حاصرت منزل الزعيمة المعارضة سان سوكي في العاصمة رانغون امس الجمعة كي تمنع فيما يبدو عقد اجتماع مزمع لحزبها «الرابطة الوطنية من اجل الديمقراطية» خلال عطلة نهاية الاسبوع.

وكان مجلس استعادة القانون والنظام الحاكم في بورما قد حذر العناصر النشطة في الحزب مرارا خلال الاسبوع الحالي من حملة اعتقالات جديدة وشيكة. وكانت سوكي التي ترأس هذا الحزب قد خضعت لامر بتحديد اقامتها في منزلها لمدة ست سنوات. ويذكر ان التوتر بين الحكومة العسكرية والمعارضة اخذ في التصاعد خلال الشهور القليلة الماضية. وصدرت مؤخرا احكام بالسجن لمدة 14 عاما ضد عدد من المنشقين.

ويعتزم حزب الرابطة الوطنية من اجل الديمقراطية الاحتفال بمرور ثماني سنوات على تأسيسه خلال عطلة نهاية الاسبوع الحالي. وكان الحزب قد فاز بالانتخابات في عام 1995.

ومع ذلك فان المجلس العسكري اعلن بطلان نتائجها وفرض الاقامة الجبرية على سوكي الحائزة جائزة نوبل للسلام.

وكان فوز حزب الرابطة الوطنية بالانتخابات قد جاء بعد مقتل عدة الاف من الاشخاص اثناء الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية في بورما عام 1988.

## سريلانكا: مئات القتلى بمواجهات بين الجيش والثوار التاميل

■ كولومبو - د ب ا: اعلن مسؤولون عسكريون امس الجمعة ان القوات الحكومية في سريلانكا تلقت لطمة قوية اثر مقتل اكثر من 75 من جنودها في هجوم جديد امس الاول الخميس.

غير ان الجيش زعم ايضا ان 450 من المتمردين التاميل لقوا حتفهم كذلك في هجوم مضاد وادعى مسؤولون ان لديهم انباء تؤكد مقتل 450 متمردا واصابة اكثر من ثلاثمئة اخرين.

وكان المتمردون التابعون لجبهة نمور تحرير ايلام تاميل قد شنوا امس الاول الخميس هجومين منفصلين على القوات الحكومية الزاحفة صوب منطقة بارانتان بشمال سريلانكا على مسافة نحو 260 كيلومترا شمال كولومبو.

وقال مسؤول عسكري ان المتمردين استخدموا اكثر من الف من كوادرهم من بينهم عدد من منفذي التفجيرات الانتحارية لشن هجمات مضادة على القوات الزاحفة.

وافادت انباء غير مؤكدة بأن محصلة القتلى في صفوف الجنود الحكوميين في القتال الذي دار وحاه امس الاول الخميس قد تتعدى مئة قتيل.

وقال ضابط كبير بالجيش ان «الارهابيين (المتمردين) يرسلون موجة اثر موجة من مقاتليهم صوب الجيش وان بعض هؤلاء الانتحاريين قد فجروا انفسهم على مقربة من قوات الجيش مما اوقع خسائر بشرية جسيمة».

واكد الجيش ان 75 من افراده من بينهم خمسة ضباط قد قتلوا وان 1560 عسكريا اخرين بينهم عشرة ضباط قد اصيبوا في المعركة.

وكانت القوات الحكومية في سريلانكا قد شنت هجوما جديدا على متمردي نمور التاميل في منطقة بارانتان في شمال سريلانكا يوم الاحد الماضي. وفقدت واحدا وسبعين جنديا بحلول الاربعاء نتيجة المقاومة العنيدة من جانب النمور.

## المغرب واسبانيا يقرران استئناف محادثاتهما بشأن الحد من الهجرة غير المشروعة

الرباط - من عبد الرحيم الاخضر:

افادت مصادر مطلعة هنا ان المغرب واسبانيا اتفقا على استئناف مباحثات جرت في السابق بينهما وتهدف الى الحد من موجات الهجرة غير المشروعة عبر الحدود البحرية بين البلدين.

وقالت المصادر ان وفدا برئاسة السيد ادريس البصري وزير الداخلية المغربي سيقوم في منتصف الاسبوع المقبل بزيارة مدريد للتباحث مع المسؤولين الاسبان حول بعض القضايا التي تعوق تنفيذ الاتفاقيات المبرمة بين البلدين في هذا الصدد. ويقول مراقبون هنا ان السلطات المغربية تمكنت في الاونة الاخيرة من تشديد الرقابة وتكثيف الاجراءات الامنية عبر المنافذ البحرية بين البلدين مما أدى الى انحسار موجات الهجرة غير المشروعة التي كان يقوم بها مواطنون مغاربة بحثا عن فرص عمل في اسبانيا.

ويشير هؤلاء الى ان المباحثات بين البلدين تركز على البحث في كيفية منع موجات الهجرة السرية التي يقوم بها مهاجرون غير شرعيين من المغرب وبلدان افريقية اخرى مستخدمين في ذلك الاراضي المغربية كنقطة عبور لدخول الاراضي الاسبانية.

واقترحت السلطات الاسبانية كما تقول المصادر المطلعة ان يعاد المهاجرون الافارقة «الذين يتم القاء القبض عليهم في اراضيها بتهمة الهجرة غير المشروعة» الى المغرب لتتخذ السلطات المغربية بحقهم ما تراه من اجراءات.

وكان المغرب قد شهد خلال الاسابيع الماضية زيارات مكثفة قام بها بعض كبار المسؤولين الاسبان بحثوا خلالها مع المسؤولين المغاربة وسائل تنشيط الاتفاقيات التي وقعت بين البلدين في وقت سابق وعلى الاخص المتعلقة بموضوع الهجرة غير المشروعة.

وقالت مصادر صحافية في الرباط ان قوات الدرك الملكي وخفر السواحل المغربية كثفت دورياتها واجراءات المراقبة عبر المنافذ البحرية بين البلدين خلال الايام الماضية لمنع المهاجرين الافارقة الذين يقيمون في الاراضي المغربية من استخدامها كمعابر للهجرة غير المشروعة الى اسبانيا.

ويستخدم المهاجرون غير الشرعيين قوارب بدائية تعرف باسم «قوارب الموت» لعبور مضيق جبل طارق نظير مبالغ مالية كبيرة يدفعونها لاصحاب تلك القوارب مما يعرضهم عادة لمخاطر الموت غرقا او الوقوع في قبضة قوات حرس الحدود في المغرب او اسبانيا.

وأضافت المصادر الصحافية انه بالاضافة الى بحث موضوع الهجرة السرية فان وزير الداخلية المغربي سيبحث مع المسؤولين الاسبان امكانية تعزيز التعاون والتنسيق بين الاجهزة الامنية في البلدين بهدف تطوير وسائل مكافحة تجارة المخدرات عبر الحدود المشتركة.

## ارمينيا: اجراءات امنية مشددة لمواجهة احتجاجات المعارضة على نتائج الانتخابات

■ يريفان - موسكو - اف ب: استمرت القوات الارمينية صباح امس الجمعة في فرض اجراءات امنية مشددة في العاصمة الارمنية يريفان فيما انتشر الجنود المسلحون والدبابات في الشوارع الرئيسية لوسط المدينة ومنعوا الدخول الى الساحات الكبيرة والابنية الحكومية.

وامر الرئيس ليفون تير بتروسيان، الذي اعيد انتخابه الاحد الماضي، وسط احتجاج المعارضة على ما اعتبرته مخالفات اثناء الاقتراع، بمنع اي تظاهرات وطلب الى الجنود المتواجدين في وسط العاصمة منذ امس الاول الخميس السهر على احترام هذا الامر.

الا ان المدرعات فتحت ليل الخميس الجمعة بعض الشوارع لاتاحة الفرصة امام السيارات بالمرور، لكنها عادت وتمركزت في مواقعها السابقة عند الساعة 7.30 حسب التوقيت المحلي (3.30 تغ) وقطعت المنافذ التي تؤدي الى الساحات العامة الكبيرة التي تشهد عادة حركة نشطة.

واكد وزير الداخلية الارمني فانو سيراديغيان لوكالة انترفاكس «ان الحكومة في ارمينيا تمتلك جميع الوسائل اللازمة لتوفير الامن والسهر على الحقوق الدستورية للمواطنين».

واضاف «ان قوى الامن تسيطر على الوضع في البلاد وتتخذ اجراءات لاحالة منظمي ومنفذي اعمال الشغب التي وقعت الاربعاء الماضي الى القضاء».

وكان الاف من انصار زعيم المعارضة فاسكين مانوكيان، الذي فشل في الانتخابات الرئاسية الاحد الماضي امام منافسه الرئيس الحالي ليفون تير بتروسيان، هاجموا الاربعاء مبنى البرلمان حيث تتواجد مكاتب اللجنة الانتخابية احتجاجا على نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت الاحد الماضي.

وقد نجح بعضهم بالدخول الى البرلمان وانهالوا بالضرب على رئيس البرلمان ومساعده.

وكانت المواجهات مع رجال الامن اسفرت عن اصابة 59 شخصا بجروح ادخل 26 منهم المستشفيات، حسب المصادر الرسمية.

ونقلت وكالة انباء «انترفاكس» عن مصدر رسمي ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين هنأ امس الاول الخميس نظيره الارمني ليفون تير بتروسيان على اعادة انتخابه لولاية ثانية، في حين نددت موسكو بالاضطرابات التي اثارتها المعارضة لتشكيكها بنتائج الانتخابات. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ميخائيل ديمورين ان يلتسين بعث ببرقية تهنئة الى تير بتروسيان جاء فيها ان فوز بتروسيان، الرئيس القومي للعقل والاصلاحي، يثبت ان «الشعب دعم سياسة مواصلة برنامج الاصلاحات باسم الحرية والديمقراطية والازدهار».

واضاف يلتسين ان هذا الفوز «يؤكد ان علاقات الصداقة التقليدية بين روسيا وارمينيا ستتطور وتتعزز اكثر فاكثر».

واضاف ديمورين ان موسكو اعربت عن اسفها «لقرار المعارضة اللجوء الى العنف بعد ان فشلت في تحقيق فوز بالطرق الديمقراطية».

## مجلس الشيوخ الالماني يوافق على نقل مقره الى برلين

■ بون - رويتر: صوت مجلس الشيوخ في البرلمان الالماني (البوندسرات) امس الجمعة بالموافقة على انتقال الحكومة من بون الى برلين بحلول نهاية القرن الحالي وذلك في قرار يبرز مدى الجاذبية الشديدة لبرلين بوصفها العاصمة الجديدة لالمانيا. ويعني التصويت الذي يسقط قرارا سابقا للبوندسرات ويرجع تاريخه الى عام 1991 بان يظل مقره في بون ان جميع الاجهزة الرئيسية للنظام السياسي الالماني ستتخذ من برلين مقرا لها. وكان مجلس النواب (البوندستاغ) قد صوت عام 1991 لصالح الانتقال من بون الى برلين.

واظهرت نتيجة تصويت البوندسرات الذي يضم ممثلين من ست عشرة ولاية فيدرالية المانية موافقة 13 واعتراض ثلاثة على الانتقال الى برلين. كما سينتقل الى برلين كل من مقر المستشارية الفيدرالية وتسع من الوزارات الفيدرالية الست عشرة في المانيا. يذكر ان الرئيس الالماني ذا المنصب الشرفي الى حد كبير رومان هيرتزوغ يقيم بالفعل في قصر بيلوفيه في برلين. ومن المقرر ان ينتقل ما اجماله 18 الفا وخمسمئة موظف حكومي من بون الى برلين. ومن المفترض ان يتم الانتهاء من نقل العاصمة الى برلين في الفترة بين عامي 1998 و2000 غير انه حتى بعد ست سنوات من توحيد المانيا فان البرلمان يرفض تحديد موعد نهائي لانتقال الحكومة الى مقرها الجديد.

ويرجع ذلك جزئيا الى استمرار المعارضة القوية للانتقال الى برلين من جانب البيروقراطيين والسياسيين الذين يفضلون البقاء في بون عاصمة المانيا الغربية السابقة تلك المدينة الثرية التي يقطنها ثلاثمئة الف نسمة ولا يعيبها سوى اطلالها على نهر الراين الكئيب.

كما يرجع التأخير في تحديد موعد نهائي للانتقال الى برلين ايضا الى الشكوك حول ما اذا كان سيتم استكمال المشروعات الانشائية الطموحة في الحي الذي سيضم المنشآت الحكومية في المستقبل في موعدها. ومن المتوقع ان ينتقل البوندسرات الى مقر الشيوخ في برلمان ولاية بروسيا السابق في برلين الذي كان الاستقراطيون الالمان يقيمون فيه في عهد القيصر. وسيقيم المستشار هيلموت كول اذا بقي في منصبه حتى الانتقال الى برلين في مجمع اداري مشيد على احدث طراز ومواجه لمبنى الرايخ.

## علبة الحليب المجفف تعادل راتب شهر والمضاد الحيوي ضعفه

# الحصار يجبر العراقيين على بيع بيوتهم لشراء الطعام

بغداد - من سليم ياسين:

رفوف فارغة، وخزائن طعام خالية، وسيارات فارهة يرتع فوقها اطفال متسولون بملابس رثة: هذه بعض مفارقات بغداد التي حولتها ست سنوات من الحظر الى مدينة المتناقضات.

فتحت ضغط الحصار قامت الدولة باجراء تخفيضات صارمة في الميزانية المخصصة للخدمات الاجتماعية، مكرسة الموارد الضعيفة التي تبقت لها لحماية النظام بعد حقبة من الازدهار الاقتصادي المعتمد على النفط. واليوم، لا تمنح الدولة لمواطنيها الاكثر فقرا سوى الحصص الغذائية الرسمية التي تحتوي كل منها على 1300 سعرة حرارية، اي نحو نصف الحد الادنى الحيوي كما حددته معايير الامم المتحدة.

اما التيار الكهربائي فيخضع للتقنين وتتراكم النفايات في الشوارع وتحت حوافي الجسور التي تعلو نهر دجلة.

ولم يتبق من المستشفيات والمدارس الرسمية سوى الجدران وطاقم من الموظفين يتميز بالاخلاص لعمله لكنه عاجز، بسبب نقص الامكانات، عن تهدئة الام المرضى او توفير تعليم للاطفال، الذين يصلون كل صباح الى المدرسة بمعدة خالية غالبا.

وفي مستشفى القادسية، في ضاحية مدينة صدام، صنعت اغطية الاسرة الـ21 من اكياس خيش مخيطة تم الحصول عليها من تجار الجملة. الى ذلك لا وجود لسيارة اسعاف. ويقوم الاطباء باعطاء وصفات طبية لادوية متوفرة احيانا في الصيدليات الخاصة، لكن ثمن المضاد الحيوي يرتفع الى عشرة الاف دينار (8 دولارات) اي ما يوازي الحد الادنى للاجور في القطاع الخاص وضعف الراتب الشهري للموظف في القطاع العام.

ويمكن العثور على كل شيء في بغداد، بما في ذلك اجهزة الاستماع الموسيقية الفاخرة واجهزة قراءة الاسطوانات المدمجة واجهزة الفيديو العاملة باشعة ليزر بثمن يبلغ نحو 1500 دولار. اما علبة السجائر الامريكية الصنع فيبلغ ثمنها دولارا واحدا، اي نصف ثمنها في الاردن الذي ينصرف السكان عن البضائع المستوردة منه نظرا لارتفاع اثمانها.

ويفسر التجار هذه الوفرة في البضائع بعمليات التهريب من البلدان المجاورة مثل تركيا وايران وحتى الامارات العربية المتحدة التي اصبحت المركز التجاري الرئيسي في الخليج. وتنقل البضائع على متن مراكب صغيرة ترسو في ميناء خور عبدالله العراقي او على شط العرب.

لكن هذه الوفرة ليست بالتاكيد في متناول غالبية العراقيين، اذ ان الطبقة المتوسطة السابقة فقدت قدرتها الشرائية بفعل التضخم. ذلك ان متوسط الراتب الشهري يوازي اليوم ثمن كيلوغرام من الحليب المجفف للاطفال.

لكن طبقة ثرية جديدة نشات من ظروف الحظر، يقول الخبراء الاقتصاديون ان نسبتها تبلغ ما بين خمسة وسبعة في المئة من السكان.

وتتكون هذه الطبقة من المزارعين وتجار المواد الاساسية والصيارفة الذين جنوا ثروات طائلة لان سعر صرف الدينار العراقي كان دائما يتغير تبعا للتطورات السياسية.

الرئيس العراقي صدام حسين اثناء اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث (رويتر)

## لوبن يعتبر العقوبات جريمة ضد البشرية

■ باريس - اف ب: وصف زعيم الحزب اليميني الفرنسي «الجبهة الوطنية» جان ماري لوبن الخميس رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه بانه «مجرم بحق البشرية» واتهمه بانه «يشارك» في «مجزرة ضحيتها ست مئة طفل عراقي يوميا» بمشاركته في الحظر الدولي على العراق.

وقال لوبن ان «المشاركة والتواطؤ مع الولايات المتحدة وبريطانيا في قتل ستمئة طفل عراقي يوميا يتم تجويعهم منذ خمس سنوات، غير ستمئة بالغ يلقون حتفهم يوميا بسبب الحصار الدولي، جريمة بحق البشرية».

وردا على سؤال حول تصاعد العنف في الشرق الاوسط، قال لوبن «الاحظ رغما عنا» ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «تدير ظهرها لاتفاقات السلام، واذا لم يتم تقسيم فلسطين تقسيما عادلا، فسنسير باستمرار في اتجاه حرب متواصلة وتفاقم للاوضاع».

# نساء الكويت يضربن عن العمل ليوم واحد للمطالبة بالمشاركة في الحقوق السياسية

الكويت - من ايقال عرسان:

المرأة في الكويت تدير المشروعات وترأس بعثات دبلوماسية وتساعد في ادارة صناعة النفط ولكنها ستغيب عندما يتوجه الكويتيون الى مراكز الاقتراع في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) لانها ممنوعة من الترشيح في انتخابات البرلمان او حتى الادلاء بصوتها فيها.

وجدد نشطون في مجال الدفاع عن حقوق المرأة حملتهم المستمرة منذ 30 عاما لما يعتبره البعض حقا يكفله الدستور الكويتي والاسلام.

ودعوا النساء الى الاضراب عن العمل يوم الاحد للمطالبة بحقوقهن السياسية.

واصدر النشطون بيانا يدعو النساء الكويتيات الى الاضراب لمدة يوم واحد للاعراب عن معارضتهن لما وصف بانه تفرقة تمارس ضدهن.

وتعين على النشطين ان يعملوا على جبهتين هما الضغط على الرجال من اجل حق تصويت النساء واقناع النساء بدعم حملتهم.

وقال بدوي عن مطالبة المرأة الكويتية بالحقوق السياسية معربا عن غضبه «المرأة يجب ان تبقى في الدار تربي عيالها».

ويعد حرمان النساء من حق الانتخاب من الاشياء القليلة التي يتفق عليها السياسيون الكويتيون في الوقت الحالي على الاقل. ويشعر كثير من الليبراليين بالقلق من ان يؤدي حصول المرأة على هذا الحق الى زيادة قوة الاسلاميين في البرلمان.

ويقولون ان الاسلاميين المتمسكين بالتقاليد الاسلامية اكثر تنظيما وان النساء سيصوتن لصالح مرشحين يرضى عنهم الرجال في البيت.

وقال النائب البرلماني الليبرالي عبد المحسن المدعج وهو وزير نفط سابق لا يعارض حق المرأة في الانتخاب «النساء في بريطانيا على سبيل المثال لم يحصلن على حق التصويت الا بعد مرور عقود من الديمقراطية».

واشادت قوى غربية ساعدت على تحرير الكويت في عام 1991 بالاصلاحات الديمقراطية في هذه الدولة بينما حثت على اعطاء النساء حق التصويت.

وقال دبلوماسي غربي كبير «انه عمل لم يكتمل».

وكان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح قال في المنفى خلال الاحتلال العراقي انه سيبحث موضوع السماح للنساء بالادلاء باصواتهن مضيفا ان هذه المسالة تحتاج الى وقت.

وتجدد الجدال في علم 1992 لدى عودة البرلمان الكويتي ولكن البرلمان والحكومة ترددا فيما يبدو في ادخال هذا التعديل.

ونظمت شخصيات نسائية نشطة احتجاجات متفرقة في الكويت للمطالبة بالحقوق السياسية. وفي اذار (مارس) شاركت حوالي 40 امرأة يعملن في مجال المحاماة والطوم والتدريس بالجامعات في مظاهرة امام البرلمان.

وقالت منى القريب وهي مستشارة للبرلمان واستاذة بالجامعة تعتزم الانضمام الى الاضراب يوم الاحد لرويتر «الوعي السياسي لدى الرجال كان اقل في الماضي والان تحسنوا. الامر ذاته ينطبق على المرأة».

وتقبل المرأة حاليا بانها لن تشارك في الانتخابات البرلمانية القادمة ولكنها تحاول اقناع المرشحين بتأييد قضيتها في البرلمان الجديد.

ويعتقد قليلون ان الحكومة التي ستتشكل بعد الانتخابات ستضم عنصرا نسائيا فيما يعد سابقة في الدول العربية الخليجية.

وقال كاتب العمود الليبرالي تاجي الزيد «سعي المرأة للتغيير وضعها الاجتماعي والسياسي لن يتم وليس لها امل في التغيير على يد قوى التخلف (النواب المتشددين)». واضاف قائلا في صحيفة القبس «امامها طريق واحد فقط وهو مناشدة سمو الامير».

## الرئيس الجزائري يستقبل مبعوثا كويتيا

■ الجزائر - اف ب: ذكرت الاذاعة الجزائرية ان الرئيس اليمين زروال استقبل الخميس في الجزائر مبعوثا خاصا من امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح.

واضافت الاذاعة ان المبعوث الكويتي عبد الرحمن سالم العتيقي سلم رسالة من الشيخ جابر الى الرئيس الجزائري «تناولت الوضع في الكويت وعلاقاتها مع جيرانها».

وكانت الكويت، وهي الدولة العربية الوحيدة التي رحبت بالضربات الامريكية على العراق في الثالث والرابع من ايلول (سبتمبر)، قد وافقت على نشر ثلاثة الاف جندي امريكي اضافي، انضموا الى 1200 جندي يتمركزون بشكل دائم على اراضيها.

وكان العديد من المبعوثين الكويتيين قد توجهوا الى عدد من الدول العربية لشرح موقف بلادهم.

# تتضمن شخصيات دبلوماسية وصحافية بارزة «لائحة شرف» اسرائيلية بأسماء أعدائها في مصر

■ ابو ظبي - ق ب: قالت مصادر دبلوماسية مصرية مطلعة ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي سلّم السفير المصري لدى تل أبيب محمد بسيوني لدى اجتماعهما في القدس مؤخرا قائمة تتضمن أسماء 13 دبلوماسيا و27 صحافيا مصريا ممن اسمتهم المذكرة بأعداء اسرائيل في مصر.

وقالت وزارة الخارجية الاسرائيلية في مذكرتها ان هؤلاء الدبلوماسيين والصحافيين والكتاب المصريين ممنوعون من دخول اسرائيل أو مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، وأن تل أبيب سترفض أي اتصالات مع القاهرة يكون هؤلاء الدبلوماسيون طرفا فيها.

وقالت صحيفة (الاتحاد) الاماراتية في عددها الصادر امس ان القائمة تضمنت السفراء والصحافيين التالية أسماؤهم: عادل الصفتي وقاسم المصري ومحمود مرتضى مساعدو وزير الخارجية المصري، ابراهيم نافع رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير صحيفة (الاهرام) كبرى الصحف القومية، محمد باشا نائب رئيس تحرير صحيفة (الاهرام)، احسان بكر نائب رئيس تحرير الصحيفة ذاتها، سمير رجب رئيس تحرير جريدة المساء.

الى جانب الصحافيين محفوظ الأنصاري رئيس تحرير صحيفة (الجمهورية)، مكرم محمد أحمد رئيس تحرير مجلة (المصور)، الكاتب الصحافي سلامة أحمد سلامة، رجب البنا رئيس تحرير مجلة (اكتوبر)، مرسي عطا الله رئيس تحرير (الأهرام المسائي)، صلاح محفوظ المسؤول عن الطبعة الدولية لـ(الأهرام)، عبد العظيم حماد نائب مدير تحرير (الأهرام)، عادل حمودة نائب رئيس تحرير جريدة (روزاليوسف)، مجدي أحمد حسين رئيس تحرير جريدة (الشعب) المعارضة.

كما تضم القائمة من الدبلوماسيين السفراء نبيل العربي مندوب مصر لدى الأمم المتحدة، رؤوف سعد نائب مساعد وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية، مصطفى الفقي سفير مصر لدى النمسا، وعلي ماهر سفير مصر في باريس، وكذلك الصحافيون جلال دويدار رئيس تحرير صحيفة (الأخبار)، محمود التهامي رئيس مجلس ادارة (روزاليوسف)، جمال البدوي رئيس تحرير (الوفد)، محمود المراغي رئيس جريدة (العربي) الناصرية، وكل من أحمد حمروش، جلال عارف، محمد سيد أحمد، وعادل حسين.

وقالت المصادر المصرية ان اسرائيل استندت في اعداد هذه القائمة الى تقارير سفارتها في القاهرة التي تبعث بها الى تل أبيب يوميا متضمنة كل المقالات والآراء المنشورة في الصحف المصرية، اضافة الى النصوص الأصلية لتصريحات الدبلوماسيين المصريين المناوئة للدولة العبرية.

يذكر ان مصر شهدت في الاونة الاخيرة حملة عنيفة ضد الحكومة الاسرائيلية وضد رئيسها اليميني المتشدد بنيامين نتنياهو اطلقت فيها عبارات وصفات اغضبت الاسرائيليين، الى درجة فاقمت من الاوضاع المتوترة بين الحكومة المصرية والاسرائيليين الذين قاموا بتسليم احتجاج رسمي الى القاهرة، وقد تزعمت هذه الحملة الصحف القومية والمعارضة، وعدد من كبار كتاب الاعمدة الى جانب الادباء المصريين البارزين.

# واشنطن تعتبر اجلاء عملائها من اكراد العراق «عملية معقدة»

■ واشنطن - اف ب: اعلن المتحدث باسم الخارجية الامريكية غلين ديفيس امس الاول الخميس ان قرارا بشأن اجلاء نحو اربعة الاف كردي عراقي كانوا يعملون مع المنظمات الانسانية لن يتخذ قبل الاسبوع المقبل بسبب الطبيعة «المعقدة» لمثل هذه العملية.

وقال ديفيس «نجري محادثات مع الاتراك ومنظمات غير حكومية وانسانية للاطلاع على كيفية تنفيذ مثل هذه العملية في حال اتخذنا قرارا بشأنها».

وكانت الولايات المتحدة قامت في مطلع الشهر الجاري باجلاء نحو 2100 كردي الى جزيرة غوام في المحيط الهادئ كانوا يتعاونون على درجات متفاوتة مع الحلفاء المكلفين عملية «بروفايد كومفورت» او عملوا كعملاء في الاستخبارات الامريكية.

واعتبر ديفيس ان «العملية الجديدة اكثر تعقيدا» من سابقتها.

واشار الى ان الاكراد العاملين مع المنظمات الانسانية غير الحكومية موزعون في جميع انحاء شمال العراق ما يعقد مهمة تحديد الاسر التي يمكن نقلها الى الولايات المتحدة.

## البرلمان ناقش السياسة الخارجية بجلسة ساخنة

# السودان: بدائل لمواجهة الحظر الجوي وخلاف حول اسلوب الحوار مع امريكا

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت:

اعلن الدكتور مصطفى عثمان وزير الدولة بوزارة الخارجية السودانية انه لا يستبعد ان يصدر مجلس الامن قرارا بتنفيذ عقوبات على السودان وحظر الخطوط الجوية السودانية خلال اجتماع المجلس في منتصف شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وعزا ذلك الى استحالة تنفيذ خيار تسليم المتهمين في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا، لانهم ليسوا بالسودان بالاضافة الى هيمنة الدولة المعادية ضد السودان على مجلس الامن وللمصالح المشتركة لتلك الدول.

الا انه شدد على الاحتياطات التي اتخذتها البلاد وقال «قمنا بالتنسيق اللازم مع المؤسسات ذات الصلة لتقليل الاثار السلبية التي ستحدث نتيجة للقرار».

واستدرك قائلا «الدبلوماسية السودانية ستسعى لايقاف تنفيذ القرار وقفل الملف امام مجلس الامن».

جاء ذلك في بيان وزارة الخارجية امام المجلس الوطني (البرلمان) امس، وحول العلاقات مع الدول اكد ان السودان يطبق مبدأ المعاملة بالمثل خاصة مع الدول التي تتطلب تأشيرات الدخول او العبور للمسؤولين الرسميين، موضحا تطبيق المبدأ مع ثلاث دول وصفها بأنها بادرت بالمعاملة.

وتطرق للعلاقات السودانية المصرية واوضح الاهمية الاستراتيجية لمصر وقال «اننا لن نتعامل بردود الافعال بل نستخدم الحسنى لاصلاح العلاقات» مشيرا لتواصل الجمهور لتجاوز هذا الموقف.

واكد د. مصطفى عثمان مجددا حرص السودان على ضمان تثبيت ونجاح اتفاقية تطبيع العلاقات مع يوغندا تأكيدا لدور السودان في تحقيق الامن بالمنطقة وليس زعزعته كما يدعي البعض ظلما وبهتانا.

واشار الى تواصل السعي لتجاوز الخلافات مع اثيوبيا واريتريا - وحول الحوار مع امريكا قال انه يجري العمل لتطويره ولاحتواء نقاط الخلاف.

واعلن وزير الدولة بالخارجية ان ثمارا متوقعة بشأن التعامل مع الصناديق والمؤسسات المالية العربية كمحصلة طبيعية لانفراج علاقات السودان على مستوى العالم العربي.

واثنى على التطورات الايجابية التي شهدتها العلاقات مع السعودية والامارات وقطر والبحرين.

هذا وقد تداول الاعضاء حول البيان - ودعا السفير عبد الحميد رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس الى التعامل مع الغرب وفق نظرية الواقعية.

وقال «العلاقات مع الخارج لا تعمل في ظروف موضوعية او صحيحة بل اصبحت اغراض املاء».

الا ان ابراهيم السنوسي انتقد ذلك وطالب بعدم الدخول في حوار مع امريكا من منطق الضعف وهاجم الامم المتحدة ووصف من ينتظر منها عدلا بأنه واهم.

وامن على حديثه شاكر السراج رئيس شعبة العلاقات الخارجية بالمجلس واضاف «اننا لن نرجع او ننكمش». وجدد الدكتور عصام احمد البشير الدعوة للحوار مع امريكا وقال «لا بد من ان نحدد دواعي الصبر والحكمة والاتزان، ودعا الى اتسام الخطاب الخارجي بروح الهدوء محذرا من مغبة التشنج في الحوار وطالب بالتنسيق بين الحوار الخارجي والتعبئة الداخلية.

واقترح ابراهيم الكياش ان يسعى السودان لملء الفراغ الاستراتيجي في العلاقات مع مصر، واعرب عن رفضه لمبادرات السودان التي وصفها بأنها فردية. وقال «يجب الاتجاه لتأمين مصالح الشعب من اية جهة كانت».

واشار عبد الله حسن احمد محافظ بنك السودان وعضو المجلس لضرورة بناء مصالح مشتركة مع الدول الغربية، كما طالب منجو اجاك بالتعامل المباشر مع امريكا، وقال «لا بد ان نحاور الرئيس وليس النيول».

وشدد الدكتور غازي صلاح الدين على مبدأ المعاملة بالمثل وقال «يجب ان تكون المبادىء هادينا للمصالح وليس العكس».

وفي تعقيبه رفض الدكتور مصطفى عثمان وزير الدولة بالخارجية مبدأ التعامل مع العالم كما هو مشيرا الى الاغراض الامريكية وقال «نحن نتعامل مع العالم وفق ثوابت سياستنا ونعتقد اننا نسير في الطريق الصحيح».

واعترض على حديث الدكتور عصام احمد البشير وقال ان الحوار بالخارج لا يناقض التعبئة بالداخل.

واشار الى اعادة النظر في الخريطة الدبلوماسية وفق المصالح.

هذا وقد احال د. حسن الترابي رئيس المجلس البيان الى لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس.

# انقرة تعلن مقتل 60 متمردا خلال 4 ايام من المواجهات

■ ديار بكر (تركيا) - رويتر: قال مسؤولو امن اتراك الجمعة ان عدد قتلى الثوار الاكراد في هجوم بري وجوي كبير وقع في وقت سابق هذا الاسبوع ارتفع الى 60.

وقال مكتب الحاكم الاقليمي في مدينة ديار بكر في بيان ان مقاتلي حزب العمال الكردستاني قتلوا في قتال بالقرب من الحدود العراقية بين يومي الاثنين والخميس.

وقال ان اثنين فقط من قوات الامن قتلا.

وكان المكتب قد قال يوم الثلاثاء ان 47 من الثوار قتلوا في الاشتباكات التي دارت في منطقة الحدود وفي اقليم تونجلي.

# ايران تستقبل 35 الف لاجئ كردي عراقي آخرين

■ طهران - اف ب: اعلن حاكم ولاية اذربيجان الغربية علي رضا سفري الخميس ان ايران استقبلت خلال الـ48 ساعة الاخيرة 35 الف لاجئ كردي عراقي جديد. ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن سفري قوله ان «استئناف المعارك في شمال العراق يجعل من الصعب عودة اللاجئين في المستقبل القريب».

ويمنع الصليب الاحمر والعديد من المنظمات الانسانية الاخرى المساعدات للاجئين، فيما «تأسف» ايران لقلة المعونات التي يقدمها المجتمع الدولي.

واشارت ايران الى حصول اشتباكات عدة بين قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني وجنود عراقيين من جهة وبين فلول الاتحاد الوطني الكردستاني الذي ما زال يسيطر على بعض الجيوب شمال العراق من جهة ثانية. وكان الحزب الديمقراطي طرد مقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني من شمال العراق بمساعدة الجيش العراقي في مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي.

يذكر ان ايران استقبلت خلال الاسابيع الاخيرة في مخيمات اقيمت على حدودها مع العراق عشرات الاف الهاربين من المعارك في كردستان العراقية.

# حزب البارزاني يفرج عن 12 مسؤولا من الاتحاد الوطني الكردستاني

■ دبي - اف ب: اعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، الفصيل الكردي العراقي الرئيسي، الجمعة الافراج عن 12 مسؤولا سياسيا وعسكريا ينتمون الى الفصيل المنافس الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني.

وفي بيان تلقت نسخة عنه وكالة فرانس برس في دبي اوضح ناطق باسم الحزب الديمقراطي ان الافراج عن المسؤولين الـ12، ومن بينهم فؤاد معصوم عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني، يأتي من اجل تعزيز روح التسامح والمصالحة بين الفصيلين.

واكد الناطق ان كل المسؤولين المفرج عنهم كانوا معتقلين في احد فنادق صلاح الدين، بعد سقوط اربيل كبرى مدن كردستان العراقية بأيدي مقاتلي الحزب الديمقراطي في 31 آب (اغسطس) الماضي.

وقد اعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني عفوا عاما يشمل كل خصومه الاكراد بعد ان سيطر كليا مطلع الشهر الجاري على شمال العراق بمساعدة قوات بغداد.

واضاف نص البيان ان «بارزاني التقى فؤاد معصوم في 25 ايلول (سبتمبر) الجاري وقرر رفع كافة القيود عن حريتهم (المعتقلين الـ12) واعطوا مطلق الحرية للبقاء في كردستان العراق او الالتحاق بعائلاتهم في الخارج».

# السودان يؤكد المشاركة باجتماع في طهران لبحث النزاع مع اوغندا

■ الخرطوم - اف ب: اعلن السودان الجمعة انه لا يزال يعتزم المشاركة في اجتماع ثلاثي مقرر الاثنين المقبل في طهران مع اوغندا وايران رغم «اتهامات كمبالا التي لا اساس لها».

وقد اتهمت اوغندا الاحد الماضي السودان بقصف شماليها.

وقال وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل ان الاتهامات الاوغندية «لن تعرقل عقد اجتماع اللجنة الثلاثية السودانية - الاوغندية - الايرانية» المكلفة متابعة تطبيع العلاقات بين كمبالا والخرطوم.

ونقل التلفزيون السوداني عن اسماعيل قوله انه في حال تبين ان هذه الاتهامات صحيحة «لن يتردد السودان في تقديم اعتذار رسمي الى الحكومة الاوغندية».

وكان وزير الدفاع الاوغندي اماما مبابزي افاد الاحد الماضي ان طائرتين تابعتين لسلاح الجو السوداني شنتا في اليوم ذاته ثلاث غارات على معسكر يقع قرب مايو على بعد 16 كلم من الحدود مع السودان.

وقد نفى السودان على الفور هذه الانباء متهما كمبالا بالسعي الى نسف عملية التطبيع بينهما.

وكانت اوغندا قطعت علاقاتها الدبلوماسية بالسودان في نيسان (ابريل) 1995 بعد ان اتهمت الخرطوم بدعم حركتين للمتمردين الاوغنديين في شمال اوغندا هما «جيش الرب للمقاومة» (متطرفون مسيحيون) و«جبهة الضفة الغربية للنيل». في المقابل كان السودان يأخذ على اوغندا دعمها لـ«الجيش الشعبي لتحرير السودان» في جنوب السودان.

وبفضل وساطة ايرانية وقع السودان واوغندا في التاسع من ايلول (سبتمبر) الجاري اتفاقا ينص على تطبيع العلاقات بينهما.

وذكرت وكالة الانباء السودانية ان لجنة ايرانية وصلت الخميس الى كمبالا للتحقيق بالاتهامات الاوغندية.

## اكد ان السبب هو موقفه من «قانا»

# فالدهايم ينتقد حملة واشنطن لـ«تدمير» غالي علنا

فيينا - «القدس العربي»:

انتقد الرئيس النمساوي السابق والسكرتير العام الاسبق للامم المتحدة د. كورت فالدهايم بشدة موقف الولايات المتحدة الحالي تجاه سكرتير عام المنظمة الدولية د. بطرس غالي.

وقال فالدهايم في حديث نشرته صحيفة (دي بريسه) النمساوية ان الولايات المتحدة قامت «بتدمير بطرس غالي وتقويض سمعته علنا» مشيرا الى انه لم يسبق ان عاش مثل هذا الاسلوب الذي تعامل به الولايات المتحدة بطرس غالي حاليا.

واكد فالدهايم الذي شغل منصب السكرتير العام للامم المتحدة خلال الفترة من عام 1972 حتى عام 1982 ان هذا الموقف الامريكي المعادي لبطرس غالي يعود بالدرجة الاولى الى قيام غالي بادانة الهجوم الاسرائيلي على قاعدة قانا في حرب لبنان والذي اسفر عن مقتل اكثر من 150 شخصا من المدنيين اللبنانيين.

وقال فالدهايم «ان الولايات المتحدة او اسرائيل لم تغفر لبطرس غالي تنديده الشديد والعلني بذلك الهجوم الاسرائيلي. واوضح ان الامم المتحدة وعلى رأسها بطرس غالي عارضت «الرواية الاسرائيلية» التي تحدثت عن خطأ في الهجوم على قانا، وادانت رسميا وفي تقرير لها الهجوم، مما جلب له غضب اسرائيل وبالتالي الولايات المتحدة.

وتوقع فالدهايم فشل الاقتراح الامريكي لتعيين السكرتير العام المساعد، الغاني كوفي انان، سكرتيرا عاما خلفا لغالي مشيرا الى ان الاعلان مسبقا عن اسم مرشح لا يساعد عادة على تعيينه.

وكانت واشنطن قد اعلنت معارضتها لاعادة ترشيح غالي لدورة ثانية على رأس الامم المتحدة مهددة باستخدام حق الفيتو في مجلس الامن لمنع تعيينه.

ويذكر ان المستشار النمساوي فرانتس فرانتسكي كان قد انتقد ايضا معاملة واشنطن الحالية لبطرس غالي.

# كوريا الجنوبية تعيد فتح سفارتها في الجزائر

■ سول - رويتر: قال متحدث باسم وزارة الخارجية امس الجمعة ان كوريا الجنوبية تعتزم اعادة فتح سفارتها في الجزائر التي كانت اغلقتها عام 1994 في اعقاب تدهور الاوضاع السياسية هناك.

وقال المتحدث «تعتزم الحكومة اعادة فتح سفارتها في الجزائر التي كانت اغلقت بصفة مؤقتة بدءا من الاول من اكتوبر».

وقال البيان ان كوريا الجنوبية ستعين سفيرا لدى الجزائر حال استقرار الاوضاع السياسية في البلاد.

وكانت حكومة سول استدعت دبلوماسييها من الجزائر عام 1994 بعد ان قتل اسلاميون متشددون ممثلا رفيعا محليا لمجموعة دايو الكورية الجنوبية بالقرب من منزله خارج العاصمة الجزائرية في 12 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994.

### قيادات اسلامية تعلن استعدادها لاعداد عشرات الالاف من الانتحاريين الاردنيين دفاعا عن الاماكن المقدسة

# توتر في الاردن.. واجراءات امنية مشددة لمنع المظاهرات

عمان ـ «القدس العربي»:

ساد الشارع الاردني امس مزيج من التوتر الحذر بسبب احداث العنف التي تجري في الاراضي الفلسطينية، وفيما صعدت احزاب المعارضة من حملتها الداعية «لالغاء» اتفاقية السلام مع اسرائيل ردا على الاستفزازات الاسرائيلية دعت قيادات اسلامية معارضة الى اعلان «النفير العام» في الاردن لنصرة الشعب الفلسطيني في معركته للدفاع عن المسجد الاقصى.

واعلنت بعض القيادات الاسلامية استعدادها لاعداد عشرات الالاف من الانتحاريين الاردنيين دفاعا عن الاماكن المقدسة في الاراضي المحتلة، فيما اتخذت السلطات الاردنية اجراءات امنية مشددة للحيلولة دون قيام احداث عنف ومظاهرات ضد عمليتي السلام والتطبيع.

قوات الشرطة الاردنية اعلنت حالة الطوارئ المؤقتة. للحفاظ على الامن العام ووفقا للمصادر الامنية. واتخذت اجراءات امنية مشددة شملت تكثيف الدوريات المسلحة في محيط المساجد والتجمعات الشعبية والمخيمات، وقال مسؤول امني الهدف من هذا الاجراءات الاحترازية عدم انتقال المظاهرات والاحتجاجات الى الشارع الاردني.

ومنعت قوات الامن واثر صلاة الجمعة عدة محاولات لتنظيم تجمعات معارضة لعملية السلام والتطبيع مع اسرائيل، فيما اجرت قيادات في احزاب المعارضة اتصالات مع وزارة الداخلية للسماح لها بتنظيم تظاهرات «سلمية» تدين وتحتج على العنف الاسرائيلي.

ورغم الاجراءات الامنية المشددة الا ان جموع المصلين في العديد من المساجد الرئيسية في المملكة غادروا اماكن العبادة الى بيوتهم بهدوء، علما بان عدة جماعات وتنظيمات وزعت بيانات تطالب بايقاف عملية السلام مع اسرائيل، وبدعم جهاد الشعب الفلسطيني.

ودعا عدد من خطباء المساجد المقربين من جبهة العمل الاسلامي في العاصمة ومدينة الزرقاء الى اعلان «النفير العام» في الاردن للدفاع عن المسجد الاقصى الذي تروى انباء عن اقتحامه الجمعة من قبل القوات الاسرائيلية، ودعا العديد من الخطباء الى عقد قمة عربية واسلامية عاجلة تقرر اسقاط جميع اتفاقيات السلام مع اسرائيل.

وقال معارضون يراقبون موقف الحكومة الاردنية من الاحداث الفلسطينية ان الشارع الاردني «محتقن» ومؤهل للانفجار ضد العملية السلمية بسبب التغطية غير المتوازنة للاعلام الرسمي للاحداث، وقالوا: الشارع مستاء من الخطاب الاعلامي الاردني.

وكان العديد من المعارضين قد اتهموا التلفزيون الرسمي الذي تشرف عليه الحكومة بمجاملة اسرائيل وتجاهل مشاعر المسلمين من خلال تغطيته الدبلوماسية لاحداث المسجد الاقصى الاخيرة.

اعلنت الاحزاب الوطنية الاردنية امس استنكارها الشديد للمذبحة الاسرائيلية التي شملت معظم مناطق الضفة والقطاع الفلسطينيين.

واصدرت الاحزاب الوطنية بيانات دعت فيها الاردنيين الى دعم ومؤازرة الشعب الفلسطيني في انتفاضته الجديدة وتصديه لقوات الاحتلال البغيض.

وطالبت بوقف التطبيع مع العدو الاسرائيلي.

وصرح الناطق الاعلامي باسم حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني بان الانتفاضة الجديدة في فلسطين جاءت للرد على جريمة فتح النفق تحت الحرم القدسي.

وقال الناطق الاعلامي ان حزب الوحدة الشعبية يطالب الحكومة الاردنية بسحب سفارتها لدى اسرائيل ووقف عملية التطبيع معها، كما يطالب العواصم العربية بوقف والغاء كافة اشكال التطبيع مع اسرائيل، ويدعو مجلس الامن الدولي للضغط على تل ابيب لوقف اجراءات تهويد مدينة القدس ووقف عمليات الاستيطان.

وطالب الحزب جماهير الشعب الاردني بابداء اكبر قدر من الدعم والمؤازرة والتضامن مع الشعب الفلسطيني في انتفاضته الجديدة بالوسائل المادية عبر التبرع بالمال والدم والدواء وغيره، وبالوسائل المعنوية من خلال تنظيم الاعتصامات ومسيرات التضامن وممارسة كافة اشكال الضغط الشعبي لوقف والغاء التطبيع الرسمي مع اسرائيل.

من جهة اصدر حزب الانصار العربي الاردني بيانا اعلاميا قال فيه ان «حرم الله والقدس والخليل وسائر القرى الفلسطينية هو القبر الذي سيدفن احلام اليهود، وهو الارض التي تحمل العبق والريحان وتحمل الشباب الذين اسكنوا الاقصى صدورهم وارتضوا لهذه الصدور ان تكون للمكان الذي يجابه الغدر والبطش وغياب الانسانية».

ودعا البيان الدول العربية التي ابرمت اتفاقات سلام متعاون مع اسرائيل ان تعيد النظر في هذه الاتفاقات.

وختم البيان بالتأكيد على انه ليس هناك من سبيل سوى المجابهة وان الله مع فلسطين واهلها.



فلسطينيات في الاردن يتابعن اخبار المواجهات في الضفة وغزة من احدى الصحف خارج مبنى السفارة الفلسطينية في عمان (رويتر)

فلسطيني يحرق اطارات اثناء مظاهرات في مخيم عين الحلوة تضامنا مع الاراضي الفلسطينية (رويتر)

# عرفات يستعيد شعبيته لدى فلسطينيي مخيم عين الحلوة في لبنان

عين الحلوة (لبنان) ـ من منتصر عبد الله:

لجمع اللاجئون الفلسطينيون من سكان مخيم عين الحلوة الجمعة على الاشادة بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بسبب الاوامر التي اعطاها الى افراد الشرطة الفلسطينية بالتصدي للقوات الاسرائيلية في مناطق الحكم الذاتي.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال منير المقدح وهو مسؤول في حركة فتح انشق عنها بعد توقيع اتفاق اوسلو «لقد اظهر عرفات ان بامكانه ان يكون رجل القرارات الصعبة في اللحظات الصعبة عندما طلب من رجال الشرطة فتح النار على الاسرائيليين». وقال الشيخ ياسين الخطيب، وهو احد معارضي الرئيس الفلسطيني ايضا، ان «عرفات اثبت ان بالامكان الاعتماد عليه، وانا اؤيد قراره باستئناف الكفاح المسلح لانه السبيل الوحيد لقيام الدولة الفلسطينية».

وقال مسؤول عسكري من حركة فتح هو العقيد حسن الشايب، سبق له ان انتقد مرارا سياسات عرفات، انه يحيي قرار الرئيس الفلسطيني داعيا الى استئناف الكفاح المسلح.

وكانت العواطف جياشة الجمعة في مخيم عين الحلوة الذي يضم اكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين في لبنان. وقد تظاهر الاف الاشخاص في ازقة المخيم بعد صلاة الجمعة مطلقين هتافات مثل «الموت لاسرائيل نعم للانتفاضة، ونعم للكفاح المسلح لا للعدو الصهيوني».

وكان فلسطينيو عين الحلوة، وهم في غالبيتهم من لاجئي العام 1948 على غرار باقي اللاجئين الفلسطينيين في لبنان (300 الف نسمة)، شعروا ان عرفات تخلى عنهم بعد توقيع اتفاق السلام الذي لم يأخذ في الاعتبار مصير خمسة ملايين فلسطيني في الشتات. وقالت مي وهي ناشطة في حركة فتح ان «فلسطينيي عين الحلوة استسلموا للمرارة والغضب آملين ان يأتي يوم يتذكر فيه ياسر عرفات، الذي طالما اعتبروه رمزا للنضال الوطني، حقهم في العودة».

وقد رفعت لافتات عديدة في المخيم وتجمع الفلسطينيون امام مراكز حركة فتح، شبه الخالية منذ سنوات، لتقصي انباء الاراضي المحتلة.

ومنذ ان بدأت المفاوضات مع اسرائيل، بدا لفلسطينيي لبنان الذين يعيش نصفهم في اوضاع ميؤوسة في المخيمات، ان عرفات تخلى تدريجيا عنهم.

فقد حل الرئيس الفلسطيني بالتدريج القوات النظامية لحركة فتح في لبنان ثم الميليشيا التابعة لها الامر الذي ادى الى حرمان الالاف من الشبان من مصدر دخلهم الوحيد. وفي الوقت نفسه بدأت المساعدات التي كانت تحصل عليها عائلات «شهداء الثورة الفلسطينية» بالتناقص.

وبسبب عدم وضوح الوضع القانوني للفلسطينيين في لبنان، الخاضع لهيمنة سورية التي لا تكن ودا شديدا لياسر عرفات، فان الكثير من هؤلاء اللاجئين يسعى الى الهجرة وخصوصا الى بلدان الخليج او الدول الاسكندينافية.

### استطلاع للرأي: 54% من الاسرائيليين يعارضون قرار فتح النفق

# الاضطرابات في الاراضي الفلسطينية عمقت الانقسامات بين الاسرائيليين

القدس ـ من كريستوفر هاينس:

ادت المواجهات بين الاسرائيليين والفلسطينيين، وهي الاعنف منذ ثلاثين عاما، الى تعميق الانقسامات بين الاسرائيليين بشأن عملية السلام، وتبادل اليسار واليمين الاتهامات بالمسؤولية عن مقتل 13 جنديا اسرائيليا خلال المواجهات.

وتظاهرت عدة منظمات يسارية الجمعة ضد الحكومة اليمينية مطالبة باستئناف مفاوضات السلام، في حين اتهمت الاحزاب اليمينية الحكومة العمالية السابقة بتسليح الشرطة الفلسطينية.

ووجهت حركة «السلام الان» الاسرائيلية رسالة مفتوحة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، نشرتها الجمعة، قالت له فيها «انك تجرنا الى حرب لا طائل منها».

واضافت الرسالة «وحده تطبيق اتفاقات اوسلو يمكنه وضع حد لحمام الدم وتوفير السلام والامن لشعبنا».

واضاف بيان حركة «السلام الان» المؤيدة للسلام والتي سبق لها ان نظمت تظاهرات احتجاج في القدس وتل ابيب وحيفا ان «على نتنياهو ان يختار: اما الانتفاضة او السلام الان».

لكن مجموعات من اليمين الديني المتشدد وممثلين للمستوطنين نددوا خلال تظاهرات مضادة باتفاقات اوسلو المبرمة عام 1993 والتي نصت على قيام الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ووقعتها الحكومة العمالية برئاسة رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين.

وفي القدس اتهم متظاهرون رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس بانه سمح للقوات الفلسطينية بالحصول على السلاح في اطار اتفاقات الحكم الذاتي، ورفعوا لافتات كتب عليها «بيريس.. لقد اعطيتهم الاسلحة التي قتلت ابناءنا».

واعتبرت احدى المتظاهرات، ماراتا ريشمان، من حركة المستوطنين «نساء بالاخضر» اليمينية المتطرفة ان مواجهات الاربعاء والخميس الماضيين في الضفة الغربية وقطاع غزة تؤكد ان لا وجود لعملية السلام.

وقالت ريشمان لوكالة فرانس برس «من المفترض ان اوفر لهم العمل وهم يأتون ليقتلونا. ليس هكذا يكون السلام».

واعتبر هانوش سميث، مدير اكبر مؤسسة لاستطلاعات الرأي في اسرائيل، ان هذه المواجهات، الاكثر عنفا في الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام 1967، ستزيد من الانقسامات في المجتمع الاسرائيلي بشأن مستقبل عملية السلام.

وقال سميث لوكالة فرانس برس ان «كل طرف سيزيد من التصلب في مواقفه. اليمين سيقول ان الخطأ هو خطأ الحكومة العمالية السابقة، بينما سيقول اليسار ان هذا يؤكد ان نتنياهو لا يمكنه ان يقود عملية السلام الى نتيجة ايجابية».

وشدد سميث على ان الاستطلاع الاخير للرأي الذي اجراه معهده قبل اندلاع اعمال العنف اظهر ان الاسرائيليين منقسمون بشأن نتنياهو الذي تتراوح نسبة شعبيته بين اربعين وخمسين في المئة.

واضاف «ان الناس لا يعلمون الى اين يذهب» نتنياهو الذي فاز بفارق بسيط على منافسه رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس في انتخابات ايار (مايو) الماضي ببرنامج يضع امن الاسرائيليين قبل عملية السلام.

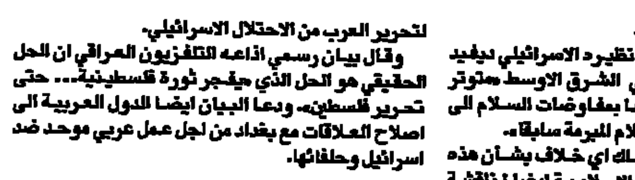
واظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) الواسعة الانتشار الجمعة ان 54 في المئة من الاسرائيليين يعارضون قرار نتنياهو فتح مدخل اضافي لنفق يحاذي للمسجد الاقصى في القدس، في حين ايد 44 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع القرار الذي اعتبره المسلمون تدنيسا لحرمة المسجد وادى الى اندلاع المواجهات.

واظهر الاستطلاع ايضا تزايد قلق السكان، اذ اعلن 62 في المئة من الاشخاص انهم يشعرون «بمخطر كبير» من اندلاع حرب مع الدول العربية.

اما مايكل كيرين، استاذ العلوم السياسية في جامعة تل ابيب، فيعتبر ان «دعم (عملية السلام) لم يكن قويا فعلا بين الاسرائيليين في اي وقت من الاوقات، وفوز نتنياهو دليل على ذلك، والان سيزداد الوضع صعوبة ايضا».

### العراق يدعو لثورة فلسطينية وصحف السعودية تحث العرب على تجميد اتفاقيات السلام

# اجماع دولي على ادانة ممارسات اسرائيل في الاراضي الفلسطينية



■ عواصم ـ وكالات: انتقد الاتحاد الاوروبي والدول الاسلامية اسرائيل الخميس بشأن الازمة مع الفلسطينيين ودعاها الى تجنب الاعمال التي يمكن ان ينظر اليها على انها مستفزة والى اظهار التزامها بالسلام.

وجاء هذا الموقف من جانب الاتحاد الاوروبي والدول الاسلامية على هامش دورة الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك في الوقت الذي دعا فيه بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة الى الهدوء واجتماع مجلس الامن الدولي لمناقشة ما يمكن القيام به لوقف عمليات القتل.

وقال ديك سبرينغ وزير الخارجية الايرلندي الذي تحدث باسم الاتحاد الاوروبي نظرا لرئاسة بلاده الاتحاد حاليا انه أبلغ دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي «قلقنا البالغ فيما يتعلق بالافتقار الى قوة الدفع في عملية السلام».

وقال سبرينغ «ولكننا بكل قوة على قلق الاتحاد الاوروبي من انه يتعين على اسرائيل ان تظهر... التزامها مجددا بالعملية.. هناك حاجة لاعطاء اشارات من جانب الحكومة الاسرائيلية».

وقال كلاوس كينكل وزير الخارجية الالماني انه دعا الجانبين الى الهدوء»

وقال سبرينغ انه يتعين على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان يبقي على اتصالاته بالزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ليظهر للعالم ان اسرائيل ستلتزم باتفاقيات السلام التي تم التوصل اليها مع الحكومة الاسرائيلية السابقة.

وقال وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني «من الضروري بالنسبة لاسرائيل ان تعطي اشارة وان تتخذ اجراء بين... ان اسرائيل مازالت ملتزمة بالسلام. نحتاج الى بعض الخطوات التي تسير في الاتجاه الصحيح».

واضاف «والحقيقة المثيرة للقلق... هي مصداقية الحكومة الاسرائيلية والتزامها بالسلام محل شك في الدول العربية في المنطقة واعتقد ان هذا خطير ويجب عدم السماح باستمراره».

وقال مالكولم ريفكند وزير الخارجية البريطاني ان عملية السلام في الشرق الاوسط قد تكون على حافة الانهيار بعد الاشتباكات الدامية بين الاسرائيليين والفلسطينيين في الضفة الغربية.

وادلى ريفكند بهذه التصريحات قبل محادثات مع نظيره الامريكي وارن كريستوفر الذي قال انه لا يعتزم زيارة الشرق الاوسط حاليا على الرغم من استعداد واشنطن للقيام بما في وسعها لتخفيف حدة الازمة.

وقال ريفكند «سيكون من الصعب تصعيد خطورة الموقف». واضاف ان هذه الاشتباكات دليل على «تدهور عميق جدا في عملية السلام مع وجود خطر حقيقي جدا لامكان ان تكون عملية السلام على حافة الانهيار».

وقال كريستوفر انه على الرغم من انه «موقف خطير» فان عملية السلام «اثبتت انها قوية جداء في الماضي واجتازت سلسلة من هجمات الاسلاميين المتشددين في اسرائيل شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين».

وذكرت وكالة انترفاكس للانباء ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف دعا الاسرائيليين والفلسطينيين الى التحلي «باقصى حد من ضبط النفس» والعودة الى مفاوضات السلام.

وصرح بريماكوف اثر لقائه نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي في نيويورك ان الوضع في الشرق الاوسط «متوتر جدا» وعلى الجانبين ان «يدفعا بمفاوضات السلام الى الامام على اساس اتفاقات السلام المبرمة سابقا».

واضاف «يجب الا يكون هناك اي خلاف بشأن هذه الاتفاقات». واجتمعت الدول الاسلامية ايضا لمناقشة الازمة واصدرت بيانا بعد ذلك انتقدت فيه اسرائيل ودعتها الى احترام الاتفاقيات السابقة ووصفت افتتاح النفق بانه «عمل غير قانوني».

وقال حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي في الاجتماع ان «تردد الحكومة الاسرائيلية.. ويشل جهود السلام» وقال «التشكيك في الاتفاقيات التي تم ابرامها سيكون سابقة خطيرة».

## المغرب

واتهم الملك الحسن الثاني عاهل المغرب اسرائيل بتجاهل الالتزامات واتباع سياسة يمكن ان تؤدي الى عودة دائرة العنف وعدم الاستقرار الى منطقة الشرق الاوسط.

وقال العاهل المغربي في رسالة بعث بها الى بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة بعد يومين من اعمال العنف في الضفة الغربية وقطاع غزة ان اسرائيل انتهكت شروط هذه الاتفاقيات باتخاذها اجراءات ترمي الى عزل القدس وتوسيع المستوطنات اليهودية والحد من انشطة البناء في المناطق العربية دون الاخذ في الاعتبار احتمال ان تضعف اعمال الحفر الاثرية من اساس المسجد الاقصى.

ودعا الملك الحسن الذي يرأس لجنة القدس المجتمع الدولي الى تولي مسؤولياته في فرض القانون الدولي ومعارضة كل الاجراءات التي من المحتمل ان تلحق الضرر بالحقوق المشروعة للعرب والمسلمين.

## العراق

ودعا العراق الجمعة الى «ثورة فلسطينية» في الضفة الغربية وقطاع غزة لتحرير العرب من الاحتلال الاسرائيلي.

وقال بيان رسمي اذاعه التلفزيون العراقي ان الحل الحقيقي هو الحل الذي «يفجر ثورة فلسطينية... حتى تحرير فلسطين». ودعا البيان ايضا الدول العربية الى اصلاح العلاقات مع بغداد من اجل عمل عربي موحد ضد اسرائيل وحلفائها.

## سورية

وقال فاروق الشرع وزير الخارجية السوري الخميس ان الاشتباكات الدامية التي بدأت منذ يومين بين الاسرائيليين والفلسطينيين تثبت ان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل يقود الشرق الاوسط نحو المواجهة وليس السلام.

وقال الشرع للقناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي في نيويورك قبل محادثات مع نظيره الروسي يفغيني بريماكوف ان هذا يثبت ان حكومة نتنياهو تعمل وتسعى الى المواجهة وليس الى السلام في الشرق الاوسط.

## السعودية

وادانت الجمعة الصحافة الرسمية السعودية «المذبحة» التي ترتكبها اسرائيل بحق الفلسطينيين ودعت الى تجميد اتفاقات السلام المبرمة بين اسرائيل وبعض الدول العربية.

وشددت صحيفة «الرياض» على ضرورة اتخاذ موقف عربي حازم وموحد. فيما اتهمت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بانه «يقود حزب الليكود الحاكم ومعه الاتفاقات التي وقعها حزب العمل الى مصير مجهول وربما تنسف السلام برمته».

وشككت صحيفة «المدينة» في «قابلية السلام وقدرته على الاستمرار مع عقل الليكود المتحجر وحماقاته وطيش قياداته» واعتبرت ان الاحداث في الاراضي الفلسطينية «تعري المواقف الدولية بما فيها مواقف الكبار في عواصم الدول الغربية» في اشارة الى الولايات المتحدة ومواقفها المنحازة الى اسرائيل.

ومن جانبها اوضحت «عكاظ» «ان اعادة عملية السلام الى مسارها اصبح في موضع الشك وان اي احتمالات لنسيان الماضي ... سينسف عملية السلام بالكامل وسيحل محله عداء شديد وحروب جديدة ليست باقل من الحروب الدائرة في الخليل وفي غزة» حيث اسفرت المواجهات الدائرة بين الجيش الاسرائيلي والفلسطينيين عن مقتل عشرات الاشخاص.

## ايران

واعلن الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني في خطبة الجمعة انه كان يتوقع اندلاع اعمال العنف في الاراضي الفلسطينية واصفا الوضع السائد في هذه الاراضي ب"قنبلة موقوتة».

وقال رفسنجاني في هذه الخطبة التي القاها في جامعة طهران ان «السياسة التوسعية الاسرائيلية هي وراء الاضطرابات في الضفة الغربية وقطاع غزة».

واضاف الرئيس الايراني «طالما ان الصهاينة مستمرون في سياستهم التوسعية فلن يكون هناك مكان للسلام» في الشرق الاوسط. وانتقد رفسنجاني ايضا القادة العرب الذين يسعون الى التفاوض مع الدولة العبرية التي تطالب ايران بازالتها.

## لبنان

قال وزير خارجية لبنان فارس بويز ان ما يجري في مدينة القدس يشكل استفزازا واضحا وصريحا لسكانها وايضا لعملية السلام.

وكان بويز يعلق قبل ظهر الجمعة في مطار بيروت الدولي قبيل توجهه الى نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة على قيام اسرائيل بشق نفق قرب المسجد الاقصى في القدس والاحتجاجات الواسعة التي اثارتها هذه الخطوة مما ادى الى مقتل وجرح مئات الفلسطينيين في مواجهات مع الجيش الاسرائيلي.

وقال بويز ان ما جرى في القدس «يشكل استفزازا واضحا وصريحا لسكانها وللقضية العربية اضافة الى انه يشكل استفزازا لعملية السلام».

واضاف «ان ما يجري يعبر عن الاشارات الاولى لنتائج السياسات السلبية» لحكومة نتنياهو.

واتهم بويز نتنياهو بانه «يريد تفريغ عملية السلام ... ويكون بذلك من يدخل المنطقة في مجهول لا احد يعلم نتائجه». ودعا حزب الله الاصولي المدعوم من ايران المسلمين والعرب الى التضامن مع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة التي شهدت مواجهات عنيفة بين الاسرائيليين والفلسطينيين مما ادى الى سقوط مئات الشهداء والجرحى.

وقال حزب الله في بيان له نشر في بيروت الجمعة «اننا ندعو الى اوسع حالة تضامن عربي واسلامي للدفاع عن حرمة المقدسات في فلسطين ووضع حد لغطرسة الاحتلال الصهيوني».

واعتبر الحزب الذي يقاتل اسرائيل في جنوب لبنان شق اسرائيل لنفق قرب المسجد الاقصى فجر الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة بانه تتمة «لمشروع الاستيطان التهويدي على كل ارض فلسطين ومقدساتها».

وفي بيروت ايضا دعت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين الى تصعيد الهجمات ضد الاسرائيليين كرد على مقتل وجرح مئات الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. جاءت هذه الدعوة في بيان تلقته وكالة رويتر من الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين رمضان عبد الله الجمعة 0

وقال البيان «اننا نتوجه الى جماهيرنا الابطال بتصعيد الكفاح المسلح ضد تجمعات واهداف العدو الصهيوني دفاعا عن شعبنا النازف في معركة الجرح الواحد والجسد الواحد في مواجهة رصاص عدو واحد».

## كندا

وحملت كندا اسرائيل مسؤولية احداث العنف التي وقعت في الاراضي الفلسطينية خلال اليومين الماضيين ودعت الى اعادة الهدوء.

وقال وزير الخارجية الكندي في تصريحات اذاعها راديو كندا ان تصرفات اسرائيل الاخيرة في القدس وقرار زيادة حجم المستوطنات الاسرائيلية قد اساءت الى عملية السلام. واعرب الوزير الكندي عن خشية بلاده من تفاقم الاشتباكات في الاراضي الفلسطينية والتي ادت الى وقوع خسائر جسيمة في الارواح.

## النمسا

انتقد المستشار النمساوي فرانس فرانتسكي موقف الحكومة الحالية في اسرائيل من عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال انه طلب من نتنياهو اثناء زيارته الاخيرة لتل ابيب الا يركز على اعادة النظر في بنود اتفاقيات مدريد او اعادة التفاوض حولها.

ورفض فرانتسكي في حديث لصحيفة «الاهرام» المصرية نشرته امس اقتراح نتنياهو لخيار استئناف المفاوضات على المسارين السوري والفلسطيني من نقطة الصفر، مؤكدا على ضرورة ان تكون هناك نقطة سابقة لانطلاق المفاوضات منها.



متظاهرون في اسطنبول (تركيا) يهتفون احتجاجا على الممارسات الاسرائيلية (رويتر)

## عشرات الشهداء واكثر من الف جريح حصيلة المواجهات في الايام الثلاث الاولى.. وعرفات يحمل اسرائيل مسؤولية العنف في القدس

# القوات الاسرائيلية تقتحم المسجد الاقصى وتفتح النار على الفلسطينيين في حرمه

القدس ـ من روبرت ماني:

اقتحمت قوات الامن الاسرائيلية مجمع المسجد الاقصى في القدس لتفريق المتظاهرين الجمعة وقتلت ثلاثة فلسطينيين على الاقل وجرحت 50 اخرين.

وتفجرت اعمال العنف ايضا لليوم الثالث على التوالي في الضفة الغربية وغزة احتجاجا على فتح اسرائيل نفقا سياحيا مجاورا للاقصى ومسجد قبة الصخرة.

واعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان اعمال العنف التي وقعت الجمعة في ساحة المسجد الاقصى في القدس تشكل انتهاكا لما اتفقنا عليه لتهدئة الوضع في القدس، وكشف عن اتصال هاتفي جرى بينه وبين الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان.

وقال عرفات ان الحوادث التي وقعت في ساحة المسجد الاقصى الجمعة تشكل انتهاكا لما اتفقنا عليه مساء امس انه لا بد من تهدئة الوضع في القدس، ولكن من دون ان يعطي اي ايضاحات اضافية.

وقال عرفات ان محاولة الهجوم على المصلين في داخل المسجد شيء لا يمكن ان يقبله في اشارة الى مقتل ثلاثة متظاهرين فلسطينيين برصاص الجنود الاسرائيليين في ساحة المسجد الاقصى بعد صلاة الجمعة. وكان عرفات يتحدث بعد لقائه في غزة مع وزير الطاقة الاسرائيلي السابق يوسي ساريد.

وكشف الرئيس الفلسطيني عن اتصال هاتفي جرى بينه وبين الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمن. وقال «الان تحدثت الى رئيس الدولة (الاسرائيلية عازر وايزمان) وشرحت له الظروف التي نعاني منها». واضاف «شرحت نفس الشيء لساريد وانا اشكره على تقوية مسيرة السلام ودعم المسيرة السلمية».

وتابع عرفات ان المسيرة السلمية هي طريقنا الوحيد في العمل بعيدا عن كل عمليات العنف والقتل والهجمات التي تحدث هنا وهناك».

وقال ساريد من ناحيته «في هذه الايام الصعبة جدا يتوجب علينا اقامة علاقات».

واضاف «ارى ان الجهود التي يبذلها الرئيس (ياسر عرفات) من اجل تهدئة الوضع هي جدية للغاية».

واسفرت المواجهات بين الشرطة الفلسطينية ومتظاهرين فلسطينيين من جهة وبين الجيش الاسرائيلي من جهة ثانية خلال الايام الثلاثة الماضية عن سقوط 53 شهيدا في الجانب الفلسطيني و13 قتيلا في الجانب الاسرائيلي.

واستشهد الجمعة سبعة فلسطينيين، ثلاثة في ساحة المسجد الاقصى في القدس الشرقية واستشهد فلسطيني اخر في طولكرم وواحد في اريحا بالضفة الغربية كما استشهد اثنان في غزة متأثرين بجراح اصيبوا بها الخميس.

من جهة اخرى، قتل جنديان اسرائيليان في طولكرم وجرح واحد اخر على الاقل كما جرح خمسة رجال شرطة في القدس الشرقية.

ويوم الخميس، استشهد 41 فلسطينيا وجرح حوالي 740 اخرين.

كما قتل الخميس ايضا احد عشر جنديا اسرائيليا وجرح 55 اخرين بالاضافة الى جرح ثلاثة مدنيين اسرائيليين.

ويوم الاربعاء، استشهد في المواجهات خمسة فلسطينيين وجرح حوالي 346 اخرين كما جرح تسعة اسرائيليين.

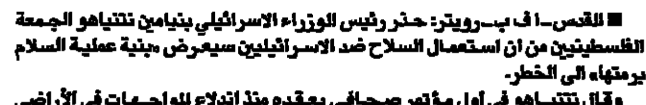
وامر عرفات شرطته شبه العسكرية المؤلفة من 30 الف فرد بعدم اطلاق النار الا دفاعا عن النفس ولكن عندما اطلق الجنود الاسرائيليون النار على رماة الاحجار ردت الشرطة الفلسطينية. ودعت اذاعة «صوت فلسطين» الفلسطينيين الى تنظيم مظاهرات سلمية الجمعة ولكن الموقف خرج بسرعة عن نطاق السيطرة.

ونشرت اسرائيل ايضا جنودا على طول حدودها مع الضفة الغربية ونشرت اربعة الاف شرطي في القدس وارسلت مزيدا من الدبابات الى اطراف بلدات فلسطينية.

وقال مسؤولو منظمة التحرير الفلسطينية انه لن يكون امام عرفات فرصة تذكر لوقف اعمال العنف مالم يضمن ان نتنياهو سيلتزم خلال الاجتماع بتنفيذ اتفاقية السلام التي ابرمتها الحكومة التي اسقطها في ايار (مايو). واعلن سكان في مدينة الخليل ان الجيش الاسرائيلي فرض منع التجول الكامل صباح الجمعة على هذه المدينة التي لا تزال تحت الاحتلال الاسرائيلي لتحاشي اندلاع اعمال عنف جديدة بعد صلاة الجمعة.

وبدت الخليل مدينة اشباح اذ منع نظام منع التجول الفلسطينيين الـ120 الفا في المدينة من الخروج من منازلهم.

وعلى غرار كبرى المدن الاخرى في الضفة الغربية، كانت الخليل مسرحا لمواجهات عنيفة بين المتظاهرين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين الا ان حدتها كانت اخف بسبب عدم وجود عناصر للشرطة الفلسطينية في المدينة.



فلسطينيون ينقلون جريحا اصيب في الحرم القدسي بعد صلاة الجمعة (رويتر)

## الدوحة تلغي لقاء مع الاسرائيليين في نيويورك

■ الدوحة ـ ا ف ب: الغت السلطات القطرية من جانب واحد الجمعة اجتماعا كان من المقرر ان يعقد الاحد المقبل بين وزير خارجيتها ونظيره الاسرائيلي على هامش الدورة السنوية للجمعية العامة للامم المتحدة، احتجاجا على المواجهات في الاراضي الفلسطينية.

واضافة الى سلطنة عمان، قطر هي البلد الخليجي العربي الوحيد الذي كان باشر بتطبيع علاقاته مع الدولة العبرية.

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن متحدث باسم الخارجية القطرية ان «قطر الغت الاجتماع الذي كان من المقرر ان يعقد بناء على طلب الجانب الاسرائيلي بين الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية، وديفيد ليفي وزير خارجية اسرائيل على هامش الدورة الـ51 للجمعية العامة للامم المتحدة».

واعرب المتحدث القطري عن «استنكار دولة قطر الشديد للاحداث الدموية المؤسفة التي تجري في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية على اثر شق الحكومة الاسرائيلية نفقا تحت المسجد الاقصى الشريف».

واعتبر المصدر نفسه «هذا العمل المشين (...) بانه يهدد بنسف عملية السلام في الشرق الاوسط» ودعا «دول العالم اجمع لشجب ما قامت به الحكومة الاسرائيلية ووضع حد لهذه الممارسات غير المسؤولة».

## استشهاد ضابط شرطة مصري في اشتباكات فلسطينية اسرائيلية برفح

■ القاهرة ـ رويتر: قالت وزارة الداخلية المصرية ان ضابط شرطة مصريا برتبة رائد قتل بالرصاص على حدود مصر مع قطاع غزة الخميس اثناء مصادمات بين اسرائيليين وفلسطينيين.

وقال بيان وزارة الداخلية المصرية ان الرائد شرطة معوض عبد اللطيف ابو جليل الذي يعمل بادارة البحث الجنائي بمديرية امن شمال سيناء اصيب بطلق ناري بمنطقة رفح على الجانب المصري من الحدود.

ولم يوضح البيان ايا من الجانبين اطلق الرصاصة التي اودت بحياة ضابط الشرطة المصري او ما اذا كان المصريون يرون ان اطلاق الرصاص كان عمدا.

يذكر انه اول حادث من نوعه يقع على الحدود المصرية الاسرائيلية منذ توقيع اتفاق السلام المصري الاسرائيلي عام 1979.

وقال مصدر بالشرطة المصرية ان «الرائد معوض عبد اللطيف الذي يعمل في المباحث في محافظة شمال سيناء كان يتابع الحال الامنية في رفح المصرية عندما كانت تجري مواجهات على الجانب الفلسطيني من رفح بين الشرطة الفلسطينية والقوات الاسرائيلية».

واضاف ان «الضابط قتل على الفور برصاصة اطلقها الجيش الاسرائيلي بينما جرح شرطي على خط الحدود الدولي».

وقال هذا المصدر ان فلسطينيا يدعى علاء علي رباح كان موجودا في الموقع جرح ايضا.

## موسى يرجىء زيارته الى لندن

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت وكالة «انباء الشرق الاوسط» المصرية الجمعة ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قرر ارجاء الزيارة التي كان مقررا ان يقوم بها الى لندن يوم الاربعاء المقبل بسبب الوضع في الاراضي الفلسطينية.

وقالت الوكالة انه كان مقررا ان ينتقل موسى من نيويورك، حيث يشارك في اعمال الدورة الـ51 للجمعية العامة للامم المتحدة، الى لندن يوم الاربعاء المقبل، قبل عودته الى القاهرة، للتباحث مع المسؤولين البريطانيين بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية بين مصر وبريطانيا.

واضافت ان موسى قرر ارجاء الزيارة الى موعد يحدد لاحقا بسبب الجهود التي تبذلها مصر حاليا لاعادة الاستقرار الى المنطقة واستئناف عملية السلام.

## وفد من السفراء العرب في وزارة الخارجية الفرنسية

■ باريس ـ ا ف ب: ذكرت وزارة الخارجية الفرنسية ان الامين العام للوزارة بيرتران دوفورك استقبل مساء اليوم الخميس وفدا من السفراء العرب في العاصمة الفرنسية، طلب عقد هذا اللقاء «للتعبير عن قلق الدول العربية لتدهور الوضع في الاراضي الفلسطينية».

وقال مساعد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية ايف دوتريو ان الوفد الذي كان يضم ايضا المندوبة العامة لفلسطين في فرنسا ليلى شهيد «اعرب عن رغبته في ان تساهم الحكومة الفرنسية في تهدئة الوضع».

وضم الوفد ايضا مدير المكتب التمثيلي للجامعة العربية في باريس وسفراء السعودية ومصر والاردن والمغرب.

ومن جهة اخرى وفي حديث مع الشبكة الاخبارية «ال-سي-اي»، لم تستبعد ليلى شهيد عودة الانتفاضة «لان ما نشهده حاليا قد يزداد خطورة». واضافت «هناك الاف من رجال الشرطة الفلسطينية المسلحين في اراضي الحكم الذاتي وشعور السكان بالاحباط اكبر مما كان عليه اثناء الانتفاضة حين كان هناك امل».

واكدت ليلى شهيد ان «الحكومة الاسرائيلية وبضغط دولي، تتحدث عن السلام، ولكنها في الواقع تدمر السلام». واعتبرت ان المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية «ستبقى مجمدة ما لم نر اجراءات ثقة حقيقية».

## الملك حسين اجرى اتصالات هاتفية مع قادة في الشرق الاوسط

■ عمان ـ ا ف ب: تحادث العاهل الاردني الملك حسين هاتفيا مساء الخميس مع عدد من قادة الدول في الشرق الاوسط في شأن وسائل «احتواء الازمة» التي نجمت عن شق الاسرائيليين نفقا في القدس.

وذكر التلفزيون الاردني ان الملك حسين اتصل هاتفيا بالرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الاسرائيلي عازر وايزمن وولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز.

واضاف ان العاهل الاردني استقبل سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل لدى الاردن وشرح لهم موقف الاردن من الاعمال الاسرائيلية «وضرورة تسوية الوضع الذي نجم منها».

من جهة اخرى كرر الملك حسين اقتراحه تشكيل لجنة دولية للبحث في النتائج المحتملة للاعمال التي تقوم بها اسرائيل في الاماكن الاسلامية المقدسة في القدس، وذلك لدى استقباله المشاركين في اجتماع المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الاوقاف في الدول الاسلامية.

وكان المجلس اختتم اجتماعه الخميس في عمان. وشاركت في الاجتماع الاردن ومصر والسعودية والكويت والمغرب والعراق واندونيسيا وباكستان وغامبيا.

## واشنطن تدعو الاسرائيليين والفلسطينيين الى التفاوض

# قرب الانتخابات الامريكية يعقد موقف امريكا كراعية للسلام

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

دعت وزارة الخارجية الامريكية الجمعة «الاسرائيليين والفلسطينيين الى الابتعاد عن المواجهة الكلامية والميدانية».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز في نيويورك «هناك حرب كلامية مثلما ان هناك حربا داخل المدينة».

واضاف «من الحكمة ان يبتعد الاسرائيليون والفلسطينيون عن المواجهة الكلامية والميدانية على حد سواء».

وردا على سؤال حول ما اذا كان الاسرائيليون اتخذوا اجراءات كافية لتخفيف التوتر قال بيرنز «لم نشهد حتى الان اجراءات عملية».

وتابع ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر «لم يتمكن حتى الان» من الاتصال هاتفيا برئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

واكد بيرنز «اننا على اقتناع انه يجب على الاسرائيليين والفلسطينيين اتخاذ اجراءات ملموسة لتخفيف التوتر في الشارع» موضحا «اننا نحاول تنظيم لقاء بين عرفات وبنيامين نتانياهو (رئيس الوزراء الاسرائيلي) او بين مستشاريهما».

وقال الناطق الاميركي «ان رسالتنا الى الاسرائيليين والفلسطينيين واضحة وهي ان العنف لا يمكنه ان يولد السلام خلافا للمفاوضات. هذه هي الفكرة التي يعرضها (وارن) كريستوفر خلال اتصالاته الهاتفية» مع المعنيين بهذه المسالة. وقد فاجأت اسرائيل الولايات المتحدة باكبر تهديد حتى الان لسلام الشرق الاوسط في الفترة الحرجة السابقة للانتخابات وهي مرحلة تفرض فيها اعتبارات السياسة المحلية قيودا على مجال المناورة المتاح لواشنطن.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يصف السلام بين العرب واليهود كواحد من اهم انجازاته في السياسة الخارجية. غير ان تفجر اعمال عنف هذا الاسبوع بين اسرائيل والفلسطينيين جعل ادارته تتدافع لتهدئة العنف وانقاذ اتفاقات اوسلو وعملية السلام الشاملة اذا امكن.

ولا تعد هذه هي المشكلة الوحيدة التي تواجه كلينتون على صعيد السياسة الخارجية. فعدم الاستقرار تجدد في العراق والمخاوف مستمرة بشأن الوضع في البوسنة وكذلك القلق بشأن السلام الذي حققه كلينتون في هايتي بعد ارسال الاف من القوات الامريكية.

ولكن الصراع بين اسرائيل والفلسطينيين ربما كان الاخطر لأنه اشعل فتيل التوترات الموجودة بين حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اليمينية والدول العربية.

واجرى وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الذي قام برحلات لا حصر لها للشرق الاوسط وكذلك مسؤولون كبار اخرون في الحكومة الامريكية اتصالات تليفونية عديدة بين يومي الاربعاء والخميس مع زعماء اسرائيليين وفلسطينيين وزعماء عرب اخرين. وحثوا نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على تهدئة الوضع والعودة الى مائدة المفاوضات.

ولكن القتال استمر مما ادى الى ارتفاع عدد القتلى من الفلسطينيين والاسرائيليين ودفع اسرائيل الى نشر دبابات وطائرات هليكوبتر في الضفة الغربية وغزة في عرض للقوة لم يشهد منذ عام 1967.

واخيرا تدخل كلينتون شخصيا الخميس وقال «طلبت من الجانبين انهاء هذا العنف والعودة الى عملية السلام... وتسوية خلافاتهما عبر المفاوضات».

واضاف «اشعر بالاسف العميق للجرحى وخسائر الأرواح التي شهدناها في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال اليومين الماضيين. وهذا يشير الى الحاجة الملحة ليس فقط لان ينهي الجانبان العنف بل وليتخذا خطوات ايجابية لتسوية القضايا التي يختلفان بشأنها».

وتعمد كلينتون عدم توجيه اللوم لاسرائيل في الازمة رغم ان عددا كبيرا من المسؤولين والخبراء يقولون انها مسؤولة عما حدث بالفعل.

وقال مسؤول امريكي لرويتر «يتزايد القلق بشأن الوضع كله ويرجع جزء منه الى ان الاجراءات التي تتخذ (لاحتواء الازمة) لا تتخذ بالسرعة الكافية.. اعتقد ان المسؤولية تقع على عاتق اسرائيل في هذه المرحلة».

ويتعين على كلينتون اجراء موازنة حساسة ويتفق خبراء على ان السياسة المحلية تعقد المهمة.

فلو مارس ضغطا قويا على اسرائيل ربما يفقد أصوات الامريكيين اليهود الذين وصفوه بانه اكثر رؤساء امريكا تأييدا لليهود في التاريخ وذلك قبل ستة اسابيع فقط من بدء الانتخابات.

وقد يثير ايضا غضب الاسرائيليين وحكومة نتنياهو المتشددة بحيث يكون هناك رد فعل.

ولكن يتعين عليه ان يحافظ على صورته كحام حقيقي وعادل للمصالح الفلسطينية اذا كان للولايات المتحدة ان تحتفظ بوضعها كوسيط له مصداقية في المنطقة.

وقال جيمس الزغبي الذي يرأس جماعة عربية امريكية تقدم استشارات لحملة كلينتون الانتخابية «من الواضح ان الحكومة (اسرائيلية) الحالية لم تتخذ قرارا استراتيجيا بعد بأنها ترغب في تأييد السلام. انهم يتحدثون، ولكنهم ليسوا ملتزمين بالاهداف الاستراتيجية للسلام مع الفلسطينيين».

وقال الزغبي انه يأمل ان يقول كلينتون لنتنياهو ان اسرائيل يمكن ان تعرض للخطر المكاسب الاقتصادية التي حققتها من صنع السلام وان تواجه عزلة دبلوماسية مرة أخرى اذا لم يحترم التزامات اسرائيل ازاء السلام.

وقال روبرت ليفتون وهو امريكي يهودي يرأس منتدى السياسة الاسرائيلية انه لا يصدق ان نتنياهو فتح النفق المتاخم للمسجد الاقصى متعمدا استفزاز الفلسطينيين لكنه «لم يكن مدركا» للغضب الكامن في نفوسهم بسبب البطالة وعدم مضي حكومته في تنفيذ بنود الاتفاقات التي ابرمتها الحكومة الاسرائيلية السابقة مع السلطة الفلسطينية.

واضاف ان نتنياهو «بدد امال الفلسطينيين بقوله ان اسرائيل لن تناقش اقامة دولة فلسطينية والقدس واستبعاده قضايا مرتبطة بالوضع النهائي من مائدة المفاوضات وهي قضايا يعلم الجميع انها صعبة وحساسة... يثور الناس عندما تجردهم من كل شيء».

وقال ليفتون انه يتعين على كلينتون ان يوضح ان نتنياهو يجب ان «يواجه الحقيقة وان هناك اتفاقا هم ملتزمون بتنفيذه... كان شعارهم الانتخابي السلام مع الامن، ولا يعني هذا اجازة وقف عملية السلام برمتها».

## شاحاك يهدد باستخدام الدبابات.. ومورد خاي لا يتوقع نهاية قريبة للعنف

# نتنياهو يحذر الفلسطينيين من اطلاق النار على الجنود الاسرائيليين ويحمل عرفات مسؤولية اندلاع الحرب

■ القدس ـ ا ف ب ـ رويتر: حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة الفلسطينيين من ان استعمال السلاح ضد الاسرائيليين سيعرض «بنية عملية السلام برمتها» الى الخطر.

وقال نتنياهو في اول مؤتمر صحافي يعقده منذ اندلاع المواجهات في الأراضي الفلسطينية الأربعاء «من غير المقبول أن توجه الاسلحة الينا واطلاق النار على جنودنا كلما كان هناك شعور بالكبت».

واضاف «لا نقبل أن يتم تحقيق مكاسب سياسية بواسطة انتهاكات من هذا النوع».

ولم يفتح رئيس الوزراء الاسرائيلي أي ثغرة لحل الأزمة، مؤكدا انه لن يرضخ «للضغوط».

واحاط بنتنياهو لدى وصوله الى المؤتمر الصحافي كبار ضباط الجيش والشرطة والأجهزة الأمنية، اضافة الى وزيري الدفاع والأمن الداخلي.

وتابع «نحن مستعدون لمواصلة عملية السلام. السلام هو امنيتنا الأعمق». وأكد أن حكومته «تعمل لدفع عملية السلام».

لكنه اعتبر أن «على كلا الطرفين الوفاء بالتزاماته. على كل منهما أن يضمن مكافحة العنف». وقال «البنادق التي يفترض أن تكافح الارهاب توجهت ضدنا».

ودافع نتنياهو عن قرار فتح نفق في محاذاة المسجد الأقصى في القدس الذي كان الشرارة في اندلاع الصدامات في الأراضي الفلسطينية.

وقال «الجميع يعرف أن هذا النفق لا يمس الأماكن المقدسة».

وأضاف «لست نادما على فتح النفق. انه يعبّر عن سيادتنا على القدس ويمكن أن يساهم في نهضة القدس الاقتصادية التي سيفيد منها اليهود والعرب».

واعتبر أن «الفلسطينيين ولجوءهم الى السلاح» يهدد «بنية عملية السلام برمتها».

وأبلغ نتنياهو هذه الرسالة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مباشرة بواسطة الهاتف بحسب ما ذكر مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وحمل نتنياهو الرئيس الفلسطيني كل المسؤولية عن الصدامات الفلسطينية الاسرائيلية محاولا في الوقت نفسه تنظيم لقاء يجمعه به.

وقد اتهم نتانياهو خلال الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء الاسرائيلي الجمعة مجددا السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة عرفات بانها تقف وراء المواجهات المسلحة وانها «حرضت على العنف».

كذلك اتهم رئيس اركان الجيش الاسرائيلي امنون شاحاك ضباطا في الشرطة الفلسطينية «باطلاق النار على جنود (اسرائيليين) كانوا يحاولون فرض النظام بعد التظاهرات» وبانهم «اثاروا الخواطر».

وقال ان التظاهرات «انطلقت بمبادرة من السلطة الفلسطينية».

واضاف ان «بعض هؤلاء الفلسطينيين كانوا قتلوا لو لم يضبط الجنود الاسرائيليون انفسهم».

وحذر رئيس الوزراء الاسرائيلي من انه «اذا لم يتوقف التحريض فان عملية السلام بكاملها ستكون بخطر». يذكر ان نتنياهو عرض على عرفات ليل الخميس الجمعة خلال اتصالين هاتفيين اجراهما معه «استئناف مفاوضات السلام بدون شروط مسبقة».

وكان يلمح بذلك الى رفضه اصدار الاوامر رسميا لاغلاق النفق الذي فتحته اسرائيل ليل الاثنين بالقرب من المسجد الاقصى في القدس الشرقية. وكان هذا العمل السبب الرئيسي لاندلاع المواجهات.

ولكن على الارض فقد اغلقت بلدية القدس «مؤقتا» هذا النفق صباح الجمعة.

وقال رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت للاذاعة الاسرائيلية «سيغلق النفق يومي الجمعة والسبت من كل اسبوع» مضيفا «انني ادعو كل العالم الى المجيء الاحد ليروا ان النفق سيفتح مجددا».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يواصل على خط مواز بذل جهوده من اجل عقد لقاء مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. وقد يعقد الاجتماع الاحد في القاهرة برعاية الرئيس المصري حسني مبارك. وقال احد معاوني نتنياهو «في الوقت الراهن، لم يتحدد اي شيء نهائيا».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي انه مستعد للتفاوض على السلام مع الفلسطينيين فور توقف العنف.

وقال «اننا نتفاوض على السلام باساليب سلمية.

وليس في الشارع. ليس بقنابل المولوتوف ولا بالبنادق. نحن نتفاوض حول الطاولة ونحن مستعدون لتجديد المفاوضات حول طاولة السلام».

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الجمعة ان الامر سيستغرق وقتا لانهاء العنف.

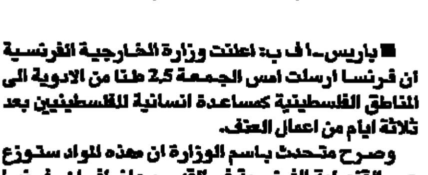
واضاف في مؤتمر صحافي في القدس «موجة العنف هذه ستستغرق وقتا بالتأكيد لتهدأ وهناك اسلحة وهناك قتلى وجرحى».

وقال رئيس الاركان الاسرائيلي امنون شاحاك الجمعة ان اسرائيل ستستخدم الدبابات اذا لزم الامر في موجة من العنف عمت انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس.

وقال اللفتنانت جنرال شاحاك في مؤتمر صحافي في القدس «توجد دبابات وحاملات افراد مدرعة في بعض الاماكن وسنستخدمها حيث تقتضي الضرورة. ولا يسعني سوى ان امل بالا نضطر لاستخدمها لكن اذا جبرونا على استخدامها فسنفعل حسبما تقتضي الضرورة».



# فرنسا ترسل 2,5 طن من الادوية الى الفلسطينيين



عرفات يزور احد الجرحى في مستشفى في غزة (رويتر)

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية ان فرنسا ارسلت امس الجمعة 2,5 طنا من الادوية الى المناطق الفلسطينية كمساعدة انسانية للفلسطينيين بعد ثلاثة ايام من اعمال العنف.

وصرح متحدث باسم الوزارة ان «هذه المواد ستوزع عبر القنصلية الفرنسية في القدس» واضاف ان «فرنسا طلبت من الاتحاد الاوروبي ارسال مساعدات عاجلة باقصى سرعة».

وقال المتحدث ان باريس طلبت «وجود ممثل للاتحاد الاوروبي للتأكد من وصول الادوية الى الفلسطينيين».

ومن جهة اخرى حث القائم بالاعمال الفرنسي في تل ابيب اسرائيل على «السماح بمرور سيارات الاسعاف بحرية» الى المستشفيات الفلسطينية.

شهد الجامع الازهر بعد صلاة الجمعة تظاهرة مناهضة لاسرائيل شارك فيها نحو ثلاثمئة شخص.

وقبيل التظاهرة ادى هؤلاء صلاة الميت على ارواح «الشهداء الفلسطينيين» الذين سقطوا في المواجهات المستمرة منذ يوم الاربعاء الماضي بين الاسرائيليين والفلسطينيين في منطقة الحكم الذاتي.

وعلى وقع هتاف «خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد سوف يعود» و«بالروح بالدم نفديك يا اسلام» حاول المتظاهرون الخروج من المسجد الا ان قوة امنية كبيرة اغلقت جميع مداخل الجامع ومنعتهم من ذلك.

وكان امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي القى خطبة الجمعة التي دعا فيها الدول العربية والاسلامية الى بذل كل الجهود «لتقديم مساعدة مادية ومعنوية الى الفلسطينيين» وحمل بشدة على الممارسات الاسرائيلية وعلى سياسة «تهويد القدس».

وتمكن المصلون من الخروج بهدوء من احد ابواب الجامع الذي فتحته قوات الامن بعد ساعة من التظاهرة.

وكان في عداد المصلين عدد من وجوه المعارضة المصرية بينهم ابراهيم شكري زعيم حزب العمل المتحالف مع الاخوان المسلمين والكاتب الاسلامي عادل حسين.

وكانت صحيفة «الشعب» دعت امس مجميع القوى السياسية» الى التجمع في الجامع الازهر للتظاهرة «دفاعا عن المسجد الاقصى».

شل اضراب الجمعة المخيمات الفلسطينية في لبنان وانطلقت تظاهرات من بعضها تضامنا مع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة اثر الاشتباكات المستمرة هناك والتي ادت الى سقوط شهداء وجرحى برصاص الجيش الاسرائيلي واقيمت صلاة الغائب عن ارواح الضحايا.

ففي مخيمات الجنوب اغلقت المحلات التجارية ورفعت الرايات السوداء حدادا على الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا برصاص الجيش الاسرائيلي منذ يوم الاربعاء الماضي بعد ان اعرب الفلسطينيون عن غضبهم لشق اسرائيل لنفق قرب المسجد الاقصى في القدس.

وتظاهر الفلسطينيون في مخيم عين الحلوة وهو اكبر مخيم فلسطيني في لبنان والواقع قرب مدينة صيدا الساحلية الجنوبية واحرقوا علما اسرائيليا في نهاية تظاهرتهم التي ضمت نحو عشرة الاف متظاهر بينهم بعض المسلحين.

وضمن يوم الحداد الذي اعلنه الفلسطينيون في لبنان سارت في مخيم الرشيدية القريب من مدينة صور الساحلية الجنوبية بعد صلاة الغائب الجمعة عن ارواح الذين قتلوا تظاهرة ضمت نحو 2000 متظاهر رافعين رايات سوداء ولافتات بينها واحدة تقول «القدس الشريف مفتاح السلام».

وفي مخيم الجليل قرب مدينة بعلبك شرق لبنان احرق مئات من الفلسطينيين اطارات السيارات احتجاجا.

وفي بيروت احرق عشرات من المتظاهرين في مخيم شاتيلا قرب العاصمة اللبنانية اطارات السيارات ورفعوا رايات سوداء احتجاجا على هجمات الجيش الاسرائيلي على الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية كما رفعت رايات سوداء في مخيمي برج البراجنة في الضاحية الجنوبية من بيروت ومخيم مار الياس في العاصمة اللبنانية.



# الغارديان: كلينتون بحاجة لرفع عينيه عن صندوق الاقتراع ورؤية تهديدات نتنياهو بجدية

■ لندن ـ ق ب: طالبت صحيفة (الغارديان) اللندنية في عددها الصادر الجمعة الولايات المتحدة ببدء ممارسة ضغط متزايد على حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من اجل انقاذ الموقف الذي بات يقف على حافة الهاوية في الشرق الأوسط. وقالت الصحيفة في افتتاحية عددها يوم الجمعة إنه «يجب على واشنطن أن تأخذ بجدية أكبر تهديدات نتنياهو مؤخرا بأنه سيضع حقه «المقدس» في القدس فوق اعتبارات العلاقات الطيبة مع الولايات المتحدة».

وفي نبرة واضحة قالت الصحيفة إن الرئيس الامريكي بيل كلينتون «بحاجة لأن يرفع عينيه عن صندوق الإقتراع، ويبدأ بفرض الضغوط المتزايدة» مشيرة الى أن «ما تحتاجه اسرائيل هو إعادة التفكير بتأمل وبخطوات بناءة لاعادة الثقة الى العملية السلمية التي تراجعت حظوظها لدى الفلسطينيين والعرب». وتطرقت الصحيفة الى اقوال وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند التي قال فيها «إن على حكومة نتنياهو أن توضح حقيقة موقفها، وتدخل فعلا في المفاوضات بشكل بناء»، مضيفا انه ليس مقتنعا بأن الحكومة الاسرائيلية قد حددت الاهداف الاستراتيجية التي تريدها.

ووصفت (الغارديان) أقوال الوزير البريطاني بأنها «من ناحية اللغة الدبلوماسية المكظومة الصوت (تعتبر) كلاما قويا». وقالت «إن ما يبعث على الأسف أن (رئيس الوزراء) جون ميجر لم يقل مثل هذا الكلام أو أكثر علنا عندما مر نتنياهو في لندن مؤخرا، اثناء جولة أوروبية شملت بريطانيا وفرنسا وألمانيا اضطر لقطعها أمس والعودة الى اسرائيل لمتابعة التطورات».

ورأت الصحيفة البريطانية أنه «مرة أخرى ترك الأمر للرئيس (الفرنسي جاك) شيراك ليطلن بوضوح كيف يرى الأوروبيون الأمور من خلال مكالمته الهاتفية مع السيد (ياسر) عرفات». والانتقاد الفرنسي الذي لا لبس فيه لخطوة «النفق» الحمقاء الاستفزازية في

هكذا من الأصل



فلسطينيون يتظاهرون امام السفارة الفلسطينية في الاردن تضامنا مع اهلهم في القدس (رويتر)



الدبابات الاسرائيلية تقف على مدخل مدينة بيت لحم





فلسطينيون يعالجون مصلين اصيبوا بجروح خطيرة بعد اداء الصلاة في المسجد الاقصى (رويتر)

### بدوي يطالب بضرب نتنياهو على مؤخرته وانيس منصور يتطرف لأول مرة ضده

# الصحف المصرية تشيد بالانتفاضة الجديدة.. وتنتقد لا مبالاة الولايات المتحدة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي، وبطولات الفلسطينيين ووحشية الاسرائيليين، واصبحت اخبارها حديث كل بيت وشخص، وسرت في أوصال البلاد وسكانها شحنة حماس واعجاب هائلين وهم يشاهدون الاشتباكات على شاشات التلفزيون، والذي احدث تأثيرا هاما كان مشهد المسؤولين الفلسطينيين الذين شاركوا في المظاهرات وتعرضوا للاصابات والضرب، ثم الاطفال وهم يقذفون الجنود الاسرائيليين بالحجارة، وسط امنيات بأن تستمر الانتفاضة دون توقف. ويمكن القول ان هناك احساسا لدى الذين عارضوا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، بأنهم اخطأوا في تقديراتهم السابقة عندما اتهموه بالتهاون والخضوع وانه ليس الا مجرد عمدة في غزة تحت رعاية اسرائيل.

وبالاضافة لهذا الحماس، فهناك احزان على الاعداد الكبيرة من الشهداء والجرحى، زادها وقوع كارثة غرق احدى العبارات بين قريتي اتليدم والشيخ تمي بأبو قرقاص بالمنيا، وعلى ظهرها العشرات من ركابها، واستشهاد رائد الشرطة معوض عبد اللطيف واصابة مجند في رفح برصاص الاشتباكات بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واشارت الصحف الى الاتصالات المتسارعة لتهدئة الموقف والتمهيد لعقد اجتماع بين مبارك وعرفات ونتنياهو، ونداءات رئيس جمهورية اسرائيل لمصر بالتدخل وتصريحات قادة الدول الداعية للتهدئة واغلاق النفق الاسرائيلي.

واستمر منسوب المياه في بحيرة ناصر في الارتفاع وتم التوصل الى اختيار مسار لترعة الوادي الجديد يختصر ثمانين كيلومترا من طولها كما ان جدواها الاقتصادية تخضع لدراسات الان، واشارت الصحف الى ترقيات وسط الاطباء الشرعيين واجراء القرعة لبيع شقق في المعادي ومنع سيارات الاجرة القادمة من خارج القاهرة من الدخول وسطها، ويأتي ذلك في اطار الخطة التي تطبق لعلاج اختناق المرور وشدة الزحام، ووفاة احد المصابين في الهجوم الارهابي على نقطة الشرطة في كحلت بالفيوم.

اما التعليقات والمقالات، فكان اغلبها عن الانتفاضة الفلسطينية.

## الضرب على المؤخرة

بالنسبة للانتفاضة الفلسطينية، فقد اصدرت احزاب وقوى المعارضة بيانا، وقعته احزاب الوفد والناصري والعمل والتجمع والاخوان المسلمين والاحرار وحزب مصر ومصر الفتاة والشيوعيين المصريين، ونصه: «لم يكن مفاجئا للامة العربية والاسلامية ما يحدث على أرض فلسطين العربية المسلمة المغتصبة، فالعدو الصهيوني منذ زمن طويل يخطط لاحكام القبضة على فلسطين وما حول فلسطين مع هدم المسجد الاقصى واقامة الهيكل فوق اطلاله، ومن ثم يأتي حفر الصهاينة نفقا تحت المسجد المبارك حلقة في سلسلة ممتدة من الاعتداءات الصهيونية التي تمضي في اطار مخططاته وسياساته، ولطالما حذر جميع المخلصين والغيورين من هذا الكيد الصهيوني لفلسطين وللمسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين، والذي تؤكده استراتيجيتهم وجميع اساليبهم في المكر والعدوان، ولم يكن ايضا مفاجئا ان يتحلل الكيان الصهيوني الغاصب عمليا وتحت سمع العالم وبصره من التزاماته ازاء اتفاقيات أوسلو وغيرها رغم اجحافها، بل مصادرتها للحقوق الفلسطينية والعربية، فطالما اكد العارفون بحقيقة العدو وسياساته واهدافه وخطير غاياته انه لا عهد للصهاينة ولا ذمة، وصدق الله العظيم اذ يقول فيهم: «كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم». ان العدو الصهيوني الغاصب يعتبر ان مواجهة جيوشه واجهزة امنه بالسلاح والرصاص للشعب الفلسطيني الأعزل الذي خرج محتجا على العدوان الصهيوني ازاء المسجد الاقصى ـ هي اللغة الوحيدة للتعامل مع العرب اصحاب الارض والديار ـ وهي لغة لا تواجه الا بلغة حشد الامكانيات ووحدة الكلمة لاسترداد الحقوق الشرعية لشعب فلسطين ومقدسات المسلمين واسترجاع جميع الحقوق ـ والعيش في أمن وعزة وكرامة، وموقعو البيان يهيبون بحكام وحكومات وشعوب العرب والمسلمين مراجعة المواقف بأمانة وجدية ازاء ما يسمى بعملية السلام بعد ان اتضحت للجميع وتأكدت نوعية السلام في مفهوم الكيان الصهيوني الغاصب، وبعدما تأكد اصرار العدو على تنفيذ سياساته ومخططاته كما يهيبون بالجميع اعادة رسم السياسات لاعداد الامة على طريق المواجهة الذي فرضه الله على الامة الاسلامية فالقضية قضيتها ـ والمسجد الاقصى مسجدها ـ والعمل على استرداد الحقوق الشرعية واجبها».

وانتقدت صحيفة «الاهرام» الحكومية الجمعة واشنطن لعدم تحركها بشكل جدي من اجل استئناف عملية السلام مثلما تحركت من اجل ضمان انعقاد المؤتمر الاقتصادي الاقليمي المقرر بين 12 و14 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في القاهرة.

وكتبت الصحيفة انه كان على الولايات المتحدة ان تظهر «من الحرص والاصرار على دفع عملية السلام للامام والزام اسرائيل بتنفيذ تعهداتها مثلما تبدو الان حريصة ومصرة بدرجة لافتة للنظر على عقد القمة الاقتصادية» للشرق الاوسط وشمال افريقيا.

واضافت ان «منذ ان الححت مصر في تحرك واع بان القمة قد لا تعقد لو لم يتم احراز اي تقدم في عملية السلام والولايات المتحدة لا تكف عن الاتصالات لضمان عقد القمة في موعدها». ووصفت «الاهرام» الموقف الامريكي بانه «يعكس خطا سياسيا تنقصه الدقة ويفتقد للمنطق في طريقة التعامل مع المنطقة الان».

وتابعت «الاهرام» قائلة انه «كان لزاما على واشنطن ان تترجم حرصها على عقد القمة في موعدها الى جهود حقيقية وعملية لالزام اسرائيل بتنفيذ ما اتفقت عليه مع الفلسطينيين ودفعها للمضي قدما في السلام مع السوريين واللبنانيين لان ذلك هو الطريق الصحيح والعملي لضمان عقد القمة في اجواء ملائمة».

واعتبرت الصحيفة انه ليس هناك «اي امل في امكانية اقرار تعاون اقتصادي حقيقي بين دول المنطقة» بسبب «التعنت الاسرائيلي».

وتابعت انه «لا يمكن لأي طرف اقليمي او دولي ان يجبر الاطراف العربية على التعاون مع الاخرين ما لم تتحقق مطالبها العادلة في الأرض والامن والسلام».

والى مقال رئيس تحرير «الوفد» جمال بدوي بعنوان «هزي الهلال يا قدس» طالب فيه بضرب رئيس وزراء اسرائيل على مؤخرته لتأديبه ليتخلى عن اخلاق السوقة. وقال وقد غمره الحماس من قمة رأسه الى اخمص قدميه: «ما أروعك يا شعب فلسطين وما اشجعك وانت تخوض معركة البقاء ضد اعداء الانسانية غير هياب ولا جبان، لا تنال منك طلقات الرصاص ولا تخيفك القنابل الذرية ولا ترهبك الصواريخ والطائرات والمصفحات المشحونة بأسلحة الدمار، ما أروعك يا شعب فلسطين وانت تدافع عن عرضك وشرفك ودينك وتراثك وتنتزع حقك باظافرك، الآن عرفت طريقك، فامض فيه الى غايتك في الحرية والكرامة والانسانية، ولا تستمع الى همسات المثبطين والخانعين والاذلاء، لقد خدعوك فجروك الى خندق السلام، فاذا بالسلام وهم وغطاء لقبول الذل والاستسلام، كذبوا عليك عندما زعموا انهم يريدون السلام وينشدون الاستقرار، وهم في الحقيقة لا يريدون الا اقتلاعك من جذورك وابادتك من على خريطة الوجود وابتلاع ما تبقى لك من ارض، وجاءوا بهذا الوغد المفتون بعضلاته الذرية المغرورة بحصاناته الهمجية، المدعوم بقوة القطب الاوحد ليعيث في الارض فسادا، وينقض العهود وينسف العقود، ويمزق المواثيق، ونسينا انه يستمد قوته من ضعفنا وتخاذلنا وتهالكنا على بابه كي يعفو ويصفح ويخفف من قبضته الحديدية على الشعب الاعزل، لك الله يا شعب فلسطين، والله ناصرك ومؤيدك حتى تستعيد حقوقك الضائعة، وتنال حريتك المهدرة واياك ان تلقي السلاح فالسلاح هو سبيلك الوحيد للبقاء، اما الخطب العصماء، والتصريحات المهذبة والاماني المعسولة، فهي لا تصلح للتعامل مع هذا الوغد الذي يزداد صلفا كلما ازددنا ادبا، ويشتد سفالة وحمقا كلما ارخينا له حبل الود والصبر، هذا النوع من الغلمان المفتونين لا يصلح معه الا التأديب والضرب على مؤخرته حتى يتخلص من اخلاق السوقة وسكان الحواري ويتعلم ادب التعامل مع قادة الدول والشعوب المتحضرة، والحمد لله ان الضربة جاءته على أم رأسه من شعب فلسطين الذي صهرته المحن وعلمته النكبات انه لا يفل الحديد الا الحديد، ولا يردع الظالم الا قوة الحق، وبسالة المواجهة وجسامة التضحيات، وانا لمنتظرون».

وتركه منتظرا ماذا سيحدث، لننتقل الى مدير «التحرير» عباس الطرابيلي الذي دخل في منافسة معه في الحماسة فقال في عموده اليومي «هموم مصرية»: «سكت الكلام ـ والحجارة اتكلمت! والان عاد دور البندقية ـ فهي السلاح الذي ترهبه اسرائيل لانها تعلم تماما دور البندقية الفلسطينية، وحتى تكسر الوقاحة الاسرائيلية يجب ان يعود الكلاشينكوف فهو الأمل وهو الحل، حتى ولو كانت اسرائيل تملك كل قنابل الارض الذرية، في البدء قالوا سلاما ـ ووافقنا على ان السلام ضد القضية، فالوطنية لا تعرف تقسيم الارض، والكرامة تأبى الانحناء، ويبدو ان اسرائيل استهانت بالسلام فارادت ان ترغم العرب على الاستسلام ـ ومن هنا كان الواجب يفرض على اصحاب الارض ان يعودوا الى السلاح الذي ازعج الصهاينة ـ فكان ان عادوا الى سلاح الحجارة، وهي المقدمة الطبيعية لعودة الكلاشينكوف الفلسطيني اهلا بثورة الحجارة ـ ومرحبا بعودة البندقية الفلسطينية فهما السلاح الرادع لكل امثال نتنياهو».

وسرت الحماسة ايضا في مصطفى امين الذي قال في عموده اليومي «فكرة» بـ«الاخبار»: «هذا الشعب الهادي المسالم الذي تحمل ما لا يتحمله بشر لا يمكن ان يركع ولا ان يستسلم، الطغيان ايقظه من نومه والاستبداد حركه تصرفات رئيس الوزراء وحماقاته حول الهمس الى رعد، لم تمت فلسطين ولن تموت أبدا ولن يركع شعبها أو يستسلم، الذين صمدوا كل هذه السنين وتحملوا كل هذه الشدائد والمحن، سوف تنشق الارض ويخرج منها مجاهدون ابطال يعرفون كيف يقاومون ويتحدون الاستبداد».

واذا لم تكن هناك مفاجأة في مواقف بدوي والطرابيلي ومصطفى أمين، لانهم كتبوا ما يدل على ذلك من قبل عشرات المرات، فان المفاجأة كانت من اكثر انصار اسرائيل حماسا لها، ومن أخذ يشيد بنتنياهو بعد نجاحه ـ ونعني به أنيس منصور الذي رحب بما حدث في عموده اليومي «مواقف» في «الاهرام»، فقال: «والله زمان يا حجارة تقذفها الارض ضد القوات الاسرائيلية احتجاجا على عبارات نتنياهو التي هي حجارة اخرى ضد السلام والشعب الفلسطيني، فاذا كان نتنياهو يريد ارضاء المهاجرين الروس والمتدينين وبعض العرب الذين اتوا به الى السلطة، فيكفي ما قال، وسوف يلقي الكثير من المتاعب في بلاده وبلادنا بسبب تهوره السياسي، وان كان يريد ان يبدو مختلفا عن رابين وبيريس، فقد اختلف عن كل الذين حكموا اسرائيل، وسوف يندم نصف اسرائيل على اختيارهم رجلا غليظا خشنا».

وقال انيس: «اما نتنياهو فلن يحمل عصاه ويرحل قبل اربع سنوات، فقد انتخبوه تماما كرؤساء الدول، وليس امامه الا تشكيل حكومة (وحدة وطنية) كما حدث سنة 1986، ومعنى ذلك ان يركب حصانين متنافرين والمشكلة ليست ان يركب حصانين، أو يركبه حصانان، ولكن المشكلة: متى تهدأ الانتفاضة؟ لقد حذر الرئيس مبارك من هذه الانتفاضة وانها سوف تكون اعنف، الا اذا ابتلع نتنياهو لسانه واحترم ما تعهدت به الحكومة السابقة من تحقيق السلام ـ ومصيبة اسرائيل الآن: ان الذين يحكمونها ويتحكمون فيها غرباء: الروس المهاجرون والمتدينون الذين لا يرون في الدنيا كلها الا اسرائيل ولا يعرفون ولا يريدون ان يعرفوا شيئا عن الشرق العربي، ومعهم بعض العرب الذين لا يريدون لا عرفات ولا فلسطين ولا السلام! والآن كيف تتلاشى الحجارة من طريق السلام الطويل بين اسرائيل والعرب؟ أما الشيء المؤكد والذي حققته الحجارة فهو ان امريكا لن تضرب العراق ـ فاذا كانت الحجارة الفلسطينية قد اغضبت امريكا، فكيف لا تغضبنا الصواريخ الامريكية؟!».

## دور مصر

وعلى كل حال، فانه رغم صدور صحيفتين معارضتين امس بجانب «الوفد» وهما «الاحرار» و«الشعب» ـ فانهما لم تستطيعا بسبب ظروف الطبع ان تنشرا مقالات كثيرة عن الاحداث، وباستثناء «الاحرار» التي نشرت لمصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار ـ اما «الشعب» فقامت بتخصيص مساحات واسعة للتغطية الاخبارية للاحداث، وهو نفس ما فعلته الصحف الحكومية ايضا، التي لوحظ على تعليقاتها ربطها بين الاحداث والهجوم على نتنياهو، وبين تحذيرات الرئيس مبارك له، واهمية موقف ودور مصر، وهو ما وضح من مقال جلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» وسمير رجب في «الجمهورية» ـ كان مقال دويدار بعنوان «ثورة الغضب الفلسطيني اكدت مصداقية مصر»، قال فيه: «ان ما حدث وما يحدث وما سوف يحدث انما يؤكد امانة توجهات مصر باعتبارها سفينة الانقاذ وهو ما يشير الى ان احترام العالم كله لوجهة نظرها لا يأتي ابدا من فراغ ـ انها تتحرك دائما وفقا للمبادئ والشرعية والرغبة الحقيقية المجردة من اي هوى كي يسود السلام العادل والدائم كل الشرق الاوسط، بعيدا عن المهاترات والصيد في الماء العكر ـ فان الموقف المصري سيظل المحور الاساسي في اي تحرك لضبط ايقاع الأمن والاستقرار في هذه المنطقة الحساسة».

اما سمير رجب فلم يخف شماتته في نتنياهو، وانه لم يعد امامه من سبيل الا الاستجابة لمبدأ الارض مقابل السلام ـ فقال: «لقد تلقى بنيامين رسائل مباشرة وغير مباشرة من مصر ـ تشرح له اهمية ان تترسخ قواعد السلام ـ لان الزمان لم يعد نفس الزمان ـ وأصحاب المصلحة لا يمكن ان يفرطوا في حقوقهم ـ مهما كانت المبررات والذرائع!! لكن المشكلة انه كان يستمع احيانا ـ واحيانا اخرى تتحكم فيه نزعات التطرف الذي تربى ونشأ عليه ـ حتى حدث ما حدث ـ فهرع الى مصر يطلب تدخلها من جديد ـ ما نريد ان نقوله لرئيس وزراء اسرائيل اليوم اننا لن نتخلى عن سياستنا ـ سنظل نرعى عملية السلام ـ نذود عنها بكل ما أوتينا من قوة ـ نعلي رايات الحق والعدل وعلى الجانب المقابل ـ فاننا نعيد على مسامعه من جديد: «الارض مقابل السلام» ـ ولا بديل آخر ـ تحت وطأة أي ظرف من الظروف».

## المسيخ الدجال

ونظل مع اسرائيل ونتنياهو والحملة التي يتعرض لها لنجد ان محمد أبو الفتوح عضو المكتب السياسي للحزب العربي اكتشف ان المسيخ الدجال والذي هو حقيقة ـ هو اتفاقيات كامب ديفيد ومشاريع السلام والمؤتمر الاقتصادي القادم، وانه كان يعتقد من قبل انه موشي دايان وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق، خاصة انه كان أعور ويهودي كالمسيخ الدجال الذي سينزل ليفتن الناس، وهو يهودي وأعور أيضا، وسبب الاكتشاف ان المسيخ وما يدعو اليه هو رمز بالاضافة الى كونه حقيقة، واكمل شارحا وجهة نظره: «رمز لكل من يدعو الى ضلالة، ويزين للناس غير طريق الحق، وخصوصا في الامور والقضايا الكبرى، ويستخدم وسائل الاغواء والاغراء، ويقول للناس اتركوا طريق ربكم، طريق الايمان والجهاد والاستشهاد، واتبعوني اهدكم الى ما هو افضل، الى سبيل الراحة والدعة، سبيل حقن دمائكم وتوفيرها، سبيل المشروعات والخيرات ودولارات الاستثمار، سبيل السمن والعسل الذين ستتدفق عليكم انهارهما. ان هذه المعاني الرمزية حول المسيخ الدجال، تتراءى امامي كأنها فلق الصبح، وخصوصا فيما يتصل بقضيتنا الكبرى، قضية العرب والمسلمين المقدسة قضية فلسطين، وأكاد أرى هذا المسيخ الدجال رأي العين في كامب ديفيد ومن دعا لها، وفي اتفاقيات اوسلو ومن عقدها بليل، وجهز لها وابرمها في الخفاء، وفيما يجري الان مع العدو الصهيوني من دعاوى السلام الكاذب الداعر ـ وآخرها هذه المؤتمرات الاقتصادية التي سينعقد ثالثها في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، وما يصاحبها من مشروعات واستثمارات كبرى، آخرها ما تحدث عنه الدكتور كمال الجنزوري رئيس الحكومة...».

## حديث ووطنية

وبمناسبة ما تحدث عنه الدكتور الجنزوري، فقد تعرض الى هجوم شديد في «الشعب» من الامين العام لحزب العمل، عادل حسين بسبب ما قاله في حديثه مع ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام»، خاصة قوله عن المخاوف من بيع القطاع العام للاجانب: «هو كلام كان له وقع وجاذبية في الماضي، وما كنا نسميه في الماضي الوطنية الاقتصادية اصبح الآن كلاما لا معنى له». فقال عادل مطلقا ومندهشا ـ «ما هذا الكلام الخطير العجيب يا رئيس الوزراء؟ ومع احترامي لسيادتك فانني اسألك ـ من اعطاك حق الغاء الوطنية من ترسانة معتقداتنا؟ ومن اعطاك حق الغاء الحذر من الاجانب رغم انهم لا يكفون عن اظهار العداء لنا؟ اذا كان يصعب عليك ـ كما تقول ـ ان تحدد من هم؟ ومن نحن؟ فالشعب كله يعرف من هم: الحلف الامريكي ـ الصهيوني، ويعرف من نحن: أمة العرب والمسلمين، والفرق بين الجبهتين واضح ولا يدع مجالا للخلط، وقد كان بودي ان اعتبر هذه العبارات مجرد سقطة لسان أو خطأ في التعبير، لولا ان مجمل التصريحات جاء شرحا وتأكيدا لذات المعاني الخطيرة التي اشرت اليها».

ومن الهجوم على الجنزوري وحديثه الى الهجوم على سياسات النظام كلها مثلما فعل مدحت أبو الفضل في «الشعب» في مقال بعنوان «التقدم الى الخلف»، الذي بدأه بالاعتراف، بأنه أصبح محبطا، لان الجميع يتقدمون في مضمار الحضارة الا مصر التي تتقدم للخلف بسبب سياسات نظامها، وعدد كثيرا من المظاهر التي تؤكد ان هذا نظام لا فائدة ترجى من ورائه، ومن هذه المظاهر «فالنظام ـ مثلا ـ يشجع نمو القطاع الخاص ولكنه يخشى في الوقت نفسه ان يفرز هذا القطاع رأسمالية وطنية تطالب بحقها في المشاركة في السلطة ضمانا لعدم صدور التشريعات التي تهدد استثماراتها الضخمة لذا يعمد النظام الى السيطرة على القطاع الخاص عن طريق غابة من التشريعات والاجراءات الادارية التي تمكنه من التحكم فيه في الوقت المناسب الى درجة ان اتحاد الصناعات ـ مثلا ـ عاجز عن استصدار تشريع جديد يواكب التغييرات الاقتصادية الجديدة ويرضي طموحات رجال الصناعة».

## عبد الناصر وبكري

وبمناسبة الاسلاميين وما يقولونه ويدعونه، فقد تسبب عمر بكري من جماعة المهاجرين في بريطانيا والذي دعا الى المؤتمر الذي لم يعقد في مهاجمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، كما تسبب في مهاجمة عمر البشير، من جانب الدكتور مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الذي قال انه قرأ تصريحات لعمر بكري في مجلة «روزاليوسف» دعا فيها الجيوش العربية للقيام بانقلابات عسكرية ضد انظمة الحكم القائمة لان ذلك جهادا. فقال خفاجي بسرعة وكأنه ينتظر هذه الحجة: «هل يريد السيد عمر بكري ان يقوم بتخريب باقي الدول العربية الملكية والاماراتية التي لم تمر على مرحلة الحكم العسكري؟ انني أشك في توجهاته تماما، خصوصا ان المخابرات المركزية الامريكية هي التي دبرت تحالف الاخوان مع نظام 23 تموز (يوليو) 1952 لعمل الانقلاب العسكري في 1952 وتأمين الجانب الشعبي له من قبل الاخوان، وقد ذاق الاخوان الامرين من هذا التحالف المشين واعتقلوا وعذبوا عدة مرات، وقد كان هذا التحالف ضد ارادة الامة وقضى على كل الحريات التي كانت موجودة قبل 1952، وقد سمعت الاستاذ مأمون الهضيبي يتباكى على الحريات التي كانت موجودة قبل 1952 في مؤتمر مناصرة سجناء الرأي في حزب العمل يوم 15/ 9/ 1996 وللاسف ان نفس السيناريو حدث في السودان عام 1989. هل ينوي السيد عمر بكري تخريب ما تبقى من الدول العربية بعد الخراب الذي اصابها عام 1990 نتيجة احتلال صدام حسين للكويت؟ يجب ايقاف هذا التفكير غير العاقل فكفانا حكومات عسكرية ومن يقتنع بما يقوله السيد عمر بكري اما مغرض وعميل او ساذج غفل».

وما ذكره خفاجي عن المستشار مأمون الهضيبي وما قاله في المؤتمر الذي اقيم في حزب العمل، صحيح، لانني كنت من الحاضرين والمستمعين، وقد افاض الهضيبي المقارنة بين ما كان يحدث قبل الثورة وبعدها، متجاهلا ان الاخوان ايدوا كل عصف بالديمقراطية، وكانوا يجاهدون بعدائهم لفكرة التعددية الحزبية ابتداء من حسن البنا مؤسس الجماعة وأول مرشد لها وانتهاء بالمرحوم عمر التلمساني ثالث مرشد. ولم يعلنوا موافقتهم على تعدد الاحزاب الا بعد اعتقالات ايلول (سبتمبر) 1981. عندما اعتقلهم الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ مع الناصريين والوفديين والشيوعيين والمستقلين، والاقباط، ولم يستثن الا ممثلي الطائفة اليهودية في مصر، جزاه الله عنهم كل خير.

وعلى كل حال، فقد نشرت «الاخبار» في صفحتها الاولى في آخر عمود على الشمال صورة الخالد الذكر وتحتها كلمات «غدا الذكرى الـ26 لرحيل الزعيم عبد الناصر». والتفاصيل هي: «تحتفل مصر غدا بالذكرى السادسة والعشرين لرحيل الزعيم جمال عبد الناصر قائد ثورة 23 يوليو. وذكرى عبد الناصر تعيد الى الاذهان مواقفه الجسورة ونضاله الذي لم ينقطع من اجل امته العربية ودعم قضايا الوحدة والحرية».

## العراق وليبيا

وبالنسبة للعراق فقد نشر عنه تعليقين متناقضين، الاول في «الشعب» وكتبه طلعت رميح، اشاد فيه بالضربة التي وجهها العراق الى عملاء المخابرات الامريكية بعد اقتحام مدينة اربيل بالتعاون مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، وقال في نهايته: «الاهم هو ان ندرك ان الهالة المخيفة للبعض عن المخابرات الامريكية هي هالة زائفة مثلها مثل الهالة التي احيطت بها المخابرات الاسرائيلية التي هزمتها مخابراتنا الوطنية وجعلتها اضحوكة في «رأفت الهجان» و«الحفار» وغيرهما مما لم ينشر بعد».

اما محمد الحيوان فقد جدد للمرة العاشرة او الاكثر تأييده فرض الحصار على العراق، اذ قال في «الوفد»: «نحن ما زلنا ندفع ثمن اخطاء عبد الناصر، لماذا لا يدفع شعب العراق ثمن اخطاء عبد الناصر».

ثم قال عن ليبيا والقذافي مرشح عادل امام او سمير غانم لبطولة فيلم عن القذافي 1996 لأنه لا بد ان يكون من النوع الكوميدي».

## قراراته السياسية تتسم باللا مسؤولية وتنم عن استهتار بالواقع

# نتنياهو اصدر امرا بفتح النفق دون التشاور مع وزير الدفاع وقادة هيئة الاركان

■ افترض قادة الاجهزة الامنية يوم الاربعاء ان اسوأ الامور لن يحدث، وذلك بعد ان وعد عرفات قائد الاركان ووزير الدفاع انه سيأمر رجاله بوقف اطلاق النار، وفسر ذلك بأنه انجرار وراء الجموع بعد ان شاهدوا كيف يقوم جيش الدفاع باطلاق النار عليهم.

تقدير مردخاي وشاحك وديان كان بأن عرفات قادر على السيطرة على رجاله وتهدئة الاوضاع وذلك على اساس معطيات مختلفة قادمة من الميدان تشير الى ان طلاب بير زيت هم الذين بدأوا الاضطرابات في رام الله، والحركة الطلابية هناك مسيطر عليها من قبل حماس.

اطراف اخرى ساهمت في التحريض في بيت لحم وهم اعضاء مجلس السلطة الفلسطينية، من معارضي عرفات، الانطباع كان ان عرفات لم يبادر الى هذه الاضطرابات وانما خضع للضغوط التي اتت من الميدان وقفز الى القطار عندما وجد ان لا مناص آخر امامه، ولكن الآن ادرك هو وقادته الامنيون ان فقدان السيطرة خطر عليهم ايضا ولذلك يتوجب عليهم التصرف.

بعد ذلك بساعات وقبل منتصف الليل بقليل سرعان ما تخلى التفاؤل الحذر مكانه للمخاوف العميقة، وفي جلسة تقييم الوضع التي عقدها مردخاي افاد تقرير الشاباك والاستخبارات العسكرية والادارة المدنية ان عرفات ورجاله يحاولون فعلا الا انهم غير قادرين على السيطرة على المجريات، ولذلك تقرر ارسال رئيس الشاباك عامي ايلون ومستشار نتنياهو اسحق مولكو الى غزة في طائرة عمودية من اجل تدارس الوضع مع ياسر عرفات، كما طلب مردخاي منهم ان يوضحوا له ان استمرار الصادمات واطلاق النار سيدفع الجيش الى الرد، وفي المقابل تقرر تعزيز القوات وفرض الطوق الكامل على المناطق، قرار فرض الطوق جرى بموافقة تامة من الرجوب وامين الهندي وقادة الامن في السلطة الفلسطينية، الذين التقوا مع قيادة المنطقة الوسطى ليلا وبعد لقاء ايلون ومولكو مع عرفات بساعة.

عندما وصل ايلون ومولكو الى غزة اتضح لهما ان رئيس الامن الوقائي محمد دحلان موجود في الخارج لعموم الحظ وانه ليس بالامكان تجنيده من اجل تهدئة الوضع على الارض في القطاع.

بالامس صباحا كان من الواضح ان غياب دحلان امر حساس ودقيق، وفي الصباح الباكر قامت شاحنات الشرطة الفلسطينية بتفريغ محتوياتها من الذخيرة والسلاح في المواقع المواجهة لحواجز الجيش وقد كان هذا قبل بدء الاضطرابات في كفار دروم وفي حاجز نتساريم وايرز.

في جيش الدفاع تساءلوا باستغراب عمن اصدر الاوامر لهذه التعزيزات ولماذا؟ وهل هدفت الى تمكين الشرطة الفلسطينية من مواجهة المشاغبين الفلسطينيين ام انها خصصت للاستخدام في معارك مبرمجة مع جنود جيش الدفاع والمستوطنين في القطاع، هذه التساؤلات لم تتواصل فترة طويلة اذ سرعان ما استخدمت ضد الاسرائيليين، وقد كانت هذه هي المرة الاولى في تاريخ المناطق التي بدأت فيها الاضطرابات في الضفة ومن ثم امتدت الى غزة.

واتضح لقادة الاجهزة الامنية يوم الخميس وبدون ادنى شك ان عرفات قد فقد السيطرة مؤقتا على الاقل على شرطته الذين اتوا من البلاد العربية لم يجربوا الانتفاضة والمعاناة الطويلة التي تسببت بها للسكان الفلسطينيين في المناطق وليس هناك مايكبح جماحهم عندما يرون الفرصة لمواجهة الجيش الاسرائيلي قد لاحت لهم. وزير الامن الداخلي يعتقد ان من الجدير ان ذلك قد حدث الآن وليس خلال مفاوضات التسوية الدائمة حيث تتضح الامور الآن.

كهلاني كان مشاركا في قرار توقيت فتح النفق اذ تشاور نتنياهو معه ووافق بدوره على التوقيت رغم انه اقترح في مداولات سابقة تأجيل العملية الى موعد اكثر ملاءمة.

نتنياهو الذي كان واقعا تحت الضغوط السياسية في هذا الامر من قبل الاطراف اليمينية تشاور في الاسبوع الماضي على انفراد مع موشيه كتساف وزير السياحة ومع اولمرت وكذلك مع طاقم وزارة الاديان وبعد ذلك اتخذ قراره.

رئيس الشاباك عامي ايلون طولب بابداء رأيه وايد فتح النفق مبدئيا الا انه اقترح فتحه بالتزامن مع خطوات اخرى تهدئ من روع الفلسطينيين مثل اعادة الانتشار في الخليل مثلا، وايلون لم يشارك في قرار توقيت فتح النفق. ولكن المدهش فعلا هو قائمة من لم يتم اشراكهم في عملية اتخاذ القرارات حول هذه الخطوة الحساسة، ويتضح ان وزير الدفاع لم يشرك ولم يعلم بذلك ومثله قائد الاركان، نائب رئيس شعبة الاستخبارات، وقائد المنطقة الوسطى ومنسق النشاطات في المناطق وغيرهم سلسلة طويلة من الاشخاص الذين يتوجب عليهم الآن ان يواجهوا مضار هذا القرار.

ولو كان نتنياهو قد شاورهم وقرأ المستندات حول الامر لوجد ان الجيش قد حذر من ان التململ موجود في المناطق منذ مدة وانه يهدد عرفات نفسه وان اي شطة قد تؤدي الى اخراج الامور من السيطرة، وعندما اندلعت الانتفاضة بشكل مفاجئ كان ذلك اخفاقا امنيا فشل فيه الشاباك والادارة المدنية.

الشاباك في تلك الفترة كان منشغلا في ملاحقة المطلوبين وكذلك الادارة المدنية لدرجة انهم لم يروا برميل رماد الحريق الذي جلسوا عليه، واثر ذلك الاخفاق امرت الاطراف ذات العلاقة باجراء تقييم اسبوعي للمزاج الجماهيري الفلسطيني.

ولذلك عندما اتخذ القرار في الاسبوع الماضي بفتح النفق لم يقم الزعيم الاول نتنياهو بتكليف نفسه بطلب هذا التقرير حول المزاج العام السيء في المناطق ولو كان قد سأل الشرطة لاخبرته عن الاضطرابات العنيفة التي حدثت اثر محاولة فتح النفق قبل سنة في البلدة القديمة، وكانسان له نظرة تاريخية كان يتوجب عليه ان يستذكر ان حربا ضروسا حصدت الالاف كانت قد نشبت في اوروبا على خلفية النزاع بين الرهبان على موقع مسمار في حائط كنيسة القيامة في القدس، من يعرف كل هذه الامور ويعرف ان هذا الامر البسيط قد يولد الكوارث وانه قد يحول في اقل تقدير رحلة نتنياهو وليفي الى اوروبا وامريكا الى حملة اعتذارات كان عليه ان يدرك نتائج هذه الخطوة مسبقا.

لا مناص من الاعتقاد بأن عملية اتخاذ القرار كانت قد تمت باستهانة مقلقة، وبالامكان ان نقول ايضا انها تفتقد للمسؤولية في الواقع، ولم يحدث هنا عملية اتخاذ قرار بل جملة وسلسلة مشاورات سياسية في اساسها مع الاشخاص غير الصحيحين الامر الذي دفع رئيس الحكومة - بينه وبين نفسه - ان يقرر توقيت الخطوة.

والامر الاكثر اثارة للقلق هو ان الامر ليس حادثة عارضة وانما نهج عمل منذ قيام هذه الحكومة اذ كف المستوى السياسي عن التشاور مع الجيش ومع الادارة المدنية، اللذين يعرفان المنطقة وسكانها وايابيهما تجس النبض هناك اكثر من الشاباك ان لم يكن مثله، والاطر التي اقيمت خلال سنوات الانتفاضة بجهد كبير كفت عن الوجود الآن في زمن نتنياهو، فهكذا مثلا توقف عقد اجتماع منتدى المناطق الذي كان يجتمع في زمن رابين اسبوعيا ويمثل فيه كل الاطراف التي تعكف على الجوانب الامنية في المناطق، وقد كان رابين يستمع بصبر الى الضباط ويبدي اهتماما بمعلوماتهم بينما يعقد هذا المنتدى حاليا كل اسبوعين او ثلاثة برئاسة وزير الدفاع فقط، اما رئيس الحكومة فهو منقطع عنه كليا.

فشل المستوى السياسي مستمر حتى في الهستيريا التي سارع بها بيبي وكتساف في توجيه النداء لمصر وامريكا من اجل المساعدة، ومن كان يسعى لابراز سيادتنا على القدس كان عليه ان يصمد ويبقي هامته مرفوعة في مواجهة ما يترتب على ذلك، وعلى خلفية هذه الاخفاقات تبرز المعالجة التي جرت ببرودة اعصاب وبفعالية من قبل المؤسسة الامنية من وزير الدفاع وما تحته، الجيش كان مستعدا والتعزيزات وصلت في وقتها، وبعد ذلك جرت عمليات تدارس منظمة واتخذت القرارات الصحيحة، وان تم القضاء على الحريق فسيكون ذلك ناجما عن نشاطات قوات الامن فقط وليس بسبب المساعي السياسية مع شيراك وكريستوفر وكول.

والآن لا يمكن التنبؤ بالتطورات ويتوجب على عرفات ان يبذل جهوده لأن الاضطرابات تهدده بدرجة لا تقل عن اسرائيل، وبامكانه ان يفعل الكثير في هذا الاطار، الا ان التلفزيون والاذاعة الفلسطينيين يعملان على اثارة المشاعر الآن.

عرفات يعرف بالتأكيد ان لدى جيش الدفاع خططا معدة لكل تطور يحدث في المناطق وهذا الامر قد يساعده على تهدئة الخواطر في اوساط رجاله قبل ان يصبح ذلك متأخرا جدا.

ياسر عرفات — بنيامين نتنياهو — اسحاق مردخاي

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1996/9/27

## في تهريب جزء منها من مصر والاردن

# الفلسطينيون يملكون عشرات الآلاف من قطع الاسلحة الخفيفة

■ تمتلك السلطة الفلسطينية عشرات آلاف قطع السلاح من بينها رشاشات ومواد متفجرة وراجمات خفيفة والغام. وتعتقد اوساط معتمدة ان اسرائيل صادقت للفلسطينيين، من خلال مختلف بنود اوسلو، على حيازة جزء صغير فقط من هذه الاسلحة. اي ان معظم هذه الاسلحة جاءت خلافا للاتفاقيات ومن ضمن ذلك الراجمات الخفيفة وربما اسلحة اثقل نجحت السلطة في تهريبها من مصر والاردن.

ومعظم هذه الاسلحة تقع بيد حوالي 30 الف رجل شرطة والباقي لدى اجهزة الامن والاستخبارات. وهذا السلاح، حسب اعتقاد مصادر معتمدة موجود في معظمه في مراكز الشرطة في غزة والضفة وبيوت حاملي السلاح ولكنه ايضا مخفي في اماكن مختلفة. وقدر قليل من السلاح موجود لدى الخلايا السرية للمنظمات المعارضة للاتفاق مع اسرائيل مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذراع العسكري لحماس والجهاد الاسلامي وغيرها.

ان تسلح السلطة الفلسطينية باسلحة خفيفة تم وفق اتفاقيتين مع اسرائيل: الاتفاق الاول في ايار (مايو) 1994 (غزة واريحا) انجز في القاهرة وحدد بأن الشرطة الفلسطينية وباقي اجهزة الامن تضم حوالي 9000 شرطي وحسب الاتفاق يجب ان تصادق اسرائيل على قرار تجنيد كل شخص للشرطة وان تسجل لديها رقم قطعة السلاح. وهذه العملية نفذت في معظمها ولكن عمليا وخلافا للاتفاق ازداد عدد قوات الامن الى 15 الف وارتفع عدد قطع السلاح اكثر من المطلوب. ومعظم الـ 6000 شرطي الذين تجاوزوا الرقم المحدد بالاتفاق هم من اعضاء الحركة الوطنية الفلسطينية، اشخاص كبار من انصار عرفات.

وعنصر آخر من الشرطة غير القانونية هم شبان فلسطينيون معظمهم من مقاتلي الانتفاضة الذين فضل عرفات ومساعدوه تجنيدهم للعمل في خدمتهم كي لا يظلوا عاطلين عن العمل في الشوارع. وتصل رواتبهم من ميزانية الشرطة التي تمول من قبل الدول المانحة. وفي ايلول (سبتمبر) 1995 تم التوقيع على الاتفاق المرحلي اوسلو ب في واشنطن. وهذا الاتفاق منح الشرعية للوضع الذي تشكل في المنطقة واعترف بحقيقة ان السلطة جندت لصفوفها عددا من الشرطة اكبر مما يجيزه الاتفاق السابق. واضافة الى ذلك تم زيادة عدد افراد الشرطة الى 30 الف وكذلك زيادة قطع الاسلحة المسموح حيازتها.

وثمة في الاتفاق تفصيل دقيق لعدد قطع السلاح وافراد الشرطة المسموح للفلسطينيين في كل مركز شرطي. مثلما حدد الاتفاق بأن عدد افراد شرطة مركز يا ضاء الخليل هو 88 شرطيا وثلاث سيارات و15 بندقية و27 مسدسا. وحدد الاتفاق بوضوح ان على السلطة ان تعمل على ترخيص كل قطع السلاح المتواجدة في المناطق وان تطلع اسرائيل على ذلك. ويبدو للوهلة الاولى ان لاسرائيل معلومات دقيقة ورقابة على عدد الشرطة والاسلحة والسيارات. وتقع مسؤولية الرقابة على اللجنة العسكرية الامنية المشتركة. وحسب هذه التقارير تمتلك الشرطة 8,213 بندقية و 2,277 مسدسا و 216 رشاشا و 45 نصف مجنزرة تتحرك في قطاع غزة فقط. غير ان المخفي اكثر من المكشوف. واقامت السلطة اجهزة مختلفة لتهريب الوسائل القتالية والذخيرة بدون توقف.

هذا وفي تحليل آخر لصحيفة «هآرتس» كتب مراسلها للشؤون العربية غيء باخور انه مثلما فوجئ عرفات وقلق من اندلاع الانتفاضة في كانون الاول (ديسمبر) 1987 خوفا من ان تبعد قيادته ثمة شك فيما اذا كان متوقع اتساع رقعة الانتفاضة في المناطق في اليومين الاخيرين. لقد دعا الى اضرابات ومظاهرات ولكنه لم يتوقع مثل هذا الحريق. لقد صدرت امس تقديرات تقول بأن الاضطرابات ستعزز قدرة عرفات على المساومة السياسية امام اسرائيل. ثمة حقيقة في ذلك قبل تعزيز مكانته امام اسرائيل فان اكثر ما يقلق عرفات هو بقاؤه السياسي الذي يحوم عليه الخطر.

ان رغبة عرفات في السيطرة على الاضطرابات والضغط الاسرائيلي اجبراه على صد المتظاهرين والافراد الشرطة الفلسطينية. وهذا الصدد، في ذروة الغضب في المناطق كان من شأنه ان يجر ردود فعل سلبية من ناحيته: الشرطة الفلسطينية لن تنصاع لاوامره حينها سيظهر كما لو انه فقد السلطة وفي هذه الحالة اما ان تصبح مراكز الشرطة بؤر ذاتية مستقلة او انها ستعمل ضده.

لذلك وخلال التوازن بين الضغط الذي مارسته اسرائيل وبين المخاطر في الميدان فانه اصدر اوامره بوقف النار لكنه ارجأ رده حتى بدأت الاحداث تستنزف نفسها ثم بدأ في تقدير حجم قواته وولائها له. وفي هذه الحالة من الاحساس بالخطر يميل عرفات الى الاستناد الى نواته الصلبة، الى فتح.

حتى اللقاء الذي دعا اليه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو معه اثار لدى عرفات مشكلة. من جهة اذا جرى الاتفاق في ظل الاحداث فان الامر سيفسر بصورة سلبية في الساحة الفلسطينية ومن جهة ثانية فان مثل هذا اللقاء امر يستدعيه الواقع. ليس لعرفات اي خيار الا مواصلة المسيرة مع اسرائيل.

اليوم، يوم الجمعة، انه يوم اختبار لعرفات يوم الصلاة في المساجد وتشييع الجنازات. من اجل التخفيف من الخطر حاول عرفات ان يعمل من اجل تشييع عدد من الجنازات امس في ساعات الليل. غير ان المعضلة بقيت كما هي: يوازن بين الضغط الاسرائيلي والعالمي الذي يثقل كاهله من اجل صد الانتفاضة وبين الغضب الجامح واليأس المتزايد في المناطق. والاحساس بأن عرفات يدرك حجم هذا الغضب وربما يتضامن معه، اليوم سيدخل اليالمعادلة عنصر آخر: حركة حماس التي اعتادت استغلال اليأس لصالحها.

اوسلو 3

(يدعوت)

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1996/9/27

## قد يصل الى حد المواجهة العسكرية

# صراع انقرة ودمشق حول مياه الفرات يعزز التعاون التركي - الاسرائيلي في مواجهة سورية

■ البروفيسور التركي علي احسان بايش الذي يترأس معهد الابحاث في انقرة قال في معرض تطرقه لسورية: «لتحدث الحرب فنحن لا نخشاهم ولن يخيفنا نظام دمشق او نظام بغداد ولن يحدد احد لتركيا كيف تتصرف مع مياهها».

البروفيسور بايش الذي يدرس مسائل المياه في الشرق الاوسط، ومجال اختصاصه هو السدود الضخمة التي اقامتها تركيا جنوب شرقي البلاد حتى تقطع الطريق على مياه الفرات قبل وصولها الى سورية والعراق. الا ان هذه المسألة ليست هيدرولوجية من الاساس وقد نجمت عن احتكاكات سياسية اقتصادية واجتماعية. وفي المستقبل يتوقع ان تصل الامور الى التدهور العسكري. هذا الصدام بين تركيا وسورية حول المياه امكانية محتملة للوصول الى مستوى الصدام العسكري.

في اطار مشروع «الغاب» (بناء السدود على مياه الفرات) تنوي تركيا تغيير مسار مياه الفرات كليا وتطوير مناطق خصبة كثيرة من اجل وقف هجرة الاكراد غربا، ونتيجة السدود الكبيرة التي شيدت كبأن كركايا واتاتورك فضلا عن اثنين آخرين في طور البناء اضطرت الجارة الجنوبية سورية لاطلاق صرختها بذريعة ان تركيا تحبس المياه عنها ولا تفسح المجال لوصولها اليها، وبما ان سورية تعتمد كثيرا على مياه الفرات التي تمدها بـ 83 بالمئة من استهلاكها المائي تزداد المشكلة حدة. وعندما تذكر المطالب السورية امام بايش يغتاظ قائلا ان السدود ستنظم ايصال المياه الى سورية في كل المواسم.

الا ان النزاع يدور حول كمية المياه التي يسمح بتدفقها الى سورية في عام 1987 وقع تورغوت اوزال على مذكرة مع دمشق تسمح من خلالها تركيا بارسال 500 متر مكعب في الثانية الى سورية والباقي الى العراق. بايش بدوره يعارض ذلك ويقول انه كثير لا بل انه لم يكن ليوقع عليه من الاصل.

الا ان اوزال اخطأ حسب رأيه آملا في ان يتمكن من التقارب مع سورية والعالم العربي من خلال ذلك، الا ان هذا التقارب لم يحدث، اما السوريون فمن الواضح لهم ان تركيا لن تستطيع خلال الزمن الاستمتاع بهذه الكمية التي تعهد بها اوزال.

الازمة على الابواب الآن، وهذا ما تدركه سورية وتركيا معا، وكانت الاشكاليات الاقتصادية التركية الناجمة عن التضخم ونشاطات حزب العمال الكردي قد ادت الى تأجيل مشروع السدود الى عامين اثنين. ولكن ان سارت الامور على ما يرام ستضطر تركيا الى تقليص كمية المياه المرسلة الى سورية اذا لا يمكن لتركيا حسب رأي بايش الا ان ترسل 350 متر مكعب في الثانية الى سورية، وهذا هو اقصى ما يمكنها ارساله وترسل تركيا حاليا الى سورية 800 متر مكعب في الثانية الى ان يتم استكمال السدين الآخرين.

بايش يقول: «ان السوريين يبذرون المياه، وهذا الامر موجود في العالم العربي عموما، الامر الذي يؤدي لضياع المياه. تركيا بدورها قلصت مياهها لأنها غير قادرة على ايصالها لملايين المواطنين، فهل يفكرون بخطوة كهذه في العالم العربي؟، هذا ان لم نتحدث عن الاستخدام السوري السياسي الفظ الذي تستخدمه سورية ضد تركيا من خلال حزب العمال الكردستاني حتى تضغط عليها في مسألة المياه».

وان كنت تسأل - يقول بايش - ما الذي يريده العرب منا اقول: ما الذي يريدونه منكم انتم فنحن ليس لدينا نزاع اقليمي معهم.

يصعب عدم التأثر بعمق السخرية التي يبديها عدد غير قليل من الاتراك للعرب وهكذا هو الحال بالنسبة لنزاع المياه، الفجوة السيكولوجية ادت الى حوار مسل بين الاطراف يقوده ايضا البروفيسور بايش مع ابتسامة على المحيا.

المياه من الله»، ادعى السوريون في المحادثات غير الكثيرة التي اجروها مع المسؤولين الاتراك، «وبناء على ذلك فهي تعود للجميع وليس لارض المنبع»، الاتراك ردوا على ذلك بقولهم ان النفط من الله ايضا فهل ستوافق سورية على تقاسم ابار نفطها معهم، وزير الري السوري عبد الرحمن مدني قال لصحيفة تركية بأن النفط يختلف عن المياه، حيث يتطلب الامر التنقيب عن النفط للحدود الكميات اما المياه فهي بلا نهاية البروفيسور بايش يرد على ذلك قائلا: «هل يأمر الله بالولادة بلا اعتبارات اقتصادية او وطنية».

وهناك نموذج آخر لتعزيز ادعاءاتهم يطرحه الاتراك وهو نهر العاصي الذي ينبع من سورية متوجها الى تركيا حيث تستغله سورية كليا، الا ان وزير الري السوري يرد على ذلك: «هذا ليس صحيحا فنحن لا نوقف تدفق العاصي وفي السنة الاخيرة لم تكن به مياه بسبب عدم هطول المطر».

هذا الادعاء يقابل بالسخرية في تركيا، ففي شهر اذار (مارس) الماضي رفضت تركيا الاشتراك في اللجنة الثلاثية مع سورية والعراق حول تقاسم الفرات، مدعية ان سورية تطرح النزاع حوله على انه نزاع عربي.

غيء باخور
(هآرتس) 1996/9/26

## يعتقد ان التحركات العسكرية السورية لا تستدعي تجنيد الاحتياط في الوقت الراهن

# شاحاك: اسرائيل مرغمة على التحدث مع الفلسطينيين لتهدئة الوضع في المناطق

■ قائد الاركان امنون شاحاك الذي كنا نراه قبل ثلاث سنوات وهو يلبس الزي المدني وربطة العنق على هامش المفاوضات مع الفلسطينيين يلبس الآن زيه العسكري، فقد انتهى زمن الفنادق الفاخرة والموسيقى الناعمة بالنسبة له.

وفي مقابلة مع «معاريف» قال امنون شاحاك «ان المظاهرات في المناطق كانت منظمة ومبرمجة وقد ادت الى حالة التدهور التي نشهدها الامر الذي يضع علاقتنا مع الفلسطينيين في وضع جديد الامر الذي يحتم علينا ان نتوقف ونفكر كيف سنواصل الطريق، والمطلوب الآن محاولة التحدث مع القيادة الفلسطينية من اجل التوصل للهدوء، فان حدث ذلك سنجد انفسنا امام وضع جديد بكل ما يعنيه ذلك وما يترتب عليه».

وخلال جولة على الارض يوم الاربعاء في ذروة الاضطرابات قال قائد الاركان «من الواضح كليا ان عرفات وقادة السلطة فقدوا السيطرة على الامور ولا اتصور انهم ارادوا ان تتدهور الامور الى هذه المرحلة من اطلاق النار، كانت نشاطات جيش الدفاع مقتصرة على المناطق الموجودة تحت مسؤوليتنا حسب اوسلو، ولكن اذا اقتضى الامر سندخل للمنطقة «ا» حتى نعالج المشكلة، ولا احد يعرف كيف ستتطور الامور من الآن فصاعدا وعلينا ان نتفحص الامور بدقة لما سيجري في الايام الاخيرة والتأكد من ان السلطة تفعل كل شيء من اجل وقف التصعيد».

■ وبالنسبة لاعادة انتشار الجيش السوري فما رأيك حوله وتحليلك له؟

■ حسب رأيي هناك مجرى تفكير في سورية دفع باتجاه اعادة الانتشار وعلينا ان نراقب الامور ونكون على اهبة الاستعداد، وان تواصل ذلك او حدثت امور اخرى سيتوجب علينا ان ندرس الامور من وجهة نظرنا.

■ الا يوجب هذا استدعاء الاحتياط؟

■ اليوم لا حاجة لذلك، وان كانت ستنشأ الحاجة مستقبلا فلا اعرف الجواب الآن.

■ انت تتحدث عن عدة تكهنات لديكم حول اعادة الانتشار وكان مردخاي قد اشار الى ثلاث تقديرات وتكهنات أوليست هناك ضرورة لطلب تقدير واحد محدد من الجيش؟

■ لست متأكدا من ان السوريين قد حددوا السبب من وراء ذلك فالامور متغيرة ولا اعرف لماذا قرر السوريون القيام بتلك وهناك من يقول ان الحديث عن لبنان اولا دفعهم لذلك. ولكن الصحيح هو ان هناك وضعا جديدا يمكن ان تنظر له ايضا في مستوى اعلى من التوتر الاقليمي.

■ ولبنان؟

■ في لبنان ليس هناك اي امر دراماتيكي جديد وحرب حزب الله متواصلة والايرانيون هم الذين يمكنونهم من ذلك، الامداد الايراني يصل عبر مطار دمشق باستثناء محاولة واحدة لنقل الوسائل القتالية عبر تركيا التي وضعت يدها على القسم الاكبر منها.

■ علاقاتنا مع الاتراك متواصلة مثلما كان الحال عليه قبل تبدل الحكم؟

■ علاقتنا مع تركيا هي امر جديد نسبيا وقد تعززت جدا في العام الاخير من خلال التعاون الجوي والمناورات المشتركة البحرية وفي هذه المرحلة لا نرى اي تغيير في المستوى وفي النوعية التي يبدو عليها التعاون بيننا.

مع التغيير في الحكم وانتخاب مردخاي كوزير للدفاع وعلى خلفية تسريبات الماضي شك مردخاي بقدرة شاحاك على العمل تحت قيادته وكان قد دعاه الى منزله بعد تعيينه لاجراء محادثة على انفراد.

شاحاك يؤكد الان ان العلاقات جيدة بينهما وهي خاضعة للهيكلية الوظيفية وللشعور بالمسؤولية.

■ هل نسيت اللقاء على شاطئ البحر في طابا؟

■ ليست هناك اليوم محادثات مع الفلسطينيين في نفس الدرجة التي حدثت بها حينئذ. لقد شارك الجيش خلال الفترة الفاصلة بين طابا واليوم في لجنة التوجيه ويشارك اليوم ايضا. رئيس لجنة التوجيه اوري سبير اما اليوم فهو دان شومرون.

■ الن تكون لك مشكلة للعمل مع دان شومرون؟

■ لماذا يعتبر كل شيء معقد في نظركم.

■ هل نسيت البغضاء الواضحة التي كانت بينك وبين شومرون عندما كان قائدا للاركان؟

■ افترض انني ساعمل معه بنفس درجة تعاوني مع اوري سبير ولن يحدث تغيير على دور الجيش عما كان عليه في السابق.

■ متى التقيت آخر مرة مع رئيس الحكومة؟

■ عشية يوم الغفران، وهناك لقاءات شخصية في كل ما هو مطلوب، هذا بالاضافة للقاء الثابت بيننا.

■ عندما كنت متدخلا ومشاركا في المفاوضات ومجريات الامور سابقا هل كان ذلك جيدا بالنسبة لك؟

■ الجيش كان مشاركا في المفاوضات افترض الآن ان هذا ما سيحدث الآن ان تجددت المفاوضات مع سورية لأن عدم اشراكه غير معقول وهذا الامر ينطبق على المفاوضات مع الفلسطينيين.

■ وهل اشركتم في مسألة الخليل الآن؟

■ قضية الخليل طرحناها على رئيس الحكومة ووزير الدفاع بما في ذلك افكارنا المتعلقة بالجانب الامني واني لمتأكد انها كانت مؤثرة، وان كنت لا اعرف درجة تأثيرها وسيظهر لنا ذلك لاحقا.

■ هل تعرف الخطة؟

■ لا اعتقد ان وزير الدفاع قد طرح خطة في هذه المرحلة وافكاره اعرفها وكذلك مبادئه ولا شك عندي في ان ما طرحه الجيش اخذ بالحسبان.

■ هل توافق ان نكتب عنك انك قد فقدت طاقتك وفضولك وابداعك في طريقك نحو قيادة الاركان وانك لم تعد متحمسا؟

■ لقد كتبتم ايضا ان «الجيش حزين» ولو كنت محررا لما سمحت بنشر ذلك وانا اعتقد انها غير صحيحة وغير ناجحة واشعر ان كل شيء على ما يرام بالنسبة لي حتى فيما يتعلق بالحماس ولن افقده بعد ان انهي مهام منصبي.

■ والى اين ستتوجه؟

■ هل عندك اقتراحات.

■ يبدو لي انك قد حصلت على اقتراح كهذا من الجهاز السياسي؟

■ لا ليس لدي اقتراحات وانا لست في مرحلة يتوجب علي فيها بلورة افكاري.

■ هل تهمك السياسة؟

■ كمشاهد من الجانب، جدا.

■ وان تكون جزءا منها؟

■ اقل درجة من المشاهدة ولكن لا شك ان هذا امر مثير للاهتمام.

بالنسبة للبنان يعتقد شاحاك اننا سنصبح افضل في مستوانا القتالي لأننا نراكم التجربة ونتعلم، اما بالنسبة للحافزية في صفوف الجيش فهي مشكلة فعلية وليس مهما متى بدأت وهو يقدر انها بدأت عام 1994 ولكن ادراكها بدأ في عام 1995 فقط. ويعتقد شاحاك ان علينا ان نتعمق مع انفسنا كمجتمع بشكل اكبر مما فعلنا حتى الآن، وليس من الصحيح القاء ذلك على الجيش لوحده لأن ذلك جزء من الامور التي تحدث الآن في المجتمع الاسرائيلي وبالتالي يتوجب طرحها على الجمهور.

امنون شاحاك

سيما كدمون
(معاريف) 1996/9/27

## رغم أنه اعتبر معلما تاريخيا يهوديا

# رابين رفض افتتاح النفق تجاوبا مع نصائح مسؤولي الاجهزة الامنية

■ اريد الكتابة الى الام اليهودية الاسرائيلية التي قد تفقد - لا سمح الله - ابنها اليوم - اريد القول لهذه الام التي لم تدرك بعد ان الكارثة ستصل الى باب بيتها انه كان من الممكن الا يحدث ذلك.

طوال اكثر من عشر سنوات الى جانب اسحق رابين كوزير دفاع وكرئيس حكومة، هذا الرجل الذي قاد الاف الجنود في معارك القدس في حرب الاستقلال حين كان قائد المنطقة الشمالية ونائب رئيس هيئة الاركان وحين كان رئيسا لهيئة الاركان وسفيرا وحين كان رئيس حكومة ووزير دفاع ومرة اخرى رئيس حكومة واخرى وزير دفاع. هذا الرجل فكر الاف المرات ودرس بعمق كل خطوة كانت ترتبط بالخطر على حياة جندي اسرائيلي واحد.

كنت شاهدا على الغاء عشرات بل ومئات العمليات العسكرية خوفا على حياة ابنائنا الاعزاء. كنت شاهدا على الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة ومتابعة الاحداث بعد القرار. كنت الى جانبه اثناء التوتر الشديد الذي يصاحب العملية ذاتها والمزيد من الالم كنت معه في اللحظات الصعبة عند تلقي الانباء بشأن موت الجنود.

كنت معه على طول الطريق حتى حين عالج الموضوع الحساس لنفق المبكى في القدس. لقد عالجت نيابة عنه موضوع النفق. لا احد يستطيع ان يكذب علي مثلما سمعت امس من افواه اعضاء الحكومة.

لقد كان اسحق رابين شريكا كاملا في قضية النفق: لقد اعتبره موقعا يهوديا الاكثر اثارة في ارض اسرائيل باستثناء المبكى نفسه. وكانت زيارة النفق قد اثارت جل اهتمامه وكذلك التجول في اعماق جذور الشعب اليهودي.

لقد تبنى اسحق رابين النفق بحب شديد وافرط في حب الاشخاص الذين قاموا بهذا العمل الجليل. لم يكن لديه اي شك ولو للحظة - وانا مقتنع من ذلك واستطيع ان اقول ذلك باسمه - بمصداقيتنا في كل ما يتعلق بقضية النفق ان من حقنا المطلق ان نجري حفريات بحثا عن ماضينا، وهذا واجبنا ان نعرض النفق امام الشعب والعالم.

ولكن - هذا هو اسحق رابين الذي عرضوا امامه مرة ومرتين وثلاثة اقتراح فتح مخرج النفق من اجل زيادة عدد الزوار ولكن قال له رجال الامن مرة ومرتين وثلاثة: اذا فتحت المخرج فانك ستشعل كل الضفة الغربية.

لقد اعتبر الفلسطينيون هذا المخرج صورة عن الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني كله. ويدور الحديث عن دمج كل المواد المتفجرة في هذا البلد: المكان المقدس، المسلمين، القدس بأي مادة متفجرة!!

لا حصر للمرات التي ضغطوا فيها على رابين لفتح المخرج. متر واحد بالعرض ومتران ارتفاع. هذه كل القصة. قالوا له ان ذلك سيؤدي الى المزيد من الزوار الذين سيصل عددهم الى الآلاف. قالوا له يجب ان نثبت للفلسطينيين اننا اصحاب البيت. غير ان اسحق رابين الرجل المجرب الذي اجتاز الكثير من الاختبارات في حياته، فكر وفكر وفكر. وكان القرار بيده وقرر. انتظرنا آلاف السنوات قال، وسننتظر المزيد.

النفق مفتوح للزوار منذ سنوات. الاف الزوار يزورونه كل يوم وكل اسبوع وكل شهر. وسيقوم الآلاف ايضا بزيارته. يدور الحديث عن توفير الراحة: بدل ان ندخل من طرف ونخرج من الطرف الآخر يجب ان نعود كل الطريق للخروج من باب الدخول. هذا كل ما في القصة. القصد كله هو تحسين ظروف الدخل المادي العاملين في السياحة. واسحق رابين ابن القدس الذي احب القدس بهذا القدر، الرجل الذي اراد ان يفتح هذا الباب الصغير قرر ان ثمنه لا يساوي قطرة دم وهم قالوا له ان الدماء ستسيل اذا فتح الباب.

ادرك ان ثمة من يسأل وماذا عن المبدأ. ماذا عن السيادة. من يقرر هنا. اي مبدأ؟ لم انجح في ان اعرف اما واحدة في اسرائيل مستعدة لأن توافق على التضحية بابنها من اجل تحسين دخل قسم السياحة في بلدية اولمرت.

اسمع منذ اسابيع واشهر في الراديو والتلفزيون واقرأ في الصحف عبارة «الحكومة السابقة» «الحكومة السابقة» واعتقد مثل الأخرين انه في نهاية المئة يوم آن الاوان لأن تقف الحكومة الجديدة على قدميها. بالامس فقط سمعت سكرتير الحكومة صديقي داني نيفا يقول مرة ومرتين وثلاثة مثل ميكروفون غير صالح «خلافا للحكومة السابقة» نحن نتصرف بحذر ومسؤولية. «بحذر ومسؤولية»، «بحذر ومسؤولية»، «بحذر؟ ومسؤولية!!» فليحمني الله.

ايتان هابر
(يديعوت احرونوت) 1996/9/27

الشاعر محمد علي شمي الدين:

# تسمية «شعراء الجنوب اللبناني» أصبحت ذكرى!

عمان - «القدس العربي»:

محمد علي شمس الدين شاعر لبناني معروف. انطلق صوته في البدء معبرا عن الجنوب اللبناني ثم تفلت لاحقا في مدار خاص به.

في عمان التي زارها مؤخرا التقيناه في هذا الحوار:

■ الجنوب والمكان في قصائدك. كوحدة بناء عضوية. ماذا عن هذا الاشتباك؟

■ ذكريات المكان الاول في كتابتي الشعرية، هي الاساس، حتى لتظهر بعض الاشعار بمثابة دفاع عن هذا المكان الاول، ضد الاندثار او البوار. والمكان الاول بالنسبة الي هو قريتي التي ولدت فيها في الجنوب اللبناني، وقضيت فيها طفولتي وصباي وجزء من شبابي، ثم انقطعت عنها فيما بعد انقطاعا قسريا بسبب احتلالها من قبل الجيش الاسرائيلي، وهي لا تزال حتى اللحظة داخل الشريط الحدودي المحتل.

وهذا المكان الاول ذو سحر خاص وجاذبية من حيث جغرافيته الطبيعية والبشرية معا. وهي تتلخص بانه مكان الى حد ما معزول عن تاثيرات المدينة، ناء اولي بدائي، فكانني عشت لفترة طويلة في حياتي في ما يشبه الوعر، وعلاقتي كانت مع الاشجار والغيوم واندلاع المطر والصواعق، والرياح، اساسا، اكثر مما كانت مع الناس.. او مجتمع القرية. على ان ما جذبني في الحقيقة، كان ما اسميه بجمال طقوس دينية غامضة تدور من حولي وقطبها الاساس جدي الشيخ رحمه الله. فهو اشبه بمنشد تراتيل دينية وعراف وكاهن وطبيب رحماني في وقت واحد. وكنا نعيش في منزل واحد كبير مصون بسور، ومن داخله نتعايش مع حيوانات المنزل: الحمار والابقار والدجاج وبعض الافاعي. وكانت انفاسنا تتمازج، ولي علاقات حياتية وجسدية معها.

طبعا: هذا السحر السابق الاول، هو بؤرة شعرية قوية في قصائدي. كتبت هذا المكان بعد اقتلاعي منه. صار المكان الاول المحلوم به. تماما كما هي الطفولة والصبا الغاربان. فالامكنة ازمنة ايضا. فغيبت باحونه الجنوبية، قريتي انفجرت فجاة في النص، لحظة غرزت في جسدها الاشواك. صارت منتظرة. هذا ما كان في قصيدة طيات من كتاب الامام المنتظر، المهداة اليها (عام 1972):

«وجهك الرعد/وقرآني اجتياح المطر/وانا فيك نبي الرملة العطشى امام الحجر/فهلمي آية الوعد هلمي واقرعي/خشب الصدر اوكسري وانفجري/واغمريني...»

فحين سقط هذا المكان الاول في الاحتلال، تضاعف سقوطه وابتعاده. لقد اصبح مطمورا تحت طبقتين من الخراب: الخراب الوجودي بفعل انتهاء الطفولة، ومعها الامكنة الملتصقة بها، وخراب اخر بفعل الاحتلال. فاصبح الالتفات اليه شبيها بالتفات آدم الى فردوسين معا: الجنة (كزمان) والجنة (كمكان).

ومع هذا لي في صلتي بالجنوب، وقريتي بالذات، من خلال النص الشعري، وعلاقتي بهذا وذاك (اي بالمكان والنص) على مسافة واحدة، تحفظان: الاول متصل بالموضوع (المكان) كحضور شعري في النص. فانا في صراع حقيقي وشرس تجاه هذا الموضوع. ولعل جنوبية المكان في شعري تشكل نسبة قليلة اذا ما قيست بسائر الامكنة والازمنة والاحوال التي اعاينها. بل لعل الجنوب تحول الى عصب اكثر منه مكانا. والسبب هو رغبتي الجامحة في طرد اية لحظة غابرة ترغب في احتلال لحظة حاضرة في حياتي. فما مضى مضى فلماذا يعود؟ هل الساحة الحياتية تتسع لحلول ماضي مكان حاضر؟

لماذا الطفولة مثلا ونحن نعيش في شباب او هرم العمر؟ لنعط كل مكان حقه وكل زمان حقه.. حياتيا وشعريا. احيانا تكون القصيدة بمثابة لامرأة متبرجة في التسعين من عمرها. مضحكة او يائسة.

واذا كان ثمة ما يشفع لاستحضار اماكن غابرة او ازمنة غابرة في وقت القصيدة الراهن، فهو آلية تمازج او تداخل الازمنة والامكنة في التراث البشري.. الذات الشعرية، حيث اقول: «كل ما سوف ياتي مضى». من هذا الباب تحضر غرناطة والريحان.. بلقيس وزينب، مريم والميعاد.. الجحيم والفردوس، في وقت واحد. ففي للذات الشعرية اشتمال على ضديات كثيرة.. واتجاه نحو المحو الاخير لكل شيء بما يشبه اللاشيء.

«نادى الرعيان قطيع الغيم فاقبل ممتثلا/ واناخ على الشطآن/ نادى الريان سفينته/نادى الصياد لآلئه/وتجمع من كل مغامرة ضدان/ملك الضدين انا/ورئيس ابالسة الرحمن/سأراوح بين دمي والجوع/وادون هذا العطش الرملي على جسد الينبوع/واقول الآن: لا غيم لاحلام الملك المخلوع».

■ هل شعراء الجنوب، مدرسة ام جيل ام ماذا؟

■ في الاساس التسمية سياسية، كان وراءها التيار الوطني والتقدمي في الادبيات السياسية التي كانت سائدة في السبعينات من هذا القرن. فقد حاول المجلس الثقافي للبنان الجنوبي، الذي كان يسيطر عليه تيار يساري تقدمي في حينه، ان ينشيء موازيا شعريا لاتجاهه الوطني والسياسي، فساعد على ايجاد ما سمي في حينه «شعراء الجنوب»، وكنا مجموعة من الشعراء، على مقاعد الدراسة الجامعية، موزعين بين كلية التربية التي كان لادونيس فيها مقعد استاذية وتاثير من خلال حضوره الدائم ومجلته «مواقف»، وبين كلية الاداب، حيث كنا اوائل من بدأوا الشعر والندوات والتظاهرات. التقطنا المجلس الثقافي للبنان الجنوبي اذن من كافة جامعاتنا وزوايانا ومقاهينا وشوارعنا، واطرنا فيه ثقافيا وسياسيا، وروج الاعلام للتسمية، وسارت وانتشرت وفاضت وانحسرت.. والان التسمية تقريبا ذكرى.

والاسماء الشعرية لنا معروفة. نسمي، حسن عبد الله ومحمد العبد الله، الياس لحود وجودت فخر الدين، شوقي بزيع وحمزة عبود وعباس بيضون ومحمد علي فرحات واحمد فرحات وموسى شعيبة وحبيب صادق وهاني فحص وحسن داوود.. وهي اسماء، كما هو ملاحظ، تنتمي لاتجاهات ابداعية متنوعة بل متعارضة. ثم انفرط العقد وتفرق العشاق. وكل واحد اليوم، يغني على ليلاه. وهو الاصح بل الصحيح من الاساس. فالابداع ذاتية وتفرد. ولا تقتله سوى الايديولوجيا. وكنا جميعا بين الرضى والرفض، يحفر كل منا صورته الشعرية من خلال نصوصه الخاصة به. انها هي الابقى، انها هي الاهم.

■ بين امرأة القصيدة وامرأة الواقع.. ما توازن الشاعر بين الضدين؟

■ هل حقا امرأة القصيدة وامرأة الواقع، متضادان في تجربتي الشعرية؟ اقول في تجربتي لعدم رغبتي بالتعميم. دائما التخصيص اهم من التعميم. لقد كتبت نساء عديدات، سميتهن باسمائهن. ومن يرصد ير على امتداد سبعة دواوين لي (ما بين 75 و94) الاسماء التالية:

زينب، بلقيس، مريم، خديجة، فاطمة، هاميس، آسيا، ورد، ليلى.

وهي اسماء نساء حقيقيات عايشتهن زمانيا ونفسيا وجسديا. ولكل امرأة منهن سيرة في واقع حياتي، ومكان في هذا الفردوس الانثوي الذي لا يوصف.

لكني حين كتبت كل اسم من هذه الاسماء، وجدت نفسي انتقل من الواقع الى اللاواقع، ومن التاريخ الى الاسطورة، ومن الرؤية الى الرؤيا.. فمرأة القصيدة لم تعكس الصور الفوتوغرافية لهذه النساء، بل عكست الصور المقعرة والمحدبة والمكسرة لهن، فالمرأة هنا هي في ذاتي او في رأسي.. ونسائي لسن «موديل» او موديلات، جالسات امام مصور طبيعي ينقل على اللوحة تفاصيل ما يرى. بل هن نساء مخلوقات خلقا اخر في القصائد.. حيث اكسير المخيلة والابداع يسوي منهن ما يشاء.. كآله، انما، بالكلمات.

وليس لي سوى ايراد نموذج من «نسائي»، التالي على سبيل المثال: «من قصيدة الخنجر» (1980)»:

«من اوى/واقفا في مدى شهوتي/كالحصان القتيل؟/شهوتي كالحصان وانت ممهدة كالمراعي/وانا جائع ويتيم/ايلمع العشب فوق سرتك الانثوية كالسيف/سارعى الآن كل هذا الحشيش الربيعي/مثل جرثومة افتك بالاصغر الاصغر المنتهي من رذاذ النساء/ومن زغب الصدر والفخذ تحت الرداء/واشرب ما يترك الزغب المشتهى من حنين النساء/احبك.. لا شيء يعلو جناحي/وعرفي كتاج الملوك/وحين تقاسمني الجن افراحها/انثني ثم اتيك منطفئا/لتشعلني نارك الازلية حتى الابد/ساهذي/واعطيك عقلي/منطق الحكماء الرصين/وامنحك المتعة اللغوية/اسميك وردة او لوثة العاشقين/اراك وانسى/واترك للهذيان الكلام/انا ببغاء الكلام/انا الببغاء.. الـ بـ.. غـ ا ء.. الـ بـ.. غا.. الـ بـ.. بـ.. غا.. ء.. البـ.. غاء.. كوني فراشة عقلي/ ذبابته الطائشة/وادخلي في نواتر ضوئي/انا الهذيان.. الـ ذ ـ يـ ا ـ ن.. الهذـيـان.. الذيان.. لم يعد ممكنا ان ارى في سكون البحيرات شيئا سوى الهذيان.. الـ نـ يا ن.. الذيان اكشفي لون عينيك لي، وفي اي كهف بعيد ينامان في ايما زمن حائر يخفق الطائران؟/وانظري في عذابي/هذه الروح منثوية مثل ناي المغني..».

ستتضح امرأتي اذن، هنا، في القصيدة، من خلال هذا النص.. وثمة نصوص اخرى لنساء اخريات.. فلكل امرأة نصيب في قصيدة تستحقها.

■ سماك البعض «مهندس القصيدة الحديثة»، وذلك بسبب حرصك الشديد على موازنة الايقاع والعناية باللغة. هل تعتقد ان الهندسة تناسب مرحلة (ما بعد الحداثة) التي ينادي بها البعض حاليا؟

■ القصيدة بالنسبة الي، هي جدال مر بين الخراب والتنظيم.. بين الشعرية والتقنية.. بين الشطح واللغة. ان جميع التقنيات الشعرية المتولدة في نصوص الحداثة الشعرية وما بعد الحداثة في الغرب، ولدينا، هي نتاج هذه الجدلية الصعبة والتي منها تتولد الانساق الشعرية، والمدارس والسلالات.

وفي كل نص شعري، حقيقي، مهما كان، ولاي شاعر انتمى او اي عصر، منذ امرىء القيس فالمتنبي فابي تمام فجبران فالبياتي فادونيس والسياب والماغوط وحجازي ودرويش والعزاوي وصولا الى عبد القادر الجنابي/في اللغة العربية، ومن هوميروس الى شكسبير فرامبو فاليوت فارتو فماتشادو وسواهم في اللغات الاخرى.. اقول في كل نص شعري هذا الجدال بين الطاقة والتنظيم. وحتى اقسى انواع الخراب الشعري الذي ولده اللاوعي المتدلع والجنون والسريالية، ويولده الان التفكيك. لما بعد الحداثة، فانه مضطر ليجد نفسه (شاء ام ابى) في تقنياته واساليبه واشكاله. متدرجا ومتنظما. ولنفترض ان اساس الشعر هذه الماغما المشتعلة المصمتة المختلطة الهائجة المتدفعة بلا رؤية من اعماق الذات الشاعرة، اندفاع البركان من اعماق الجبل، فان القصائد او النصوص او التقنيات المتدرجة فيها هذه الماغما المندفعة، ليست سوى قنوات مهندسة على شكل خطوط واشكال وصور على تجاعيد الارض..

من هذا اقول ان القصيدة هي هندسة الخراب.. والخراب هنا هو الحرية، اي حرية الشاعر في ان يعقل او يجن.. ينتظم او يحطم. يستعمل الموسيقى او يكسرها.. الاوزان او اللاوزان.. فالحرية في الشعر حرة حتى في اختيار قيودها.. ولا اعرف في حياتي قصيدة واحدة ليس في الامكان استنباط نسقها من نصها. هذه هي الهندسة في النص الشعري. وهي توازنات وكمثل، في الموسيقى والصور والابعاد، تنبلع من احشاء النص، كنافورة، ثم لا بد لها من هدوء ما، حين تتشكل على الورقة.

وفي هذه المكابدة او المغامرة توجد مسافة ضرورية بين القول واللاقول، الانبات والمحو، الكلام والصمت. فالصمت لغة، وللكمات ظلالها كما يقول مالارميه، والكتابة كوصال، تنطوي دائما على ما هو مؤجل. انني شخصيا، ومن خلال نصوصي الشعرية وتجاربي الحرة في الكتابة، صاحب هندسات كثيرة، وقصائد مركبة، وموسيقات غير محدودة.. وافضل ما كتبت بهذا المعنى هو كتاب «محلقات العزلة» الصادر عن دار الجديد عام 1994.

■ يعرف الابداع عموما بانه ثورة على النظام السائد.. كيف اذن، مقاومة النظام العالمي الجديد، الضاغط الذي يحميه العالم برمته؟

■ اقول في قصيدة لي بعنوان «شكوى الى ميمون»:

«اصرخ/حتى يثقب صوتي سقف العالم».

واتخذ من هذه الصرخة مفتاح اجابتي. فسقف العالم، في النظام الجديد، حقا سقف شديد الانخفاض انه ضاغط على صدر الكائن البشري، هنا وهناك، وفي كل مكان، وفي جميع المجتمعات.. سواء كانت هذه المجتمعات مجتمعات شمال متطور تكنولوجي منظم وحر، كما هو الحال في الولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الاوروبية واليابان، او كانت مجتمعات متخلفة (او مجتمعات عالم الجنوب) كما هي حالنا.. فالانسان الجديد في النظام المتطور هو انسان معلب، الي، مستلب، حولته الانظمة السياسية والكتل الاقتصادية الهائلة، المزودة باحداث الات التصنيع والتنظيم والاعلام، الى ما يشبه حشرة منضبطة في مدينة للنمل. او اشارة متحركة بالرموتكونترول على شاشة المدينة. صبواته الروحية مخنوقة وثقل النظام الجديد يكاد يخنق انفاسه.. اما مشاكل انسان العالم المتخلف فتجعله مشدودا بين لقمة العيش والصراع لنيل الحرية، فهو في حبوس مضاعفة. واعتقد ان الشعر، هنا وهناك هو اداة من ادوات تحرير الكائن البشري، في اي موقع كان.. سيكون ايضا للدين شأن في هذا التحرير.. في عالم الشمال خاصة.

التقاه: باسم القيسي


محمد علي شمس الدين (القدس العربي)

«رقصة الطائر الذبيح» للهادي الجزيري:

# مرثية لهزيمة جيل

عبد الرحمن مجيد الربيعي

(1)

اذا كانت للمدونة الشعرية العربية تعاني من فيض غزير فان التجارب التي يمكن التوقف عندها في هذا البلد او ذاك قليلة.

وفي تونس لا يمكن اغفال تجربة شابة مهمة لشاعر مجد ومتواصل هو محمد الهادي الجزيري الذي صدر له اخيرا ديوانه الثاني «رقصة الطائر الذبيح».

والجزيري شاعر لم يختر الطريق السهل في انجاز قصيدته، لقد جاءها من الدرب الشائك الصعب، بدأ معها من «الاصول»، حيث الانحياز الى عروض الشعر، الى الوزن. ومنه يبدأ المسار، مسار القصيدة ومسار الشاعر. ومن هنا فاننا امام شاعر (شاعر).

وان خرج بعد هذا يوما على «الاصول» وقيودها.. ان احس بهذا.. فان خروجه.. يملك مشروعيته اذ هو وجل اجاد القصيدة الموزونة ومنها الى فضاء اخر، قد يكون «نصا» او «قصيدة نثر».

(2)

يمكن وصف قصائد الجزيري بأنها معنية بالمشهد اليومي، مشهد قد يمر به البعض عابرا، لا يلتفت اليه لانه لا يعنيه ولكنه بالنسبة للشاعر نقطة توقف ومرحلة استرجاع وتأمل.

وبقدر ما تحمل القصيدة فجيعتها التي هي فجيعة جيل عربي تكاثرت هزائمه وتعددت اسبابها فانها ايضا لا تتوانى عن السخرية مما جرى وتجري، قد تكون سخرية المهزوم التي يظن انه بها يقاوم ويتوهم الوقوف، او سخرية المهزوم من نفسه، من ورطته، من خراب اماله.

ثم ان الهادي الجزيري شأنه شأن عشرات الشعراء العرب الذين لاذت قصائدهم الى افياء الصوفية ومناهلها العذاب حيث الروح السابحة في رحاب الاثير ميممة الوجه صوب المعبود.

ويمكنني ان اشير هنا الى عدة قصائد لها هذا المنحى مثل: لعبة الغميضة، ايماءة، تحقيق سريع، لان لي واستجاب.

ويمكن ايضا ان نأتي بمثال من القصيدة الاخيرة اذ يقول الشاعر:

(لان لي واستجاب
ودثرني بالعطايا فدثرته بالعبادة
وما كان ربي كريما
ولكنني مذ توغلت في عشقه
صرت اجمل منه
وصار دعائي مجابا)

وهذه القصيدة مهمة، ذات تميز بين قصائد الديوان. و«الرب» هنا ذو وجهين، فهو الرب الاعلى الذي يخاطبه المرء كأنه الف او صديق، يهتك معه الستر ويقول ما لا يقال، وهو «الحبيب» ايضا هذا الذي (لان واستجاب).

ثم ان الشاعر مالك لزمام لغته، يلعب بها، يطوعها، على نقيض شعراء اخرين، تصارعهم اللغة، ولن تذعن لهم، وبالتالي تكون قصائدهم مدونات لغوية لا تعطي اي معنى.

هذا مثال من القصيدة نفسها على اللعب باللغة مع ملاحظة تأثير اللغة القرآنية، يقول:

(فقد قميصي، من قبل ثم ضم وشم وجس ومس ونال وجاد).

(3)

من قصائد الديوان التي توقفت عندها اذكر «قصيدة جد سرية»، وهي حديث الشاعر عن حبيبته التي لا تعني بالضرورة امرأة بل هي اوسع عندما نعيد قراءتها اكثر من مرة.

ونجد ان «الوجد» الصوفي لا يتوقف عند القصائد التي ذكرت في بداية للقال بل يستمر على امتداد الديوان في تزاوج نادر بين «الصوفي» و«اليومي» حيث يحلق في غنائية عالية لا نجدها بهذا التجسيد عند شاعر اخر من ابناء جيله، ولكنها حاضرة في قصائد القيروانيين بشكل خاص مع اختلاف مديات القصيدة عندهم وهمومها الفلسفية والسياسية واذكر هنا تحديدا اسماء الغزي والماجري والوهايبي والقهواجي حسين.

(4)

ان موت، انتحار شاعر شاب هو صلاح الدين ساسي هو حادث لم يمر عابرا بل لراه يحفر عميقا في وجدان كل من عرفوه من الشعراء والادباء. لقد تحول الى زمن دال، عميق، جارح، فاجع، تحول ايضا الى وجه من وجوه الهزيمة.

وهي مكانة خطها ذلك الفتى بانتحاره لا بقصائده التي تظل مغيبة، مجهولة الا لدى النخبة من اصدقائه.

والجزيري يفرد في ديوانه هذا قصيدة كاملة له، قصيدة يمكن اعتبارها طويلة وهي تحمل اسم «صلاح الدين ساسي».

هي مرثاة.. مرثاة الصديق والنفس والجيل معا، هي تكريات، احزان، شكاوى، وامور اخرى ناء بها القلب وانهدت منها قوى الجسد.

جاء في مطلع القصيدة هذه:

(باسمه اختتم الليلة صمتي
وأسميه حبيبي
وأسميه عذاباتي ولذاتي، اسميه حياتي
غصة الروح اسميه وصوتي
باسمه اختتم الليلة صمتي
واقول: «الروح لا مأوى لها بعد صلاح
وطقوس الخمر لا معنى لها
والشعر لا طعم له
والوقت غول»
..........
انني لا أصف الان حبيبي
فحبيبي مستحيل
كان دفئا.. كان نبضا
كان من نار وماء).

وتوقف الجزيري ايضا عند شاعر اخر من ابناء جيله كان موته المبكر هو الاخر فجيعة اخرى مضافة، وهو مثل صلاح الدين ساسي بدا يغادر حدود الشاعر الى فضاء الرمز واعني به محمد البقلوطي حيث يهدي له قصيدة (لنا موعد في القصيدة)، وهو ايضا يناديه «حبيبي» كما نادى ساسي.

يقول:

(من بعيد اضحك..
من حانة في الشمال
اقود خطاك الى حانة في الجنوب
وأمحو الندامى جميعا
لنبقى وحيدين يا سيدي وحبيبي
سنشرق في حانتين ونشرب من غيمة واحدة)

ونشير هنا الى قصيدة مميزة طويلة في الديوان هي «ما اكثرني في جسدي الواحد».

واذا كان الجزيري قد رافق وما زال الشاعر اولاد احمد فان هذه الرفقة قد منحته قصيدة قصيرة عنوانها «ابتلاء» وهذا نصها:

(غفر الله كل ذنوبي
ولما رأى دهشتي
باس رأسي لكي اتأكد
وقال: «ادخل الان جنتنا يا محمد
فيكفيك انك قضيت عمرك
صحبة اولاد احمد).

ان عملا مثل «رقصة الطائر الذبيح» له مكانه النير في ديوان الشعر العربي الحديث في تونس.

* رقصة الطائر الذبيح (شعر) محمد الهادي الجزيري - منشورات عبد اللطيف دمدوم (تونس) 1996

قصص

# شتات الموتى

يوسف المحيميد *

■ بعد ان دفعت جسدي الى الخلف، داخل مقصورة السيارة، كنت قد ابقيت قدمي خارجا، لازيل، بلوح الالمنيوم المسبوك لصق جانب السيارة، بقايا الطين العالقة بباطن قدمي الثقيلتين، وما ان خلصت حتى صفقت بالباب خلفي، لاكتشف ذاهلا اننا الان دونما ابي.

لقد كنا قبلا ثمانية، محشورين بكثافة داخل مقصورة السيارة الكبيرة، اذ نتقابل، ملصقين بذلك ظهورنا لزجاجات السيارة الباردة، المطلة على شوارع هادئة، في ظهيرة مكتظة بغيمات رمادية، تتحرك بطيئة في سماء الرياض، والرياض ما برحت تتقاطر من جدائلها حبيبات مطر قد توقف للتو، لكن الشوارع لم تزل تلتمع به، فتضيء الجدران المحاذية لبلاطات الارصفة اللامعة.

وبرغم اننا ثمانية، وابي مسجى بيننا، بجسده الملمور ببطانية صوف بنية في وسطها وردتان ضخمتان صفراوان، وبرغم التفافنا حوله، ورغم اننا نعطي للشوارع ظهورنا، الا ان اعيننا المرتبكة لا تتماس ابدا، اذ تتوزع نظراتنا التائهة في الشوارع المغمورة بمياه المطر، حيث تستضيء بالتفاتاتنا المتسارعة، المتنقلة بين الاشياء، من ابواب الدكاكين مقفلة، الى مظلاتها الشراعية، نصف مفتوحة، ومبتلة، ما تزال قطرات تتزلق من اطرافها، الى شجيرات الارصفة، خضراء، داخل اقفاصها، تتفلت وريقاتها الصغيرة بالتماعها الفضي، وما ان اشعر بحركة خفيفة للذي يجلس بجواري، حتى تصطاده عيناي الفاترتان مستلبسا، لحظة ان تحط يده الضخمة، بشعرها الكثيف، فوق ركبة ابي المغمورة داخل البطانية، ثم يهمزها بشدة، كانه يود ايقاظه، لكنه ما يلبث ان يبدأ يضمد ركبته، وينحدر الى ساقه الممتدة تحت غطاء البطانية، والمحه يهم بان يغمض عينيه بشدة، كي يحبس دمعة مباغتة، فأسمع تنهيدة خفيضة تنفلت من حنايا صدره. واشتعل دهشة، اذ لم ينتبه الي ابدا اي أمة، او حفيف لهاث لابي، هذا الذي يتمدد بيننا، خاليا من حزنه، هاأنت أيها الأب الحاني، الان، مجرد من اي شيء يتوجك، من بذلتك الكاكي، بجيوبها الفائضة منها رائحة النفتالين، الحافظ من العثة، ومن حذائك الثقيل ذي العنق، الذي لم تستبن قدميك.. بعدما تقاعدت - حتى تلمصت اصابعهما خارجا، كأنما تتشمم التراب وتوشوشه. اي صباح فر بعيدا تشده دوما كلما التفتنا حولك، حال حشروا قدمك للفلطحة عنوة في بطن الحذاء، واذ فززت تتباهى به خابطا الارض انكفات. فضجت جدران الغرفة المحاذية للميدان بكركرات جعلت الحبل المشدود الى السارية يصطفق مخلفا رنينا عاليا يشبه الضحكات.

هاأنت مسلوب من اي شيء، من النائحات، ممن يزغردن لانطفائك، لا احد يزين مضيك بانفعال ما، غير العجوزين الذين يشاركانك، بعد ان تقاعدت، التعليقات الصغيرة، والغمزات، واللعنات التي تسيجون بها المارين امامكم، في محطة الفحم والحطب، اذ تستظلون بعشتكم المحفوفة بشراع ابيض حول قوائم خشبية، والمسقوفة بالواح الصفيح.

انهما بشعيراتهم البيضاء، وتجاعيد جبينيهما السمراوين، بثوبيهما الصوفيين مرفوعين، ومربوطين عند خاصرتيهما، بعنقيهما القانضين من عمق الحفرة، كاشفين عن رأسيهما المشدودين بغترتين حمراوين، وهما ينزلانك ببطء، ملفوفا بقماش ابيض، خفيفا كنت اذ يدخلان جسدك في عمق الشق الجانبي في الحفرة، ثم يصوت احدهما بالذين تجمهروا معنا حول الحافة: «اللبن».

يناوله قوالب اللبن المبتلة برشاش المطر، يضعانها بترتيب دقيق، كي يسدا فتحة اللحد. والذي سرق من سهونا وقتا يهمز به ركبتك وساقك الممدودة في السيارة، وبعد ان أعاد الى مقصورة السيارة بطانيتك الصوفية البنية، ملفوفة حول النعش الخشبي. ألمحه خلفنا يصنع، بيدين ضخمتين، كراتا طينية صغيرة، ثم يتناول العجوز ذو العين البيضاء، في عمق القبر، كرة طينية صغيرة، يرشق بها الفتحات الضيقة التي خلفها اصطفاف قوالب اللبن: «الطين اليابس حطه تحت»، منهمكا كان في غلق الثقوب: «الطين اللين، اخر شيء، يا جماعة»، بيديه الجافتين يسد الطين الطري في كل الجنبات الفارغة، المفتوحة.

لاحظت ان اعيننا كثيرة تصب نظراتها في عمق القبر، اشخاص كثيرون لا اعرف ايا منهم، احدهم بجواري، بنظارتين رقيعتين تخفيان خلفهما عينين صافيتين:

«كأن الحفرة غير عميقة؟»

أجبته: «فعلا».

أرخى ابتسامة عذبة، زادت من بهاء تلك الظهيرة الغائمة:

«لا بد انهم اعطوا مشروع الحفر لمقاول.. اضاف.. اقصد شركة».

لم ابتسم، بل هززت رأسي موافقا، حتى تشجع قائلا:

«والمقاول اذا لم يعمق الحفر، اسهل واوفر له».

أجبته ثانية: «طبعا»

همس بصوت خفيض:

«الله يستر، يمكن مع الامطار والسيول تطلع الجثث».

بغتة، صار يومض كتيارك انفلت توا، ذاك النهار البعيد، الذي لمحت فيه ابي متوحشا، وهو يقز واقفا بين رفاقه، تاركا عشتهم ترقد بوداعة في عمق محطة الفحم، اذ يمشي خببا كحصان مستثار، ويقف على رؤوس العمال، بمعداتهم التي يقرقر حديدها الصلب وهو يشج جوف الارض، فتئز الاحجار الكبيرة وتسخن قبل ان تتفتت. اشار اليهم بيديه ان يتوقفوا، وما أن هدأت المحركات حتى انحنى بجذعه الطويل، ملتقطا من اكوام التراب المنثور على جانبي الحفر الطويل للمجاري، بعض عظام بيضاء ومصفرة. تفحصها. نبش التراب بأصابعه، وظل يلتقط عظاما اخرى، اكبر حجما، وبعد ان رفع مشطا كاملا لقدم او يد، ورفعه الى وجهه، اشار الي ان: «احضر كرتونا».

وصرت، بعد أن وضعت كرتون موز فارغ، اجمع معه العظام، حتى انه انزلني ببطء في عمق الحفر، وجعلني اناوله شتات العظام المتبقية، في لحظة ذهول وتأفف انتشر في ملامح وجه المشرف على تسليك المجاري، تجلت في همهماته بلغة لا نفهمها. لكن، تحديق ابي في عينيه الملونتين جعله يواري وجهه بعيدا، حتى نفض ابي يديه من التراب، ومضى حاملا كرتون عظام تطقطق مع اهتزاز خطاه الواسعة. وغطاه ببساط مقلم يلم فراشه، للطوي بعناية، والمربوط بحبل بلاستيكي، حيث يرتكن في الصندوق الخلفي لسيارة نقل ظفر بها بعد عناء طويل من تقاعده المبكر من الخدمة العسكرية. وبعد ان بات وحيدا كعادته، الليال، في وحشة البراري، لم نعد نلمح اثرا لكرتون الموز في صندوق السيارة الخلفي، الذي تتحلق في باحته، اثناء غيابه، لنغزل الحكايات الصغيرة، ونطيرها قبل ان تكتمل صوب شجرة الكينا الضخمة جدا في اول محطة الفحم.

ارتبكت اذ صوت احد العجوزين، مادا يده نحوي، لاناوله كفي، فيقفز بنشاط خارج الحفرة. يعقبه الاخر، ثم تتدافع ايديهم بأصابعها للتماسكة، فيهمي، كثيفا، فوقه التراب الرطب: «ادعوا له بالثبات»، تتوالى اصوات خفيضة: «اللهم ثبته.. اللهم ثبته»، مددت يدي الراجفتين دافعا حفنة تراب رطبة، وصغيرة، تتناثر اجزاؤها نحو قاع القبر، فأحس بشظايا الفنجان الصيني، الذي رعشت جدرانه الخزفية لحظات التفاف اصابع ابي حوله، وقد تكسرت جدرانه الرقيعة داخل صدري، لاشعر، بعدها، بدوار هائل يلوب برأسي، فأبتعد قليلا على اثره.

تحركت السيارة بنا في الطريق الترابي، امامنا، وتحركت عيناي الساهرتان متحسستين هجعة الاهل والاصدقاء بتنتوءات قبورهم التي سحت حتى ساوت الارض، بفعل الليالي وانشقاق السماء، وغمغمة الريح الشمالية البلونة.

تخطفني من شرودي انكفاءات السيارة على الجانبين، اذ تهوي اطاراتها، بغتة، في الحفر المغمورة بماء السيل، بينما العجوز ذو العين البيضاء، المجاور للسائق، يشرع نافذته، تاركا الهواء البارد يمعن داخل صدره المفتوح الازرار، كاشفا عن فانيلة صوفية بنية، فاضحا ارتجافه، اذ يرتفع، عميقا، صدره، وينخفض ثانية، بآهات طويلة، وعينين ذابلتين، هل يخشى طرقات الموت المباغتة؟ لم سيفقد حفنات الحب غير المملح، اذ تمتليء به جيوب ثوبك الصيفي، يا أبي، أن تلم العشة في عمق محطة الفحم شتاتكم، اوقات العصاري، لحظتها، تكون بهيا، مطلقا للسانك مداه الذي لا يحد، فتحكي لهم عن الجوع والفقر، والحرب، والسرقات الصغيرة، واسفلوك المباغتة، لكنك لا تحكي لهم ابدا عن مرضك الطويل، اذ تضم انحاء اسفل بطنك بيدك، وتشهق بغتة من شدة الألم الذي يعتريك، وتقنعهم، بعدها، ببساطة وهدوء، ان لا شيء ينتابك، حين تطلق، مباشرة بعد وهج الامك، ضحكة عالية. هكذا لا يستطيع احد ان يقبض على حالتك، ولا حتى امي، اذ كنت في دقائق يومك تتقلب من حزن طاغ، الى ضحكات عالية، وصهيل يرج انحاء وتوافذ البيت:

«لا تنس تمر الجامع، نرجع النعش».

تنبهت على صوت الرجل العجوز، الذي قال ذلك للسائق، دون ان يلتفت، وبدأت قطرات مطر صغيرة تعانق رأس الزجاجة الامامية للسيارة، ثم تتزلق في خيوط دقيقة، يفاجئني، بعدها، اشتعال للماسح الاتوماتيكي، وهو يقذف بحبات المطر على الجانبين، وقد كبرت، وتكاثفت.

لمحتهم الان، اقسم انني لمحتهم جيدا، بجلودهم السمراء، وفروات رؤوسهم الرمادية مبتلة بالمياه، وخطواتهم المسرعة صوب حائط المقبرة الطويل، يتقون به من المطر الكثيف، راعشين.

ادرت رأسي، مرعويا، للخلف، فلمحت من بين الحصوات البيضاء الصغيرة المنثورة فوق القبور، اعشابا خضراء، ناعمة، تهتز رؤوسها، كأنما تحكي شيئا وهي تروغ بخضرتها عن جنون قطرات المطر الساقطة، اذ تجلدها. ثمة في البعد جسد ناحل وطويل يشبه ابي كثيرا، اراه يمشي طائرا مع الاخرين صوب حائط المقبرة. عدلت رأسي امامها، واقفلت عيني براحتي فورا، لكنني لم استطع ان استمر كذلك طويلا، وان اتغافل ذلك اللهاث الساخن الذي يشف حول اذني، لم يكن باستطاعتي ان اتجاهل اكثر من ذلك، وانا اشعر بالبلل يتخلل نسيج ثوبي حتى يمس جلدي، لتسري في رعدة خفيفة، جعلتني، رغم ارتباكي، التفت فورا الى الوراء، فأراه في الجزء الخلفي من السيارة مكدودا يلم نحوله لصق الزجاجة الجانبية، بشعيرات رأسه البيضاء المبتلة، وشعيرات خفيفة ايضا تثنت بفعل المطر على سطحي يديه اللتين تلمان اطراف البطانية البنية من اركانها، فتعلو وردتان صفراوان، وضخمتان. لم يكن ينظر تجاهنا، كل وجهه كان مصوبا نحو زجاج السيارة الخلفي الذي تتزاحم في رأسه حبات مطر لاتني ان تنفرط سريعة في خطوط متعرجة.

أرجعت وجهي للامام. اثر تسبيح العجوز ذي العين البيضاء، للسبوق بآهة ثقيلة، افرغ بها هواء صدره، فتكاثف سريعا بخار في بطن الزجاج الامامي، لاسمع بعدها طقطقة عظام جافة وهي تصطدم ببعضها، ثم تتساقط، وكأنما تسقط من علو شاهق، التفت الى الخلف، فكان ابي يشد البطانية البنية من اطرافها الملمومة عاليا، ثم يرخيها ثانية نحو سطح الجزء الخلفي من السيارة، كي يثنيها قربه، ويبقيها بين قدميه المحفوفتين بطين طري، لتشتبك عيناي الساهرتان بصخب عينيه، اذ وجدتهما متوقدتين، وصافيتين، يلتمع في بؤبؤيهما بريق هائل. فنقلت بصري محدقا تجاه البطانية، حتى كأنما فهم اشارتي، اذ تناهى الي صوت راعش وخافت لا يكاد يبين تحت وطأة المطر: «جدتك»، كان يشبه صوته، لكنه اكثر بحة.

ولم اكن افزع كثيرا، فيما بعد، في البيت، حال تحف اذني هزات باب البيت، وكأنما يد تخمشه او تحاوله، فقط اتأكد من باب غرفته اذا ما زال كما تركته مواربا، لانسحب خفيفا، على رؤوس اصابعي، تاركا له فرصة ان يتسلل بهدوء، ثم يتوارى تحت لحافه الابيض دونما ضجة.

اواخر حزيران (يونيو) 1992

* كاتب من السعودية

## ايقونات المحيط أو إمثولة المتحف:

# الرسم ليس تطريزا للواقع بل طريقة لمعرفته

**هناء مال الله ***

■ تستحضر كلمة ايقونات(1) السطوح الخشبية برسومها ذات التمثيل والتضمين الميثولوجي والديني على التتالي، حيث اعتمدت رسم المسيح، العذراء، والقديسين. تؤشر الايقونة ظاهريا الى التطابق بين الرسم الذي تمثله وبين التضمين الذي تبثه وبين وظيفتها (مكان تواجد الايقونة المقبرة، الكنيسة، ركن العبادة او الصلاة). وضرورة تحاول (الايقونة) ان تستحضر المغيب (المدلول) عبر المتجسد (الدال). وبه تصبح من ممكناتها ان توثن(2).

الان نسأل بضعة اسئلة، اولا، هل آلية بث الرسم المتحررة من كونه فنا مرئيا (بصريا) هي بنية اشتغاله كايقونة؟ ثانيا ،هل بالامكان الاستعانة والتشفيف بما يبثه مصطلح الايقونة بالنسبة للاشارة في علم السيمياء مع ما يبثه عبر السطوح التصويرية؟

ان (واحدة من اهم نقاط التحول في تاريخ الفن الغربي)(3) وهي الانطباعية نستطيع ان نستعين بها اختباريا بعد ان ابتعدت بفترة زمنية مناسبة. وبمساندة استعارة مفهوم مصطلح الايقونة في علم السيمياء والذي يعرفها بأنها: «علاقة تملك طابعا يجعل منها دالة حتى ولو غاب الموضوع مثال ذلك خط بقلم الرصاص يمثل خطا هندسيا وبعبارة اخرى فان العلامة الايقونية هي علامة تملك بعض خصائص الشيء الممثل»(4) وبوضوح ان الايقونة «صورة Con/: العلامة التي تقوم على علاقة تشابه بين الدال والمدلول كالصورة التي تماثل موضوعها، والتمثال الذي يشبه موضوعه»(5).

اذن السؤال الرابط هو: أبالتحول الذي احدثته الانطباعية بمفهوم الرسم اعيدت السمة الايقونية للوحة باثة اضافة للمفهوم السابق مفهوما حديثا لها؟ وكيف؟

ان التحول الذي اقصد اليه مع الانطباعية لم يكن تقنويا، لاني غالبا ما اعتبرت خاصة الرسم وتقنيتها تحصيلا للرؤية، بل التحول الذي جعل الرسم يمارس ذاته خارج اعباء السرد (الحدث المرسوم/المضمون). فالانطباعية انتصار للرسم النقي والتوجه به لاكتشاف المحيط حسيا، علاوة على احتفال اللوحة بكيانها كسطح معبأ بالالوان. يقول هاوزر: (... الانطباعية هي ذروة ثقافة جمالية مرتكزة حول ذاتها). موضحة اورد مثالا: غماميات كلود مونيه الدائرية التي تتمظهر كمنظر طبيعي للاعشاب اذا احتفظنا بمسافة للنظر معينة هويتها كمنظر اذا اقتربنا من سطحها وتفكك الى تجريدات (بقع لونية) ومعه تبقى محتفظة بثراء وحياة لطخاتها رغم التغييب (التشويش) على المرجع (الطبيعة)، اي تبقى ايقونة منظر طبيعي حيوي مرسوم بانطباع سريع. اضافة فهي ايقونية بتعدد، مرة من حيث محاولتها بث التطابق بين المرسوم والمستلم بالحس، واخرى كون اللطخات تحتفل بجمال ذاتها. تاليا وباستمرار التحديث تعددت الامكانيات منها:

1 ـ امكانية انجاز لوحة مرجع البث فيها موادها الخام وابعادها، وبه تنأى عن سياق ثنائية الشكل والمعنى، ويثرى مفهوم شكل المعنى وبالعكس فتتعدد التباسات البث واشتراطا تتعدد الاقترانات الحرة للمعاني الاشكال (سلاسل المعنى).

بهذه الرؤية اللوحة ايقونة وسبيل الرسم اليها مناخ العبادة.

2 ـ دخول المحيط بمستوياته المتراكبة والمتجاورة كبنية اساسية في هيكلة العمل الفني فظهرت الاستعارات المحيطية ضمن جغرافيا اللوحة مثل: استعارة الابعاد وظهور الارتفاعات والانخفاضات والتحريك داخل العمل الفني، استعارة الفضاء واختراقه لصلابة السطح، استعارة مواد خام محيطية ولصقها او دخولها كعناصر اساسية.

الحياد امام ظهور المؤثرات البيئية وتركها تهيكل جغرافيا سطح العمل الفني (قيافة الاثر).

وباختصار استدراج المحيط بكل مستوياته الى بنية اللوحة. فظهرت من ممكنات الفن الجاهز وفن الاداء (وهما ايضا من التحولات في الفن الغربي).

***

المشروع التحديثي في الرسم خصوصا جعل التحقيب الذي تؤسسه الذائقة الجمالية هشا، بواقعة تذوقنا للانجازات الفنية القديمة ابتداءا من الرسوم الكهفية مرورا باللقى المتحفية كانجازات آنية (حديثة). وبه تبث الندوب والشقوق والاحالات اللونية (التاكسدات والصدأ) والتكسرات وفقدان بعض الاجزاء من اللقى والتراكمات والازاحات جماليات ومعارف بيئية (محيطية) تؤشر لسيرة الاثر الفني الزمانية والمكانية. وبه تشابه حضور اللقية مع حضور الاسطورة حيث باعادة قراءتها تلغى تاريخيتها. كذلك تنأى المشاهدة الكشفية للاثر المتحفي وفق الجماليات الحديثة عن وظيفته التاريخية وتعيده عملا فنيا حديثا. وباختصار وفق هذه الرؤية يبث الاثر قيما جمالية متعددة خارج القيم التحقيبية والتاريخية(6).

بهذا المعنى نظمت زيارتي للمتحف (المتحف العراقي للأثار) ووثقت الزيارات باعمال فنية هي كيان معرضي الشخصي الثاني ولا زال مناخ هذه الزيارات يستوطن كل عمل اقوم به.

اما تأسيسات درس المتحف هي:

1 ـ اسس المتحف مرجعا جماليا اصيلا وصلبا، واسند الجماليات والمعارف المتحققة من المطابقة بين الاثر الفني والمرجع، وبه انجزت عملا يطابق بنية جدار معبد الوركاء ذي الاسافين والذي يكون خارج طبقة تحقيبه ووظيفته (كجدار المعبد) عمارة معارف وجماليات مفتوحة على تعدد المعاني والاقترانات الحرة لها. هنا اود ان اوضح انني اعتبر المتحف (خصوصا المتحف العراقي للاثار) داخل المدينة (وفي مدينة بغداد تحديدا) يقف على نفس العتبة التي تقف عليها المراجع البيئية والطبيعية. اي انه مرجع بمعنى المنبع وليس المصدر.

2 ـ ضرورة لما ذكر اولا تبلورت قيمة العمل الفني الذي يوجد من خلال الفنان وليس به وعليه همش دور المنجز اذ (ليس هناك كفاءة مزعومة) وكان لا بد من ضياع قيمة الفنان الحرفي او التقني وبه مد طريقا باتجاه الفن المحيطي المستكشف وما يتأسس عليه من موضوعية (محايدة) من الفنان الى درجة الفناء. وما يتبعه من تبادل ادوار بين مشاهد (متلقي) ومستكشف (رسام). ومجددا تتمظهر قيمة العمل الفني كضرورة وجود واضطرار وهي قيمة الفن الرافديني منذ انبثاقه. وباختصار يبقى الفنان ينجز اعمالا منجزة اصلا.

3 ـ ان المتحف الذي تأسس اولا كمرجع مكاني صلب كرس البحث في زمان العمل الفني اي كرس (اهمية اكتشاف «الزمان» في المكان). وحرر منظورا عن كيفية ان يكون العمل الفني مفتوح الانجاز زمانيا اي ليس هناك انتهاء من عملية الاضافات وبه تدخل التأثيرات الزمنية والبيئية (المحيطية) ضمن عناصر العمل الفني. واشرت اللقى ذات الاجزاء المفقودة (المضاعة) الى التعددية للاضافات التي يمارسها المشاهد والتي تلمح لها تلك الاجزاء المغيبة حسيا (بصريا).

4 ـ غموض العمل الفني وعدم مقروءيته من غموض المحيط (ليس هناك ما يفهم). كما انه ليس هناك توصلات نهائية على مستوى المحيط والاثر الفني.

5 ـ استلام المحيط كانساق سيميائية اضطرارا لرؤية العالم كمستويات متراكبة ومتجاورة واستبطانات وتضمينات وهي آلية اشتغال الاشارات، العلامات، الاثار، الرموز والايقونات. وآثار الفنان الرافديني (والسومري خصوصا) تظهر هذه الثيمة وذلك بابتعاده عن تظهير ما هو مرئي ومحاولة ترميزه للعالم الذي يهدف الى مشاهدته (العالم المغيب)، وبالتشفير والاختزال والتحوير يؤشر الى نتائج تشابك مستويين من المحيط المشاهد وغير المشاهد (الواقعي والخيالي) او (الحاضر الرؤية والمغيب).

اورد الان نصا شرقيا يظهر الاضطرار الذي يقيم التشفير في الرسم في مواجهة اضطراب وغموض المحيط (المتنبي):

النص: (لعلك رأيت ذلك الحكيم ذا العقل الكبير، وقد احضر امامه لوحة ترابية، وقد اخذ يزين اللوحة بالكثير من النقوش والرسوم، حتى بدت عليها الثوابت والسيارة، وبين عليها كذلك الافلاك والارض، فكان يوجه اوامره لهذه تارة ولتلك تارة اخرى، واظهر عليها النجوم والبروج كذلك، كما وضع عليها الافول والعروج، ورسم عليها علامات النحس والسعادة، وصور فيها مرتبة الموت والولادة، وعندما يحسب النحس يتولد السعد منه، لذا لزم جوار هذه اللوحة).

لك تقول: دع هذا الهراء الذي لا يحدث مطلقا، فهذه النقوش والرسوم لا توجد مطلقا. ان صورة هذا العالم المضطرب شبيهة بصورة تلك اللوحة.

***

تصور الرسوم القديمة الكهفية والمحفورة على العظام والصخور والاحجار اختراق الطبيعة للرسام، وليس العكس، وبه تبدو الرسوم مشتقة من الطبيعة خلال الرسام متشابهة في ذلك مع نواتج الصور (الرسوم) البرقية التي تقوم الطبيعة بتسقيط (طبع) الشيء القائم (اشجار، حيوانات، مناظر طبيعية.. الخ) بين قوة البرق (ضوئه) وبين الحجر المطبوع عليه بعمليتا الرسم هذه كان دور الرسام مستهدفا (مهمشا)، وبه يقف على نفس درجة السلم التي تقيم عليها المواد الخام بالنسبة للعمل الفني.

هنا اشير الى ما يسمى بالصدفة المنتقاة او الارتجال بنية الاكتشاف الذي يحاوله الرسام مع المواد الخام حيث يسبق التطهير الموقف للاثر الصدفوي (ضربة النرد الظاهرة) عدة محاولات فاشلة، تكتسب بعدها اللطخة المرتجلة طاقة الترميز والتأشير واعتباطيتها تكسبها ثراء تعدد اقتران المعاني بها شبكة للمعاني.

وسواء رجح هاجس الرسم الطبيعي (الواقعي)(7) اي اختراق المحيط المرئي لمخيلة وحس الرسام (الانطباعية)، ام هاجس الرسم الزخرفي (التحويري، الهندسي، الاختزالي) الذي يعامل مستوى المحيط المرئي كـ(رسائل الماوراء) في الاسبقية، يبقى المحيط بمستوى الطبيعة هو الاضطرار لظهور الرسم. وبه يكون الرسم (مثله مثل الاسطورة لا يمثل مجرد «تطريز» للواقع بل يمثل طريقة لمعرفته، والتغلب عليه وتغييره»(8).

***

في الانجاز القديم للفنان العراقي والشرقي على العموم تشفر الاشكال المحيطية المرئية بالاختزال والتحوير الى اشكال هندسية او الى لطخة فرشاة او حزوز او خدوش، وهذا يؤشر الى ادراك الرسام الى انه ليس هناك استقرار شكلي للمرئيات.. اضافة الى اننا نستلم المحيط مثلما نستلم اللوحة بدون تراتب او تنظيم وبدون مراكز اي نتسلم بثها المتعدد دفعة واحدة على عكس التلقي بالابجديات (التلقي بالقراءة مثلا) وهذا سوف اوضحه لاحقا.

وباختصار ان محاولات الفنان العراقي القديم الامساك بنسغ الاشكال اجتيازا لظاهرياتها كانت نتائجها الاختزال والتحوير(9).

يقول (اندري بارو): (من المهم ان تلاحظ كيف حدثت التحولات بيسر من الشكل التصويري الى التجريد الكامل في فن سامراء. فالمثال المألوف هو الرمز الغامض، الصليب المالطي، التي كان في الاصل يمثل لاربعة تيوس تجري حول بركة ماء. فعن طريق عملية تخطيطية موسعة انتهت الاجسام اي تشكيل مثلثات لقرون وذيول واقدام مطموسة لم تبق منها سوى العناصر التركيبية الاربعة للصليب. هنا يتوفر لدينا انتقال من الفن التصويري الى الفن غير التصويري بكل صرامة، ولكن بوجود عامل اضافي مهم جدا، اصاب هذا الاسلوب التجريدي اهمية معينة وراح ينقل رسالة محددة.

اما بالنسبة الى التضمين في هذه المناهج الزخرفية فانه فلسفة الحياة برمتها. فكل هذه الرموز غنية بالمعاني. فهي تعبر عن آمال ومخاوف شعب، ذلك الشعب الذي سبق له ان طور عقيدة دينية قوية)(10).

قد استعرت الاثر، العلامة، الرمز، الاشارة، الايقونة كعينة لموقع المحيط، اذن من اضطرار الرسام العراقي القديم الى استلام المحيط كشفرة، اي استلامه كرسالة مزدوجة للمتعين وما وراءه، ومن اضطرار الرسام الارابسكي المسلم الذي يرتاد معنى نظام المحيط المخفي بالتحوير والاختزال والتجريد والتوازن وانتظام العلاقات. وكون الاثر الفني لكليهما يؤشر محيطيتهما بضرورة البيئة الجغرافية وما يترتب عليها من بيئات متعددة حضارية، ثقافية، تاريخية، اقتصادية..الخ.

وكــــتلك استعرت هيكلة معرضي الشخصي الثالث (بغداد جغرافيا، بشر واشارات) ومعرضي الشخصي الرابع (قيافة الاثر).

وبه كنت اهتم بالاشارة في صلب الموقع ومن نتائجه ظهر في اعمالي تداخل استخدام التقنيات والمواد الخام التي تخص الرسم مع التقنيات والمواد الخام التي تخص المحيط.

***

ان هيكلة الرسام الشرقي لاعماله تدخل فوضى شفرات المحيط في نسق من حيث فحوى النسق كـ(نظام ينطوي على استقلال ذاتي، يشكل كلا موحدا، وتقترن كليته بآنية علاقاته التي لا قيمة للاجزاء خارجها))11). نموذجا الزخرفة الاسلامية (الرقش)، التي قد تبدو وكنسقا سيميائيا للمحيط مقامة على شبكة من المعاني المتحركة. وعلى هذه الهيكلة يتأسس المحيط كلوحة فسيفسائية سيميائية لكل وحدة فيه ارتباطاتها وعلاقاتها. ويغير نظام البث حركتها، ويبدو مخالفا للسابق اي يتأسس عليه معنى جديد. فهو اذن اقرار بأن ما يبدو اخلالا او اعتباطيا او صدفويا هو ليس كذلك. ضمن هذا المناخ والذي يلغي فراغ الرموز من المعاني (ليست هناك رموز فارغة للمعنى او اعتباطية)، يقول ارسطو: (الاصوات التي يبثها الفم هي، رموز لعواطف الروح). ومنه ظهر لي قيمة اللوحة المتحركة الاجزاء حيث حركة اصغر الوحدات تغير نظام بث المنجز الفني بأكمله وهو مؤشر: أ، ضياع مركزية المعنى الواحد داخل الاثر الفني وبه يتعدد البث بتعدد تفاعلاته مع المحيط كمؤثرات طبيعية وبشرية.

ب، انطباق المعنى مع الشكل وظهورهما قيمة واحدة داخل العمل (معنى الشكل، شكل المعنى).

نخلص من كل ما سبق الى ان الرسام الشرقي لا يستوحي المحيط الفيزيائي (المتعين) حسب في اثره الفني وانما يستوحيه كبث لعدة مستويات مستبطنة ومغيبة (اي استلام المحيط كدال وليس كمدلول). وبه تظهر قيمة التشفير بكل مساريه العلامة، الاشارة، الرمز، الايقون.. الخ وحسب رؤاه (ليس معدن العملة هو الذي يحدد قيمتها).

***

ان الدعوة لخارطة متحركة للاثر الفني (المنجز التشكيلي على الخصوص) لهي تنبثق من بنيته ابتداءا من انجازه الى مسلك بثه، الى طبيعة استلامه، فهو على الطرف غير الذي تقع عليه النصوص الادبية (الابجديات) فما تتطلبه النصوص من تراتب وانتضاد في الانجاز والبث وما يتحرر منه من تعاقب زمن في الاستلام تجعله يخالف اللوحة فهي تبث دفعة واحدة اي تزامن مستوياتها في البث ويترتب عليه سهولة ووعورة معا. وميزتها بانها اللوحة، تشاهد لا تقرأ حتى الاعمال الفنية التشكيلية التي تعتمد الكتابة هي تقرأ عبر المشاهدة (اي ازدواج فعل المشاهدة مع القراءة) (الكلمة المرئية). توضيحا اورد مثال الكرسي الذي عرضه (جوزف كوزت) تحت عنوان كرسي وثلاثة كراسي عام 1965، كولوتيا، حيث (عرض في آن واحد، وفي مكان واحد، «كرسي وثلاثة كراسي»: عبارة عن كرسي حقيقي وصورته الفوتوغرافية والتحديد اللغوي لكلمة كرسي كما وردت في القاموس)(12). وهذا الالتباس في البث يجعل من فعل التلقي غير منتهي فليس هناك مشاهدة نهائية كما انه ليس هناك ابتداء (مثلا كما هو مترتب من فعل تلقي الرواية) فاللوحة متعددة المداخل ومتراكبة و(خارطة مفتوحة) قابلة للقلب والتعديل والتغيير ليس من قبل المتلقي حسب وانما من قبل البيئة الطبيعية ايضا، فهي مخترقة ابدا وليس لها جغرافيا ثابتة وهذا سحر الرسم كونه يتبادل فعل الرسم الاختراق بينه وبين المحيط.

* فنانة تشكيلية من العراق

**الهوامش**

1 ـ انظر توضيح اللوحات الايقونية القديمة في كتاب د. عفيف البهنسي، الفنون القديمة، المجلد الاول، دار الرائد العربي 1982، بيروت من ص 277 الى ص 288.

2 ـ انظر تعريف التوثين في كتاب: اديث كيرزويل: عصر البنوية، ترجمة جابر عصفور، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، بغداد 1985، ص 273.

والتوثين: هو العملية التي تتحول بها اتجاهات الرغبة او الرهبة الى نوع من التثبيت الاعتقادي، حول مصطلح توثين (توثن).

3 ـ ارنولد هاوزر: الفن والمجتمع عبر التأريخ، الجزء الثاني، ترجمة د. فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1971، ص 420. يراجع الفصل الرابع (الانطباعية) من نفس المصدر السابق، ص 418.

4 ـ انظر ورود تعريف الايقونة في نظرية (بيرس) مقال: سعيد بنكراد: سيميائيات بورس، مجلة علامات، المغرب، العدد الاول، 1994، ص26 ويضيف «ان الاحالة حسب هذا التعريف هي احالة اوتوماتيكية وطبيعية فالمؤول يملك في داخله كل عناصر الشيء الممثل. فالصورة والرسم البياني وموضوعات العالم تشتغل كايقونات. اننا مع العلامة الايقونية لا نستطيع ان نميز بين المؤول والموضوع: انهما متطابقان».

ـ انظر تعريفا اخر لمصطلح الايقونة في نظرية بيرس ورد في كتاب: روبرت شولز، السيمياء والتأويل، ترجمة سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1994، ص 242.

5 ـ اديث كيرزويل: عصر البنوية ص 275.

6 ـ نفس المصدر السابق، ص 35.

7 ـ انظر في ارجحية الريادة للرسوم الطبيعية ام للصورة الرمزية كتاب: ارنولد هاوزر: الفن والمجتمع عبر التأريخ، الجزء الاول، الفصل الاول من ص 13 الى ص23.

8 ـ ترنس هوكس، مدخل الى السيمياء، ترجمة مصطفى كمال، مجلة بيت الحكمة، المغرب، العدد الخامس، السنة الثانية 1987، ص 127.

9 ـ انظر مفهوم الفن التجريدي وبداياته كما تظهر في آثار حسونة كتاب: اندري بارو: سومر فنونها وحضارتها، ترجمة وتعليق الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد 1977، ص91 وص92.

10 ـ نفس المصدر السابق ص 92.

11 ـ انظر تعريف مصطلح «النسق» كتاب: اديث كيرزويل: عصر البنيوية، ص 191.

12 ـ د. محمود امهز: الفن التشكيلي المعاصر، التصوير 1870 ـ 1980، دار المثلث، بيروت 1981 ص30.

يراجع الفصل التاسع، فقرة فن ولغة، من ص 300 الى 302.

# الشاعر المغربي المهدي أخريف يقدم لاعمال الفنان التشكيلي سهيل بنعزوز

الرباط ـ «القدس العربي»:

احتضنت مؤخرا قاعة العرض «ايلانوس» للفن الحديث بمدينة اصيلا معرضا لأعمال تشكيلية جديدة للفنان التشكيلي المغربي سهيل بنعزوز (الفائز بالجائزة الاولى خلال مسابقة التشكيليين الشباب بالدار البيضاء، سنة 95). وهو من مواليد مدينة اصيلا (سنة 67)، اجتاز مرحلة التكوين الاولى بمدرسة الفنون الجميلة بتطوان، قبل ان يقضي اشهرا في كلية الفنون الجميلة باشبيلية (اسبانيا). وبعدها حظي بمنحة للتكوين بطورينتو بأكاديمية البيرتينا للفنون الجميلة حيث قضى سنتين.

وبأصيلا (مدينة تقع شمال المغرب قرب مدينة طنجة) حيث يعيش ويشتغل، صرح الفنان سهيل بنعزوز في حوار اجراه معه حسن نجمي ان الاساسي عنده في اعماله المعروضة بهذا المعرض هو ذلك «الاثر الصغير البسيط الذي يظهر دوما توفر كثير من الاشياء، الاثر الناجح من ادوات بسيطة ورق التلفيف كما يصل الينا عبر الاستعمال اليومي، الملاعق بدلا من الفرشاة.. الخ». وارى ان اهمية ذلك يأتي من الاحساس بأننا لم نعد نستطيع ان نفعل بالفرشاة ما فعله بها فنانون خالدون سبقونا في تاريخ الفن. لذلك، كنا مطالبين بأن نشتغل بالاشياء، والادوات البسيطة التي توجد ملك ايدينا». وفي شهادة للشاعر المهدي اخريف حول معرض سهيل بنعزوز كتب نصا عنوانه بـ«مخلوقات سهيل» يقول فيها:

مبكرا يخرج سهيل الى النهار الفسيح على متن دراجته الهوائية، خفيفا كموجة الصباح. كي يلتقط الالوان في ميعادها، ويستنشق الظلال الزرق في عنفوانها العفوي. مقهاه المفضل مقهى باب الريح. وبين قهوة الصباح وشاي جلسة الغروب مرورا بغزليات الظهيرة في الطيقان، يتفرغ سهيل لصنع مخلوقاته العجيبة. اية مخلوقات؟ لا اتحدث عن اخر رسومه الكبيرة على القماش. اتحدث تحديدا عن كائناته المشكلة بيد ساخرة.. كائنات تشكيلية.. رسوم منحوتة.. منحوتات مرسومة على اوتاد وقفف وألواح، طوعت بلمسات نشيطة متحررة لتكون على ما هي عليه مخلوقات مرحة مبهجة مريبة. متناغمة، على تنوع اشكالها وسماتها، داخل مشهدها اللعبي. مخلوقات من روح وشكل

ظل وضوء

فتور وهمة

وروحها روح لا مبالية فاتنة.

هي روح البحر.

فاتنة ألوانها وناصعة. النيلي بتوهجاته ومستوياته المخترقة بتلاوين وبياضات براقة. البرتقالي المزروع في البياض الجبري الجليل بياض خليل. بياض الجذور والشرفات القرمزي والاسود يتناغيان اسفل السيقان وفوق الجذوع الزرقاء والخضرة الفاتحة. لهذه المخلوقات العجيبة جذوع فارعة احيانا ولها القصبة بل وقماطات ومشابك وقفاف في جماجمها بالذات وهي ـ بالمناسبة ـ جماجم مقعرة بالنيابة عن يد الفنان، ولها احذية محشوة في محاجرها التي هي جماجمها لا فرق. اما الاقدام فلا أقدام لها حسبها سيقانها النعامية التي هي جذوعها.

هذه المخلوقات السائرة كل يوم في طريق التكاثر والنمو تبدو وثيقة الصلة بعوالم الاضرحة كأنها تربت على ايادي اولياء الله البحريين والمنتشرين في هذه البلاد. لذلك فهي صالحة للاقامة حتى يوم القيامة في اضرحة من قبيل: سيدي احمد المنصور، للا رحمة، سيدي احمد الزواق الخ.

لكن الشموع تزعجها وينقصها الوقار والحشمة. ثم ان اشكالها زد عليها الالوان ـ تفضح بوضوح نواياها اللونية النزقة وحسيتها الضالة لذلك سيكون من الاليف لها ان تظهر من حين لاخر في الساحات العمومية وليس الخصوصية فقط. وان تنتظم في مواكب طقوسية لا على غرار مواكب الشموع السلاوية، بل على غرار ذلك الموكب الكرنفالي الذي يقام سنويا في جهة ما من اليابان السعيدة تعبيرا عن الامتنان لرمز الفحولة المقدس. وهكذا ستتاح الفرصة لفتياتنا الجريئات للطواف بتلك المخلوقات على الاكتاف في موسم الحصاد، على ايقاعات مناسبة، باعتبارها رموزا منبهة، فاتحة لشهية الحس والمخيلة، اما اذا تعذر ذلك فحسبها ان نزورها هنا او هناك للتملي بقاماتها العرائسية المشفقة على تحجر عاداتنا وبؤس ايامنا.

## اختتام شهر الافلام الايرانية في مؤسسة شومان:

# عرض فيلم المخرج كيارو ستامي «اين بيت صديقي»

عمان ـ «القدس العربي»:

اختتمت لجنة السينما في مؤسسة شومان التي يشرف عليها الناقد السينمائي المعروف عدنان مدانات، الثلاثاء الماضي في قاعة العروض السينمائية بمنتدى شومان، شهر الافلام الايرانية، الذي تضمن اربعة عروض كان اخرها فيلم «اين بيت صديقي» والذي استطاع ان يقدم مخرجه عباس كياروستامي الى شهرة عريضة على امتداد العالم.

وتعرف الجمهور المحب للسينما، وعبر ما توفره عروض لجنة السينما في مؤسسة شومان من فرص حقيقية، على جوانب غير معروفة من حياة وطبيعة المجتمع الايراني. ناهيك عن التعرف على انواع من حساسيات التعبير الفني التي قدمتها تلك الافلام، وجاء فيلم عباس كياروستامي ليقدم نموذجا متقدما من تلك الحساسيات التعبيرية، فالفيلم يأخذ المشاهد الى تتبع مصائر بدت منسية عبر فوضى السينما المعاصرة.

انه يصور حياة طفل في قرية ايرانية صغيرة، منذ نهاية يومه الدراسي حتى بداية يوم دراسي اخر، اقل من يوم في معنى الزمن، لكنه بدا يوما طويلا متعبا، فالطفل مشغول بقضية لا تعني احدا، لكنها بالنسبة اليه مصيرية ومهمة انها تعني الصداقة والوفاء لدموع صديقه الذي نسي دفتر واجبه المدرسي عنده، والذي سبق ان تعرض بسببه الى تهديد من المعلم بطرده من المدرسة حين يهمل الكتابة فيه.

معالم منسية تتعرف اليها، حيث اجواء قاسية من حياة بدت نائية ومهملة. قرية من الشيوخ والاطفال والرجال الغائبين، غير ان الطفل احمد يمثل في اصراره على ايصال دفتر الواجب المدرسي الى صديقه، روحا جديدة فيها، تغاير هذا الايقاع السكوني، انها روح تعاند اللامبالاة والبرود في المشاعر، انها روح تغلب اليأس، وتغدو فاعلة في قرية تفتح نوافذ مدرستها للصباح.

# المطر في عيده

**سهام جبار**

■ خارجة من حمل. داخلة في فراغ، تقص فضاءها، تخيط ما تشاءه، ترى الجميع في العيون منتظمين. هي لا تحول دعوتة عندما ترفرف بل تغيب مع هبوط النهار في انكتام الاصوات وفي الاقبية، النوم يراقصها، النوم طويل كمصل في النواح، لن يجبرها على الرؤية، عندما السماء تساقط صورا، تقذف هي بمروحتها العمر على الرؤوس. يصطدم الرأس بساعة جائمة لا تتحرك عن طابور اليوم، بينما اليوم ينقذف بين الايام في الجحر. وعندما ترمي التميمة خرزها لا يطلع من اي جحر مال، انما تسائلها الاعوام عن الاعين المنقذفة من كل ثقب. وعن المطر الذي لم يطفىء الطفلة في عيده.

الاصابع متشابكة والدوائر مكتملة، بينما ـ في وسط اللعب ـ العاق يسقيه الابناء الجمر والعذاب، في الخارج تتفرغ هي على المعادلة، لم تحملها الاكف الا بعد ان غرقت في النسيان، لن تنسى ان تخرج عن الدائرة قبل ان تتسلقها الحجارة والقتل وكلمة الرحيم عن قلبها، وعندما لا توقظ للصلاة على جسدها، تتواطأ على اليقظة في عيون اللاعبين، تراهم كل نهار، اصابعهم متشابكة ودوائرهم مكتملة والعاق الخارج من بينهم تحمله كل ليلة امه الى الفراش مع حليب مستمر. يحبسها على السطح موتها، تتسلق الحائط لترقب ما يفعلون. لن ابحث عن ركضي بينهم، لقد سبقهم ركضي، لن اتطلع الى فوق، لئلا يرعبني وجهي المتربص خلف الحيطان، اصوات منكتمة من الشبابيك ارتبها في خريطة فأتعرف على الاشرعة الغادرة من الاحلام. هذي حجارة مصيدتي تقذف، سأسقطه الطائر

أسقط

أسقط

أسقط

كم سنة تغرقها الرحلة في ريشتي؟

مبللة بالدم ريشتي، هكذا لتكتب، أنها لم تتجمد تمثالا في ساحة الحرب حين قذفتها الثواني في الخارج، الشوق يجعلها تتحرك، الحي يقص شريط الصمت عن العلبة فتنفجر، تترك للعيون شظاياها، ماذا تملأ الساعة في الجسد من تكتكة؟ قد يمر صاحبي ـ حين لا يموت ـ بنافذتي، قد الوح ـ عندما لا تغلق نافذتي على يدي روحها، لما اعد تمثالا في السرير يحمل في فراغه الحلم، ولا اما تغلق العينين او تفتح في اليقظة الحنان. رقصت ارغفة الخبز في الحرب فأمد براءتي تحرقني مجمرة الفرن، وينقلني، على المحراث، الموسيقى. لوثوني.. لوثوني بسنينهم، نسب من الانقراض ترقص متصيدة باطني.

احبلوا بالحنين، احبلوا برياضات السفر، احبلوا بالجزام المتجمد على النواح، احبلوا بحريكم، بعذابكم، بدموعكم، بانتظارات قتلي وسماء لكن دعوني خارجا لقد خطت كل المنافذ، دعوا الفراغ يقص قطعه، يرتق دمه، يخيط. ينسج وان شاء حل الخيط، حل العمر، حل البقاء وتفتق مثل وليد الى عناصره الاولى فترد مروحتي التمائم عن خيالي، تحشو السماء بالمطر، يسقط على الرؤوس العيد، تسقط الحجور من الارض اذ تنقلب، واخلطيم الاوقات مع بعضها، اخلطن مع الصغار، لا اعرف من منا جسدي؟ لا اعرف السابق، لا اعرف العاق في الدائرة، لا ارى عمري بين زحام الايام، وانفذ بعيدا، بعيدا عن الاعين المنقذفة من الثقوب.

القدس العربي
السنة السابعة ـ العدد 2299 السبت/الأحد 28/29 أيلول (سبتمبر) 1996 ـ 17/16 جمادى الاول 1417 هـ

المطرب السوداني زيدان ابراهيم:

# فشلت في الحب ولكني لم أفشل في الفن!

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من أحمد نصر:

المطرب زيدان ابراهيم.. من الفنانين السودانيين اصحاب البصمات الواضحة في خارطة الاغنية.

وهو صاحب عطاء غنائي ثري ظل متواصلا لاكثر من 25 عاما.

تميزت اغنياته بحيويتها وقدراتها التعبيرية العذبة عن ارق واجمل المشاعر الانسانية، لذلك ظلت محافظة على تألقها ومواكبتها وزيدان ابراهيم رافقته العديد من الالقاب الفنية ابرزها فنان الشباب والعندليب الاسمر.

(القدس) التقت المطرب زيدان ابراهيم وتوقفت معه عند ابرز المحطات الفنية في مسيرته كفنان.

■ زيدان ٩٥ كيف تراه.. وكيف تقدمه للناس؟ وما ملامح مشروعك الفني الذي يرقى لقامة طموحات النصف الاخير من التسعينات؟

■ زيدان ٩٥ اراه متوهجا يزداد القا وسأقدمه لجمهوري الحبيب بكل ثقة.. وهو عبارة عن ثلاثة اعمال غنائية جديدة (في باحة الليل الجميل) كلمات محمد جعفر عثمان الحان عمر الشاعر و(يا رائعة) كلمات حسن كركب الحان الفاتح عوض كسلاوي (البيني بينك) كلمات حكمت يس الحان الفاتح قميحة.

اما عن زيدان 2000 فلن اسبق الزمن بأي حال من الاحوال. والدوام لله سبحانه وتعالى.

■ الا تعتقد ان زيدان الثمانينات وما تلاها حتى منتصف التسعينات قد تراجع عن المسار التصاعدي لزيدان السبعينات وان هناك ما يشبه العد التنازلي لم يتوقف بعد؟

■ لا اوافقك على هذا الاعتقاد.. ولا اعتقد ابدا ان هناك تراجعا عن مساري التصاعدي كفنان.. وليس هناك عد تنازلي في مسيرتي الفنية. والدليل حضوري الدائم في كل المواسم الفنية.

■ الا توافقني ان اغنية (حنين يا ليل) هي علامة تراجع بارزة.. اذا وضعنا اغنية (قصر الشوق) كعلامة انطلاقة.

الا يعني ذلك ان تعاونك مع الملحن عمر الشاعر لم يعد مثمرا مثلما كان ان لم يكن عقيما.. والا تعتقد ان اغنية (حنين يا ليل) تكرار لا لزوم له لاغنية مماثلة لك هي (ليل البعد).

■ لا اوافقك فيما ذهبت اليه ودليلي على ذلك الاقبال الواسع على اغنية (حنين يا ليل).

كما ان تعاملي مع الملحن عمر الشاعر يتجدد باستمرار متطورا.

وليس هناك تشابه بين اغنيتي (ليل البعد) و(حنين يا ليل).

■ كنت ملحنا ممتازا وهذا كان أحد اسباب انطلاقتك الفنية القوية. ومؤخرا لم تعد تلحن لنفسك فهل تحس بحاجتك الى ملحن جديد؟ من هو او ما هي مواصفاته؟

■ لا زلت الحن لنفسي لكن خوفا من التكرار الجأ الى عدد من الملحنين حتى تكتسب اعمالي الفنية نكهة خاصة ومميزة.

ليست لدي مواصفات معينة للحن ما.. فكل لحن احس به اقوم بغنائه بغض النظر عن اسم الملحن او مكانته.

■ اغنية (اسير حسنك يا غالي) اوضحت امكانيات جديدة في ادائك وكانت تحديا امام بعض من حاولوا تقليدك.

من ترى من الفنانين الشباب نجح او صمد في هذا الاتجاه وترشحه خليفة لك؟

■ للاسف لم ينجح احد في هذا الاتجاه. فشلوا جميعهم في الصمود لان تياري الفني جارف. لكن اكثر ما يحزنني ان ظني قد خاب في محمود تاور ليكون خليفتي.

وعلى مد البصر لا اجد من ارشحه خليفة لي فكل الموجودين على الساحة الفنية يستعجلون الشهرة والاضواء ويلهثون وراء جني ثمار غيرهم دون واعز ضمير.. وللاسف الشديد هناك من يساعدهم!

■ خلال سنوات نجاحك السبعيني ما هي اللحظات التي شعرت فيها بالغرور؟

■ احمد الله انني ظللت طول عمري متواضعا.. وفي قمة نجاحي ظللت محافظا على هذا التواضع.

■ اغنية (يا خائن) لزميلك الفنان ابراهيم عوض.. لماذا ظللت تقوم بترديدها هل وجدت فيها نفسك مثلا؟ هل وجدتها تعبر عن خيانة ما في حياتك؟

■ اقول لك بكل الصدق انني اقوم بترديدها لانني معجب بالصدق الفني الذي تحمله على مستوى الكلمة واللحن..

■ الفنان ابراهيم عوض قال مرة انه ندم لانه غنى (بتحدال) لانها على حد تعبيره جرحت مشاعر المرأة. هل احسست بندم مماثل من احدى اغنياتك؟

■ لا.. لم احس بهذا الشعور.. الا انني استوقف نفسي كثيرا وانا اردد احد مقاطع اغنية (اخونك) الذي يقول (واسقيك من وريدي) خاصة وان الدم النقي في الشريان وليس في الوريد لكن مقتضيات القافية ارادت ذلك..

■ وما مدى صحة ان بعضا من تفوقك الغنائي يعود الى مسحة الحزن والشجن التي يضفيها صوتك على الغناء؟

■ لقد عانيت كثيرا في حياتي رحل والدي وانا في سن الثالثة عشر وحاربني اهلي بسبب الغناء وتخلوا عني وحيدا في مواجهة مصاعب الحياة.

ومن بعدها احببت بصدق ثلاثة عشر عاما.. ومضت من احببتها ايضا. كل هذه العذابات التقت معا وشكلتني وانعكست على حياتي فيما بعد.

■ لقب العندليب الاسمر هل انت راض عنه لما ينطوي عليه من شارات الالتقاء مع عبد الحليم حافظ في الحزن والعذاب؟

■ لقد سعدت كثيرا بهذا اللقب الساحر.. وخلاصة القول يوجد شبه كبير بيني وبين عبد الحليم حافظ مع اختلافات بسيطة في الاسباب والتفاصيل على مستوى الاحزان والعذابات.

■ هل صحيح ان اغنياتك الثمانية لم تحقق النجاح الذي حققته اغاني السبعينات ولم تقو على المنافسة في الساحة الفنية وبماذا تفسر ذلك؟

■ هذا القول ليس صحيحا لقد ظل حضوري الفني كما قلت لك على مستوى كل المواسم متوهجا وفازت اغنيتي (لو احبك) في احدى دورات معرض الخرطوم الدولي.

■ الفنان لحظات ضعف متواصلة واحلام نصفها مجهض واحباطات شخصية وضوء ساطع ما رأيك؟

■ لا اوافقك في الملاحظة الاولى فالضعف يولد الاحساس بالاحباط صحيح ان الاحلام اغلبها وليس نصفها مجهض لكن الضوء الساطع اتجه اليه دائما لانه الملاذ.

■ زوجة بيكاسو قالت (كل فنان عظيم لا يعرف كيف يحب وكل فنان عظيم اناني جدا) فماذا تقول؟

■ بالعكس الفنان العظيم يعرف كيف يحب ويلهم الاخرين وجدانيا. قد يكون انانيا.. ربما!

■ الفنان يحتاج الى عواطف ومشاعر خاصة. وحنان خاص. تلهم مسيرته الفنية. اين المرأة في حياتك كفنان؟

■ نعم الفنان في حاجة الى كل ذلك.. لكن الحرمان يؤجج رغبة العطاء.. ونار الاحاسيس ليعبر عن كل ما حوله وتكفيني تجربتي تلك.

■ هل جربت طعم الفشل حدثنا عنه باختصار؟

■ فشلت في الحب.. ولم افشل في الفن!

■ ما هي الاغنية التي لا تمل ترديدها وما هي قصتك معها؟



المطرب زيدان ابراهيم (القدس العربي)

■ اغنية (في بعدك يا غالي) رائعة شاعرنا صاحب الدرر الغنائية النادرة عوض احمد خليفة.. فيها ابعاد ومشاعر واحاسيس حلوة وجميلة.. فكم من الغالين تمنيناهم ولم نجدهم قربنا.

■ اغنية (في الليلة ديك) افسحت لك اوسع مساحة في قلوب الناس كيف تفسر ذلك؟

■ هذه الاغنية عبرت عن تجربة مر بها الكثير من الناس وعانوا من تبعاتها عاطفيا.. ولا انسى ذلك الشيخ الوقور في احد قرى دارفور الحبيبة عند احد المقاهي.. حيث حكى لي كيف قام بتطليق زوجته وعندما سمع اغنية (في الليلة ديك) ندم.. وبكى.. وقام بعد ذلك بإعادتها ورزق منها بطفل اطلق عليه اسم زيدان.

# الشاشة الفضائية

## برامج السبت

### مركز تلفزيون الشرق الاوسط

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كرتون، 9,00 المسلسل العربي، 9,45 اخترنا لكم ـ اعادة، 11,00 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 الاحوال الجوية، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل للديلج ـ كاستدوا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 فيلم وثائقي، 16,05 المسلسل العربي، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,35 برنامج مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي ـ مغامرون حول العالم، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل للديلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم، 2,10 الختام.

### قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 تجارة عن تراض، 1,15 فيلم عربي، 3,35 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 نجوم الصحافة، 8,00 نشرة اخبار، 8,15 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 10,55 من الالف الى الياء، 12,30 العلم والايمان، 1,30 اعادة للمسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,30 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 6,55 تراثيات، 7,45 للموسوعة الطبية.

### الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 لوجو الفضائية، 10,05 عرض برامج اليوم، 10,15 الاطفال، 11,00 المسلسل العربي، 12,05 اماني واغاني، 12,45 كنوز مصرية، 1,30 مشهد من مسرحية، 2,30 موعد مع الشهرة، 3,00 فيلم عربي، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي، 8,00 الاخبار، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 شريط سينما، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي، 4,15 المسلسل الديني، 6,00 شباب دائم، 6,45 الاطفال.

### دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور الرحباني يقرأ، 7,00 المسلسل العربي، 8,30 عيون الامل، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 احلام الاطفال، 11,00 اغاني ببلاش، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 رصيد النجوم، 2,30 رسوم متحركة، 3,05 الصحف للفسر، 4,05 مسلسل عربي، 5,45 عالمكشوف، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار، 8,45 شعر وشعراء، 10,00 الفيلم الملون، 12,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 3,30 الفيلم القديم.

لندن ... عاصمة العرب الثقافية!:

# 50 مطبوعة إعلامية وعشرات المطاعم والمحال التجارية

لندن ـ من إبراهيم درويش

اصبحت مدينة لندن في عقد التسعينيات وبشكل متزايد عاصمة العرب الثقافية، والاقتصادية. حيث تشير الارقام والاعداد التي تؤم بريطانيا كل عام الى ان المدينة البالغ عدد سكانها نحو 12 مليون نسمة اصبحت الاختيار الاول للسائح العربي، وعادة ما يكون الصيف هو الموسم الذي يشهد تدفقا كبيرا في اعداد السياح الذين يصلون بريطانيا بغرض الاستجمام، الاستشفاء، والتسوق.

وغالبا ما يلاحظ الوجود العربي في المناطق التي تعيش فيها الاقلية العربية او تدير اعمالها منها مثل شارع «ايجوار رود» الذي يطلق عليه لقب القرية العربية، ومناطق كوينزوي، وبيزويتر. ويمكن مشاهدة الوجود العربي في هذ المناطق من خلال انتشار المطاعم العربية واللبنانية خاصة، والمقاهي التي صارت تقدم لروادها النرجيلة بمختلف نكهات التنباك المعروفة في البلاد العربية، خاصة المعسل البحريني الذي يعتبر الافضل.

ولا ينحصر التواجد العربي في بريطانيا في قطاع السياحة فقط. بل يمكن تقسيم نشاط الجالية العربية الى اربعة محاور، اعلامية، ثقافية، سياسية، واقتصادية.

ففي المجال الاعلامي اصبحت لندن مركزا اعلاميا عربيا حلّ محل بيروت حيث تصدر من لندن اربع صحف دولية، بالاضافة الى عدد كبير من الاصدارات والمجلات السياسية التي تصدرها المعارضات العربية مما يجعل لندن في النهاية مركزا لاصدار اكثر من 50 صحيفة ومجلة ناطقة بالعربية. اضف الى هذا النشاط الاعلامي المطبوع فان الجمعيات العربية، خاصة النادي العربي وغاليري الكوفة، اصبحت من المنابر الثقافية العربية الهامة التي ترصد الاتجاهات الثقافية الفكرية العربية وتقدم صورة عن مجتمع فاعل ثقافيا واجتماعيا.

وترفد هذا النشاط الثقافي شبكة من المكتبات العربية التي تصدر كتبا وتوزع المطبوع في العالم العربي للمراكز الثقافية والبحثية ودور النشر والمكتبات العربية.

المحور الثاني هو النشاط السياسي المعارض للانظمة العربية، حيث يشير الكثيرون الى ان لندن اصبحت مركز المعارضة السياسية العربية التي تمارس نشاطاتها ودعوتها لتغيير انظمة الحكم في بلادها من لندن.

وموقع العاصمة البريطانية كمركز للنشاط السياسي العربي المعارض ليس جديدا، ولكن مرحلة التسعينيات اضافت الى هذه المعارضة السياسية وصف "معقل الاصولية" حيث تشير التقارير الصحفية الى ان معظم الجماعات والحركات الاسلامية في العالم العربي أصبح لها تمثيل في لندن، بل تصر بعض التقارير الى ان هذه الجماعات تقوم بتنظيم حملاتها الاعلامية من معاقلها في لندن.

ويعود تواجد المعارضة السياسية العربية في لندن الى ان الكثير منها دخل بريطانيا عبر اللجوء السياسي، وعلى الرغم من محاولات الحكومة البريطانية وضع قيود على نظام اللجوء السياسي، الا ان ذلك لم يلغ حقيقة ان معظم الحركات الاسلامية لها تواجد في مساجد لندن وبين التجمعات العربية وللمجتمع المسلم الذي يصل عدد افراده في عموم بريطانيا الى نحو مليوني مسلم حسب التقديرات المتواضعة.

المحور الرابع هو القطاع الاقتصادي، حيث اصبحت لندن مركزا لجذب رؤوس الاموال العربية التي تستثمر في شركات ومحلات تجارية، والمشاهد ان عدد المطاعم العربية في لندن ازدادت نسبته نظرا للاعداد الاضافية من العرب، وللشعبية التي اصبحت لهذه المطاعم بين المواطنين البريطانيين.

التواجد العربي في حقبة التسعينيات يختلف عما كان سابقا، كما يقول نعيم عطا الله الناشر ورجل الاعمال الفلسطيني عن ذكرياته "كمهاجر" الى بريطانيا لمؤلف كتاب "هم" جوناثان غرين، حيث ذكر ان التواجد العربي في لندن خلال حقبة الاربعينيات لم يكن ملاحظا.

وتعتبر الدراسات المتوفرة عن الوجود العربي في بريطانيا قليلة اذا ما قورنت بالدراسات التي اجريت على الاقليات الهندية او الكاريبية، والمتوفر من هذه الدراسات يركز على على جذور العلاقة بين بريطانيا والعالم العربي، الدولة العثمانية والشمال الافريقي. وتكاد معظم الدراسات تجمع على ان العرب كانوا اول من انشأ مراكز لهم على الشواطيء البريطانية لخدمة البحارة العرب، اليمنيين والصوماليين الذين كانوا يعملون على متن السفن التجارية البريطانية.

وتعيد الدراسات تاريخ وصول العرب الى بريطانيا الى أواخر القرن التاسع عشر، حيث تشير الى ان العرب اليمنيين كانوا اول من انشأ مسجدا لهم في منطقة ووكينغ. وقد اشار فريد هاليدي في دراسة له عن العرب في بريطانيا الى ان جالية عربية من سورية وفاس في المغرب وُجدت في أواخر القرن التاسع عشر مدفوعة بعوامل اقتصادية وبتطور العلاقات التجارية بين الدولة العثمانية والمغرب.

كذلك فان الكتاب الذي اصدره النادي العربي عام 1991 رصد مجموعة من القضايا التي تتعلق بالعرب في بريطانيا من التعليم الى الصحافة، والدور السياسي للعرب. الى جانب بعض الدراسات الاحصائية عن اعداد العرب واماكن توزعهم. اضافة الى بعض الاوراق والابحاث التي اجريت على عدد من افراد الجالية العربية، مثل الجالية الصومالية في منطقة تاور هاملت التي اعدتها الباحثة فوزية الصلح.

ومن المقرر ان يكون الوجود العربي في بريطانيا وصورته الجديدة موضوع كتاب يعمل عليه الصحفي البريطاني آنم لويور وسيصدر في ربيع عام 1997 عن دار ليتل براون، وقد نشرت بعض محاور الكتاب في جريدة (الانبندنت) اللندنية.

يقول لويور ان لندن اصبحت العاصمة الثقافية والسياسية للعرب، وعلى الرغم من بُعدها عن العالم العربي، الا انها تلعب دورا حيويا في حياة اكثر من100 مليون عربي، ويرى الباحث ان الاختيار العربي للندن، يعود الى ايام الحرب الاهلية في لبنان، ويقول ان قبرص التي جذبت العرب اليها تظل جزيرة صغيرة في الوقت الذي اصبحت فيه فرنسا اكثر عداء للمسلمين، ونتيجة لهذه الظروف فان لندن صارت الاختيار الاول للعرب حيث يلتقون فيها "للتسوق، والاجتماع، والمتعة". ويصف لويور بعض احياء لندن مثل حي بيزوتر الذي يشهد حركة عربية واضحة بانها تشبه السوق العربي وليس غريبا والحال هذه ان يطلق البعض على لندن وصف بيروت على (نهر) التيمز.

ويعتقد لويور ان أهمية لندن تكمن في صناعة الاتصالات، حيث يقدم احصائيات عن الصحف العربية والنشاط الاعلامي العربي في العاصمة، ويرى ان هذا النشاط العربي يعود الى لجوء الكثير من المحررين والصحفيين العرب بعد ان دمرت الحرب الاهلية مدينة بيروت.

ويعلق لويور قائلا ان اهمية لندن كمركز للاتصالات مع العالم العربي تكمن في ظهور عامل جديد هو التلفزيون، ويقصد هنا محطة تلفزيون مركز الشرق الاوسط، الذي انشئ عام 1991، وافتتح مبانيه الجديدة في منطقة باترسي جنوب لندن سنة 1995 رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر.

ويصف برامج وعروض المحطة بانها مزيج من عروض الازياء، الرياضة، الموسيقى ومراجعة الافلام، وتشبه الى حد كبير برامج محطة "بي بي سي" بالانجليزية، ويشير في هذا السياق الى ان خدمات "بي بي سي" العربية توقفت في الربيع الماضي بعد ان قررت السعودية رفع الدعم بعد ان بثت المحطة تحليلا عن المعارضة السعودية.

في حديثه عن المعارضة الاسلامية في لندن يقول لويور لن من الجماعات الاسلامية الممثلة في لندن من خلال مراكز لها جماعة الاخوان المسلمين، جماعة النهضة التونسية، لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية.

اهمية لندن للمعارضة السياسية تعود الى عوامل كثيرة منها منها حرية التعبير، غياب الرقابة الحكومية على الصحف والمجلات، مما يجعل للمعارضة تمتع بحرية لا يمكن ان تحصل عليها في وطنها اللاصلي.

ويقول لويور ان الخطوط الحمراء للمعارضة هي ان لا تخرق القانون او الدعوة للعنف او الارهاب، وبخلاف ذلك فانه لا توجد قيود على نشاطات المعارضة السياسية العربية في لندن سواء كان اعضاؤها ممن حضروا الى بريطانيا كسواح، او كطلاب او طالبي لجوء سياسي.

وقد اعطى نظام اللجوء السياسي للمعارضة العربية حرية لا يمكن ان تحصل عليها في بلادها، ولكن التواجد الكبير للجماعات الاسلامية في بريطانيا جعل العديد من الأوساط تصفها بأنها قاعدة جديدة للاصولية.

ويعتقد لويور ان تسامح الحكومة مع هذه الحركات يعود لعدة اسباب داخلية، على الرغم من ان وزارتي الداخلية والخارجية ترغبان في ان تراهم خارج بريطانيا بسبب المصاعب وللمشكلات الامنية التي يسببها وجود المعارضة العربية في بريطانيا، كما ان وجودها يعرقل التجارة مع دول الشرق الاوسط.

ويعترف لويور ان تغيير قانون اللجوء سيلقى معارضة داخلية من قبل منظمات حقوق الانسان، خاصة ان هناك تقليدا في بريطانيا يعطي حق اللجوء للمعارضة التي تواجه مشكلات في بلادها.

ويقول لويور ان لندن لعبت دورا في السلام العربي الاسرائيلي، حيث عقدت بعض اللقاءات الاولية غير المعلنة في لندن. وحسب تعبير المثقف الفلسطيني احمد الخالدي الذي ولد في بيروت عام 1948، لعائلة من القدس، فانه «يمكن للعرب والاسرائيليين ان يتحدثوا بحرية في لندن».

وتظل العاصمة البريطانية المكان الذي يأتلف فيه الفكر العربي المعاصر، حيث يلتقي ويتلاقح لأن العالم العربي ليس مهيأ للفكر الجاد، واذا نظرت الى نفسك على انك مفكر حر، وتريد ممارسة ما تعتقده فان من السهل ان تمارسه هنا لأن الجو العام في العالم العربي انغلاقي، حسب تعبيره.

ويقول الخالدي المتزوج من سيدة اسكتلندية انه مندمج في الحياة في لندن، ويقول ان الكثير من العرب الزوار والسكان يعيشون ضمن مجتمعهم «لانك في لندن اذا كنت اجنبيا فانك اجنبي، على خلاف الوضع في الولايات المتحدة حيث كل واحد مختلف». ويؤكد خالدي على هويته الثقافية قائلا «اعتبر نفسي مسلما، واذا سألتني سأقول اني مسلم، ولكنني لم اجهد نفسي لاقناع اولادي لان يكونوا كذلك، ولم اواجه مواقف عنصرية صريحة».

و من المتوقع ان يصدر كتاب لويور "قلب نحو الشرق" في الربيع القادم، وهو كما اسلفنا جزء من الاهتمام الجديد في الاوساط الصحفية والاكاديمية بالوجود العربي الذي يحمل تنويعات ثقافية وفكرية جديدة.



# «اتحاد الفنانين» يكسب قضية بيت فاطمة رشدي!!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من اسلام صادق:

كسب اتحاد بيت الفنانين القضية التي رفعتها ضد محمد سمير رضوان وكيل اعمال الفنانة الراحلة فاطمة رشدي باعتباره يحمل توكيلا عاما للفنانة الراحلة ورفض تسليم الشقة التابعة لاتحاد بيت الفنانين بعد وفاتها بيومين وظل يقيم فيها حتى هذا الاسبوع.

قام اتحاد بيت الفنانين برئاسة الفنانة هند رستم ومجدي العمروسي برفع قضية امام محكمة الامور المستعجلة لطرد وكيل اعمال الفنانة الراحلة من الشقة باعتبارها ملكا لاتحاد الفنانين العرب.

قالت الفنانة هند رستم ان الهدف من وراء اقامة هذا المشروع «تسكين» الفنانين الفقراء في هذا البيت لعدم قدرتهم على ايجاد مسكن مناسب. وبدأ المشروع «بتسكين» الفنانة الراحلة فاطمة رشدي واقامت في البيت لمدة يومين فقط وفاضت روحها بعدها الى بارئها.. وكان من المنتظر ان تتسلم مفتاح الشقة منها ولكن اتحاد بيت الفنانين اثر ان يكون الاستلام بعد الاربعين.. الا اننا فوجئنا بان الشقة يسكنها احد الاشخاص ويرفض الخروج منها.. وعلمنا عن طريق المحامي الذي يتولى القضية بان هذا الشخص هو وكيل اعمالها ويحمل توكيلا عاما عن الفنانة الراحلة فاطمة رشدي.

وعرضنا ان نعطيه مبلغ عشرة الاف جنيه للخروج من الشقة الا انه طلب نصف مليون جنيه.. ورفضنا طلبه بالطبع وقمنا برفع قضية مستعجلة ضده لطرده من الشقة وتسليمها الى اتحاد بيت الفنانين.

وقال مجدي العمروسي: ان هدفنا من اقامة هذا المشروع يعتبر في المقام الاول انسانيا.. وبالتالي نطالب كل الجهات والمؤسسات بالمشاركة في تدعيمنا والوقوف بجانبنا.. لان المشروع في الاساس خيري ولا نبغي من ورائه غير وجه الله.. وللاسف فوجئنا ببعض المشاكل التي لم تكن في الحسبان ومنها استيلاء وكيل فاطمة رشدي على الشقة ورفضه الخروج منها ولم نكن نعلم ان معه توكيلا عاما بامضاء الفنانة الراحلة.

وقال العمروسي ان ما حدث نبهنا الى عدم كتابة اي عقد بيننا بصفتنا جمعية اتحاد بيت فنانين وبين الفنانين الذين يسكنون هذه الشقة حتى لا تحدث مشاكل نحن في غنى عنها.

من ناحية اخرى تجددت ازمة جديدة بين بعض الفنانين المساهمين برؤوس اموال في مشروع الاتحاد وبين ادارة اتحاد بيت الفنانين حيث يطالبون برد اموالهم من المشروع بعد الاختلاف في وجهات النظر بين الفنانين ومجلس ادارة الاتحاد.. فادارة الاتحاد ترى ان كل فنان كبير في السن احق بالسكن في الشقة في حين يرى الفنانون ان الاحق بها هم اعضاء نقابة الفنانين فقط.

وتؤكد هند رستم ان الشقة بصفتها عملا خيريا هي من حق اي فنان لا يستطيع الحصول على شقة يسكن فيها بقية عمره وعلقت على بعض الفنانين الذين ارادوا استرداد ما دفعوه في المشروع بانه شيء مؤسف ان يتجرد البعض من مشاعر الخير والوفاء لبعض الفنانين الكبار الذين لا يستطيعون العثور على شقة للمعيشة فيها بقية عمرهم، وان هذه الالاف التي دفعها الفنانون هي ضريبة عن صحتهم والاولى ان يساهموا في هذا المشروع بحيث يصبح هناك عدد كبير من الشقق في مختلف المناطق داخل القاهرة وخارجها تستوعب الاعداد الكبيرة من الفنانين.

وعن الطلبات التي تقدم بها بعض الفنانين للحصول على شقة تقول الفنانة هند رستم: ندرس حاليا ثلاثة طلبات من فنانين وفنانات ليسوا اعضاء نقابة وفي حالة اختيار احدهم ستقوم ادارة الجمعية بمنح الشقة ليسكن فيها بقية عمره.. وقالت ان الناحية الانسانية فوق كل القوانين واللوائح التي يحاول البعض ان يضعها كحجر عثرة في وجه نجاح الجمعية واتها وادارة الجمعية متمسكة بمبدأ ان اي فنان من حقه الحصول على شقة بصرف النظر عن كونه نقابيا او عضوا في اي جمعية للفنانين بشعبها الثلاث تمثيلية وسينمائية ومسرحية.

## بطولة اوروبا لابطال الكؤوس

# صعود ايندهوفن الهولندي وليفربول الانكليزي للدور الثاني.. وتأهل بنفيكا البرتغالي

■ لندن - رويتر: تأهل فريق بنفيكا البرتغالي للدور التالي لبطولة كاس الاتحاد الاوروبي للاندية ابطال الكؤوس بعد تعادله السلبي في مباراة العودة مع فريق رودش كورزوف البولندي.

وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 5 /1 لصالح بنفيكا.

وحضر المباراة 4547 متفرجا.

وفي فنيتسيا في اطار بقية مباريات العودة لبطولة الاندية ابطال الكؤوس صعد فريق سيون السويسري للدور التالي بعد فوزه 4 /صفر على فريق نيفا فنيتسيا الاوكراني. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 6 / صفر لصالح الفريق السويسري.

وسجل فلادان لوكتش لاعب سيون الهدف الاول في الدقيقة الثالثة واتبعه زميله فيليب فيركريز بالثاني في الدقيقة التاسعة لينتهي الشوط الاول 2 /صفر.

وسجل ميلتون دو سوزا الهدف الثالث في الدقيقة 54 ثم احرز فيركريز هدفه الثاني والرابع لفريقه في الدقيقة 66 وحضر المباراة 15 الف متفرج.

وفي فارازدن تأهل فريق لوكوموتيف موسكو الروسي للدور التالي رغم هزيمته 2 /1 في مباراة العودة من فريق فارتكس فارازدن الكرواتي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 2 /2 وصعد الفريق الروسي وفق قاعدة تسجيل هدف على ارض الخصم.

وسجل كوسولابوف لاعب لوكوموتيف هدف فريقه في الدقيقة 40 لينتهي الشوط الاول 1 /صفر لصالح الفريق الروسي. واحرز دافور فيجرتتش لاعب فارتكس هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 63 واتبعه بهدف ثان في الدقيقة 79 وفي هومين تأهل فريق ايك اثينا اليوناني للدور التالي بعد فوزه 2 /1 في مباراة العودة على فريق شيلمون هومين السلوفاكي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 3 /1 لصالح الفريق اليوناني.

وسجل بافول دينا لاعب هومين هدف فريقه في الدقيقة الاولى وتعادل ديميس نيكوليديس لاعب ايك اثينا في الدقيقة 19 واتبعه زميله دانيال باتيستا ليما بالثاني في الدقيقة 44 وحضر المباراة 14700 متفرج.

وفي اسطنبول صعد فريق جالاداشاري التركي للدور التالي بعد فوزه 4 /1 في مباراة العودة على فريق كونستركتورول تشيسيناو المولدوفي.

وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 5 /صفر لصالح الفريق التركي.

وسجل هاكان شكر هدف فريقه الاول في الدقيقة 49 ثم سجل زميله عريف اردم الثاني في الدقيقة 73 واتبعه جورج حجي بالثالث في الدقيقة 75 ليسجل شكر هدفه الثاني والرابع لفريقه في الدقيقة 80 وحضر المباراة 20 الف متفرج.

وفي براغ صعد فريق سبارتا براغ التشيكي للدور التالي بعد تعادله 1 /1 في مباراة العودة مع فريق شتورم جراتس النمساوي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 3 /3 وتأهل الفريق التشيكي وفق قاعدة تسجيل اهداف على ارض الخصم.

وسجل افيكا فاستيتش لاعب شتورم هدف فريقه في الدقيقة 76 ليتعادل مايكل هورناك لفريق سبارتا في الدقيقة 85 وفي بيرجن تأهل فريق بران النرويجي للدور التالي بعد فوزه 4 /صفر في مباراة العودة على فريق سيركل بروجس البلجيكي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 6 /3 لصالح الفريق النرويجي.

وسجل مونس افار ميلد هدف فريقه الاول في الدقيقة الخامسة لينتهي الشوط الاول 1 /صفر لصالح الفريق النرويجي.

وسجل كلاوس افتيفاج الهدف الثاني في الدقيقة 79 ليسجل ميلد هدفه الثاني والثالث لفريقه في الدقيقة 82 واتبعه روجر هيلاند بالرابع في الدقيقة 88 وحضر المباراة 614 متفرجين.

وفي ايندهوفن صعد فريق ايندهوفن الهولندي للدور التالي بعد فوزه 3 /صفر في مباراة العودة على فريق دينامو باتومي الجورجي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 4 /1 لصالح الفريق الهولندي.

وسجل لوك نيليس هدف فريقه الاول في الدقيقة 15 من ضربة جزاء لينتهي الشوط الاول 1 /صفر لصالحه. واحرز رينيه ايكلكامب الهدف الثاني في الدقيقة 53 ثم سجل مارسيلو الثالث في الدقيقة 83 وحضر المباراة 14200 متفرج.

وفي فلورانس تأهل فريق فيورنتينا الايطالي للدور التالي بعد فوزه 1 /صفر في مباراة العودة على فريق جلوريا بيستريتا الروماني. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 2 /1 لصالح الفريق الايطالي.

وسجل ماسيمو اورلاندو هدف فريقه في الدقيقة 22 وحضر المباراة 20 الف متفرج.

وفي بودابست صعد فريق نيميه الفرنسي للدور التالي بعد فوزه 2 /1 في مباراة العودة على فريق كسبيست هونفد المجري. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 5 /2 لصالح الفريق الفرنسي.

وسجل جوني ايكر لاعب نيميه الهدف الاول في الدقيقة السابعة واتبعه زميله اريك سابين بالثاني في الدقيقة 38 لينتهي الشوط الاول 2 /صفر لصالح الفريق الفرنسي. وسجل اتيلا بيروسكا لاعب هونفد هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 61 وحضر المباراة ستة الاف متفرج.

وفي لارنكا تأهل فريق برشلونة الاسباني للدور التالي بعد تعادله السلبي في مباراة العودة مع فريق ايك لارنكا القبرصي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 2 /صفر لصالح الفريق الاسباني.

وحضر المباراة ستة الاف متفرج.

وفي باريس صعد فريق سان جيرمان الفرنسي للدور التالي بعد فوزه 3 /صفر في مباراة العودة على فريق فادوز من ليختنشتاين. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 7 /صفر لصالح الفريق الفرنسي.

وسجل برناود الو الهدف الاول في الدقيقة 22 واتبعه الان روش بالثاني في الدقيقة 44 لينتهي الشوط الاول 2 /صفر لصالح الفريق الفرنسي. وسجل باتريك مبوما الهدف الثالث في الدقيقة 48 وحضر المباراة 15973 متفرجا.

وفي ليفربول تأهل فريق ليفربول الانكليزي للدور التالي بعد فوزه 3 /1 في مباراة العودة على فريق ميبا 47 الفنلندي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 4 /1 لصالح الفريق الانكليزي.

وسجل باتريك بيرجر لاعب ليفربول الهدف الاول في الدقيقة 18 لينتهي الشوط الاول 1 /صفر لصالح الفريق الانكليزي. وسجل ستان كوليمور لاعب ليفربول الهدف الثاني في الدقيقة 59 ثم سجل ماوري كيسكتالو لاعب الفريق الفنلندي هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 64 ليحرز جون بارنيه الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 78 وحضر المباراة 3913 متفرجا.

وفي بلغراد صعد فريق ريد ستار بلغراد اليوغوسلافي للدور التالي بعد فوزه 4 /صفر في الوقت الاضافي في مباراة العودة على فريق كايزرسلاوترن الالماني. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 4 /1 لصالح الفريق اليوغوسلافي.

وسجل ديان ستانكوفتش الهدف الاول في الدقيقة 55 لينتهي الوقت الاصلي للمباراة 1 /1 واتبعه ستانكوفتش بالثاني في الدقيقة 97 ثم سجل نيجوس الثالث في الدقيقة 17 واحرز بانتلتش الرابع في الدقيقة 120 وحضر المباراة 70 الف متفرج.

وفي ليوبليانا صعد فريق اولمبيا السلوفاني للدور التالي رغم تعادله السلبي في مباراة العودة مع فريق ارهوس الدنمركي. وجاءت نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 1 /1 وتأهل الفريق السلوفاني وفق قاعدة تسجيل اهداف على ارض الخصم.

(الى الاعلى) نجم ليفربول ستيج اينج «الى اليمين» ينفرد بالكرة ... (الى الاسفل) اندروز باتايموتو لاعب لارنكا ينافس ليوبيز ديلابينا لاعب برشلونة على الكرة (رويتر)

## برولين قد يلعب مع ليدز مرة اخرى

# فوز ارنهيم في الدوري الهولندي

■ امستردام - رويتر: فاز نادي ارنهيم 1 /صفر على نادي فالفيك في اطار مباريات الدوري الهولندي لكرة القدم.

وسجل كيروفتش لاعب ارنهيم هدف فريقه في الدقيقة 61 وكان الشوط الاول قد انتهى بتعادل الفريقين بدون اهداف.

واصبح ارنهيم يحتل المركز الخامس برصيد 12 نقطة من سبع مباريات فاز في ثلاث منها وتعادل في ثلاث وهزم في واحدة بينما يحتل فالفيك المركز الثالث عشر برصيد سبع نقاط من سبع مباريات فاز في اثنين منها وتعادل في واحدة وهزم في اربع. وحضر المباراة ثلاثة الاف متفرج.

وفي ساوثبورت (انكلترا) قرر قاضي ساوثبورت تغريم مدافع نادي ليفربول مبلغ 300 جنيه استرليني (470 دولارا) لقوله «اكاذيب صارخة» للشرطة بعد ان تسبب صديق في حادث تصادم لسيارته.

وخلص القاضي الى ان رودوك مذنب في تهمة عرقلة عمل رجال الشرطة بعد ان زعم سرقة سيارته طراز بورش 911 والحقيقة هي ان صديقه كان يقود السيارة عندما وقع حادث التصادم في كانون الثاني (يناير). وتقرر ايضا ان يدفع رودوك مبلغ 200 جنيه استرليني (310 دولارات) مقابل المصاريف.

وفي لندن بات من المحتمل ان يلعب توماس برولين لاعب نادي ليدز الذي لم يستقر مطلقا مع النادي في ظل وجود مدربه السابق هوارد ويلكنسون مرة اخرى مع النادي الانكليزي بعد ان حل جورج غراهام محل ويلكنسون.

ويلعب برولين (26 عاما) حاليا مع نادي اف سي زوريخ بمقتضى اعارة غير ان وكيل اعماله لارس بيترسون قال انه قد يلعب لنادي ليدز مرة اخرى في اعقاب تعيين جراهام مدربا للفريق.

وانضم برولين الى النادي الانكليزي قبل عشرة اشهر من نادي بارما الايطالي مقابل 4.5 مليون جنيه استرليني (7.1 مليون دولار).

غير انه دخل في خلافات مع ويلكنسون بلغت ذروتها برفض برولين حضور تدريبات ما قبل الموسم مع النادي.

وتعهد برولين انه لن يلعب مطلقا مع ليدز مرة اخرى وبالتالي تمت اعارته الى النادي السويسري.

# عودة ريدوندو للملاعب قد تعطي دفعة قوية لريال مدريد

■ مدريد - رويتر: يأمل مشجعو فريق ريال مدريد ان تؤدي العودة المنتظرة للاعب خط الوسط الارجنتيني فيرناندو ريدوندو لصفوف الفريق الى اعطاء دفعة قوية للفريق في مباراة غد الاحد اول الاسبوع في اطار الدوري الاسباني لكرة القدم.

ويعود ريدوندو بعد غياب دام خمسة اشهر بسبب الاصابة ليشترك في مباراة فريقه مع اوفيدو الذي يحتل المركز الثالث في الدوري.

ويقل رصيد اوفيدو نقطة واحدة عن ريال بتيس الذي يتصدر الدوري وعن نادي برشلونة الذي يحتل المركز الثاني وقد يصعد الى القمة حال فوزه على ريال مدريد.

وكان برشلونة قد فاز 4 /2 بصعوبة في اولى مباريات الدوري على اوفيدو الذي فاز في مبارياته الثلاث اللاحقة.

ويحتل ريال مدريد المركز الخامس برصيد ثماني نقاط من اربع مباريات غير انه لم يؤد بعد الاداء المتوقع من اللاعبين الذين ضمهم لصفوفه هذا الصيف بتكاليف بلغت عدة مليارات من البيزيتا.

وسيدعم ريدوندو كابتن الفريق مانولو سانشيز من الجانب الايسر بينما ينضم راؤول جونزاليس الى الهولندي كلارينس سيدروف في الجانب الايمن من خط الوسط.

ولعب ريال بتيس مباراة مع ديبورتيفو الذي يحتل المركز الرابع بعد اسبوع من اشادة كل من مدربي الناديين بالفريق الاخر.

ويلعب غدا الاحد ايضا نادي بلنسية مع كومبوستيلا ونادي اسبانيول مع اكستريمادورا الذي لم يحصل على اي نقاط بعد في الدوري الاسباني ونادي لوجرونس مع نادي اشبيلية ونادي سوسيداد مع بلد الوليد ونادي تنريف مع سبورتنغ جيون وسرقسطة مع برشلونة.

وفي باريس يقود جان بيير بابين هجوم فريق بوردو الذي يحتل المركز الثالث في الدوري الفرنسي اليوم السبت ضد فريق مرسيليا على ساحة استاد فيلودروم حيث حقق معظم امجاده ابان كان يلعب مع مرسيليا في اواخر الثمانينات.

وسجل بابين اربعة اهداف هذا الموسم لصالح فريقه الذي لم يهزم حتى الان.

وتدور احاديث عن الترحيب او عدم الترحيب المتوقع بيابين من جمهور فيلودروم الذين لن يسامحه كثيرون منهم على انتقاله الى نادي ميلانو عام 1992 وتعود المنافسة الشديدة بين الفريقين الى ايام كان يديرهما رئيسان طموحان دائما الخلاف هما كلود بيز رئيسا لنادي بوردو والمسجون حاليا وبرنار تابيه رئيسا لنادي مرسيليا الذي صدر ضده في تموز (يوليو) حكما مع وقف التنفيذ بالسجن مدة عامين في تهمة تحايل.

وقال رولاند كوربيه مدرب بوردو «قد يفضل البعض ان تقام المباراة في المدرجات لكنني افضل ان تجري احداثها بالملعب». وقال غيرارد جيلي مدرب فريق مرسيليا الذي يعاني من الاصابات وايقاف لاعبين بما فيها اصابة جان فيليب دوران «لن تكون هناك تكتيكات ضد بابين».

وفي بون رغم ان فريق بايرن ميونيخ ربما يكون قد استعاد موقعه في مقدمة الدوري الالماني لكرة القدم بعد فوزه السبت الماضي 1 /صفر على كارلسروهة لكن عدم تسجيل المهاجم يورغن كلينزمان لاهداف يلقي بظلاله على الفريق.

ويواجه بايرن الذي يأمل تعويض خروجه المبكر من الدور الاول لبطولة كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اليوم السبت تحديا كبيرا في مباراة مهمة يلعبها في بريمن.

ولم يحقق بايرن فوزا على استاد فيزر في بريمن منذ 17 عاما ويأمل مشجعوه ان يعود كلينزمان الى التهديف في المباراة التي سيلعبها امام نادي فيردر الذي يحتل المركز السابع.

وسجل كلينزمان هدفين فقط في الدوري في سبع مباريات وفشل في الوصول الى المرمى منذ 25 اب (اغسطس).

# خروج بيكر وادبرغ من الدور الثاني لبطولة

■ بال - رويتر: شهد الدور الثاني لبطولة سويسرا للتنس للرجال التي تقام في الملاعب المغطاة مفاجأتين بخروج لاعبين مصنفين على يد لاعبين غير مصنفين.

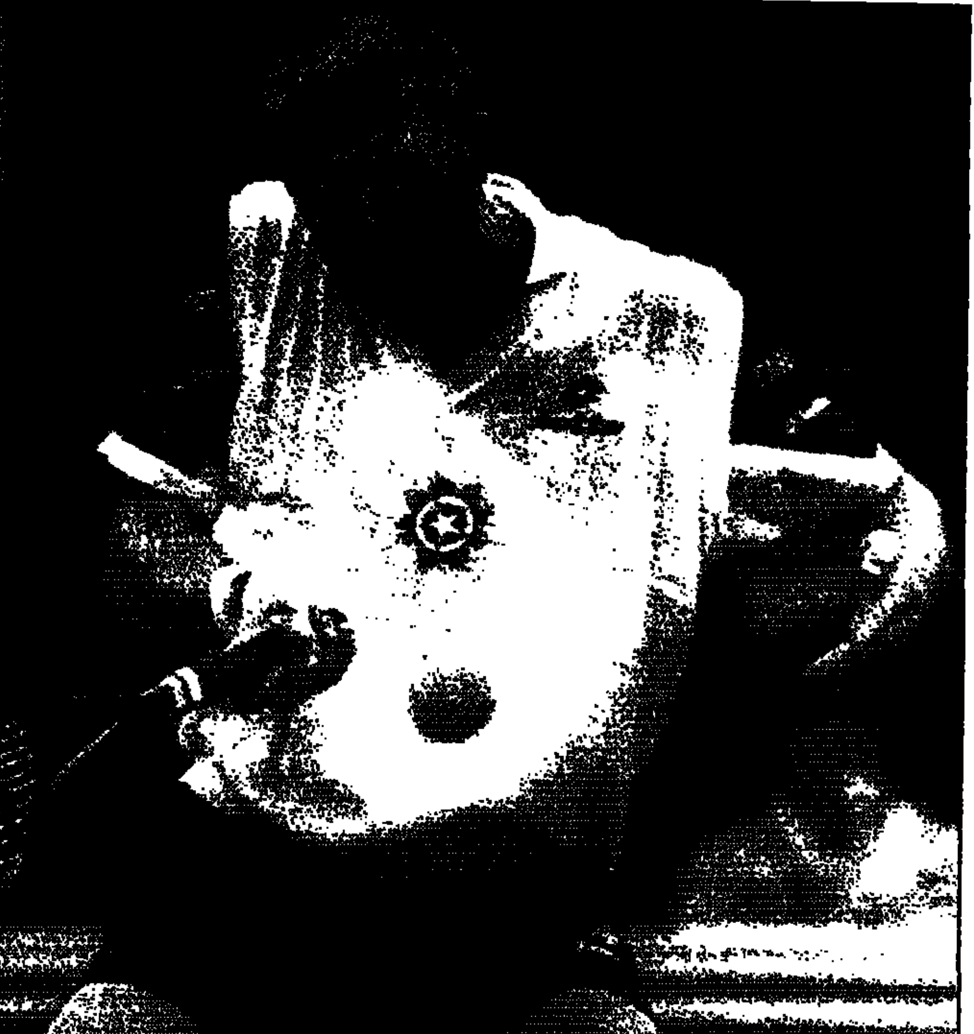
فقد هزم الالماني المصنف الرابع بوريس بيكر على يد التشيكي غير المصنف يري نوفاك 6 /3 و7 /6.

كما تغلب الالماني مارك جولنر على السويدي المصنف السادس ستيفان ادبرغ 7 /6 و6 /2.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الامريكي المصنف الاول بيت سامبراس على الالماني تومي هاس 6 /4 و2 /6 و6 /3.

وفاز الروسي المصنف الثالث يفغيني كافلنيكوف على الفرنسي ليونيل رو 4 /6 و6 /3 و6 /4.

وتغلب الفرنسي اوليفيه ديليت على الايطالي رينزو فيرلان 1 /6 و6 /1 و6 /2. وفاز الالماني هندريك دريكمان على السويدي ماجنوس لارسون 7 /6 و6 /3. وفاز التشيكي بيتر كوردا على الالماني ديفيد برينوسل 6 /4 و6 /2. وتغلب السويدي مايكل تيلستروم على مواطنه يوناس بيوركمان 3 /6 و6 /3 و6 /3.



بوريس بيكر

## كنغ يفوز بعرض تنظيم مباراة على لقب مجلس الملاكمة العالمي

■ مكسيكو سيتي - رويتر: فاز دون كنغ بحق تنظيم مباراة على لقب مجلس الملاكمة العالمي في الوزن الثقيل بين البريطاني لينوكس لويس والامريكي اوليفر ماكول. وتقدم كنغ بعرضه الفائز والذي بلغت قيمته 5لر9 مليون دولار بما يتجاوز عرض منافسه فرانك مالوني البالغ 5لر6 مليون دولار وعرض سيدريك كوشار البالغ 5لر21 مليون دولار.

ولم يتحدد بعد موعد لاقامة المباراة على اللقب الشاغر بعد سحبه من مايك تايسون.

وسحب المجلس يوم الثلاثاء الماضي اللقب من تايسون بما يتفق مع حكم اصدرته محكمة في نيو جيرزي في وقت سابق هذا العام نص على ان تايسون يجب ان يخوض مباراة مع لويس قبل ان يتمكن من اللعب مع بروس سيلدون بطل رابطة الملاكمة العالمية.

وكان كنغ منظم مباريات تايسون قد دفع اربعة ملايين دولار الى لويس كي يتنحى جانبا ويوافق على ان حزام مجلس الملاكمة العالمي الذي يحمله تايسون لن يكون موضع منافسة امام سيلدون في مباراتهما التي اقيمت في السابع من ايلول (سبتمبر).

وفاز تايسون على سيلدون في الجولة الاولى.

غير ان معسكري لويس وتايسون لم يتمكنا من الاتفاق على اقامة مباراة بينهما. ومن هنا نزع عن تايسون لقب مجلس الملاكمة العالمي تنفيذا لنص حكم المحكمة.

ومن المقرر ان يخوض تايسون مباراة على لقبه الجديد لبطولة رابطة الملاكمة العالمية ضد البطل السابق ايفاندر هولفيلد في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) في لاس فيجاس.

## النجم الساحلي يحتفظ بصدارة الدوري التونسي

# فوز مصر وسورية والجزائر في البطولة العربية التاسعة للتنس

■ بيروت - رويتر: استهل فريق مصر للرجال حامل اللقب في العام الماضي حملة الدفاع عن لقبه بفوزه على فريق البحرين 2 /صفر في اطار مباريات اليوم الثاني للبطولة العربية التاسعة للتنس التي ينظمها الاتحاد اللبناني للعبة.

وتغلب المصري محمد رمضان على البحريني عصام عبد العال 6 /1 و6 /1 وجهاد الديب على فهد السراوي 6 /1 و6 /1.

وحقق فريق سورية فوزه الاول في البطولة بتغلبه على فريق لبنان /أ/ 2 /صفر وفاز ربيع ابو حسون على ابراهيم كحيل 6 /صفر و7 /6 و داود داوديان على رشيد كنعان 6 /3 و3 /6 و7 /5.

كما فاز فريق الجزائر على فريق لبنان /ب/ 2 / صفر وفاز محمودي نور الدين على زكي حسنات 6 /2 و7 /6 وحكيمي نجيم على حسين بدر الدين 6 /3 و 6 /4.

وفاز فريق لبنان للسيدات على سيدات سورية 2 / صفر وتغلبت ليندا سميرة على سارة الطويل 6 /صفر و 6 /1 وفازت سوزان السيد على فرح ديوب 6 /2 و 6 /صفر.

والتقى الجمعة فريق مصر للرجال مع فريق السعودية ويتقابل فريق البحرين مع فريق سورية وفريق الجزائر مع فلسطين وفريق لبنان (ب) مع الكويت.

وتلتقي سيدات مصر مع سيدات سورية في ثالث ايام البطولة.

كما بدأت الجمعة بطولة الفردي للرجال وشهد اليوم الاول من البطولة تسع مباريات ضمن دور الاثنين والثلاثين للبطولة.

وصنفت اللجنة المنظمة للبطولة المصري عمرو غنيم حامل اللقب في المركز الاول يليه الجزائري عبد الحق حمر العين ثانيا وجاء القطري سلطان خلفان في المركز الثالث والسوري ربيع ابو حسون رابعا.

ويبدأ المصري غنيم حملة الدفاع عن لقبه حين يقابل اللبناني توفيق زحلان كما يلتقي مواطنه جهاد الديب مع القطري ناصر غانم والجزائري محمودي نور الدين مع السعودي فارح موسى والقطري يوسف العبيدلي مع الكويتي عبد الله عبد العزيز واللبناني ابراهيم كحيل مع الفلسطيني ساهر سعد الدين.

ويتقابل المصري محمد رمضان مع البحريني فهد السرواني والسوري ربيع ابو حسون مع الفلسطيني سامر سعد الدين والبحريني عصام عبد العال مع الجزائري عبد الحق حمر العين ويلعب اللبناني رشيد كنعان مع السوري كيجام داوديان.

وفي تونس احتفظ النجم الرياضي الساحلي بصدارة الدوري التونسي لكرة القدم.

ولا يزال النجم هو الفريق الوحيد الذي فاز بالمباريات الاربع التي لعبها هذا الموسم ورصيده 12 نقطة يليه النادي الافريقي برصيد تسع نقاط من اربع مباريات ولكنه فاز في ثلاث فقط.

وفاز النجم 1 /صفر على الباجي الذي يحتل المركز الرابع برصيد سبع نقاط.

ويحتل مستقبل المرسى المركز الثالث بثماني نقاط من اربع مباريات بينما يحتل النادي القيرواني المركز الخامس برصيد سبع نقاط من اربع مباريات.

وفاز النادي البنزرتي 1 /صفر على النادي الرياضي الصفاقسي ليحتل البنزرتي المركز السادس برصيد سبع نقاط من اربع مباريات بينما يحتل الرياضي الصفاقسي المركز العاشر برصيد اربع نقاط من اربع مباريات.

وما زال ملعب سوسة قابعا في المركز الرابع عشر والاخير دون رصيد من النقاط بعد هزيمته في المباريات الاربع التي لعبها في البطولة.

# النجمة يتأهل للدور النهائي في بطولة كأس النخبة اللبنانية

■ طرابلس (لبنان) - رويتر: تأهل فريق النجمة للدور النهائي لبطولة كأس النخبة اللبنانية الاولى لكرة القدم اثر فوزه على فريق الهومنتمن 3 /2 اليوم الخميس في دور قبل النهائي للمسابقة.

سجل هدف النجمة الاول عبد الحميد كركي في الدقيقة 41 واحرز السوري عساف خليفة هدفين في الدقيقتين 76 و 82.

وسجل هدفي الهومنتمن وارطان غازاريان في الدقيقة 23 و ترو كيهيان في الدقيقة 33.

وحصل الهومنتمن بعد وصوله للدور قبل النهائي وخروجه من المسابقة على مبلغ ثمانية الاف دولار.

ويلعب النجمة في المباراة النهائية يوم الاحد المقبل مع الفائز في مباراة الانصار والصفاء التي اقيمت امس في اطار المباراة الثانية للدور قبل النهائي للبطولة.

وقدم الفريقان مباراة قوية ومثيرة وحافلة بالاهداف والفرص الضائعة وكان فريق النجمة الطرف الافضل في المباراة بفضل سيطرة عبد الحميد كركي وعيسى علوش ورائد ابو النصر على وسط الملعب.

واعتمد فريق الهومنتمن الذي لعب بطريقة دفاعية على المرتدات الخطرة والتي قادها ترو ووارطان والتي كانت مصدر ازعاج لدفاع النجمة.

وتمكن وارطان من احدى هذه الهجمات في الدقيقة 23 في افتتاح التسجيل للهومنتمن بعد ان اخترق المنطقة من الجهة اليمنى وسدد كرة ارضية سكنت في الزاوية البعيدة اليمنى لمرمى وحيد قتال حارس النجمة.

واستغل ترو كيهيان مهاجم الهومنتمن في الدقيقة 33 سوء تفاهم وارتباك بين دفاع النجمة وحارس مرماه ليحرز بشكل مفاجىء الهدف الثاني للهومنتمن.

وتمكن سركيس منسي حارس الهومنتمن ان ينقذ مرماه من هدف مؤكد للنجمة بعد كرة صدها من الزاوية العليا اليسرى لمرماه سددها مهاجم النجمة وهداف الدوري اللبناني في العام الماضي السوري عساف خليفة من ركلة حرة من خارج المربع.

وقلص عبد الحميد كركي قائد فريق النجمة والذي استدعى للمشاركة في صفوف المنتخب الوطني في مباراته القادمة مع منتخب البحرين يوم الاربعاء المقبل النتيجة الى 2 /1 في الدقيقة 41 بعد ان سجل على يسار حارس الهومنتمن الهدف الاول لفريقه.

وفي الشوط الثاني كثف فريق النجمة من هجماته على مرمى الهومنتمن لادراك التعادل بعد تراجع الاخير للدفاع للمحافظة على تفوقه.

وفي غمرة هذه الهجمات تمكن فريق النجمة من تحويل خسارته الى تعادل ومن ثم الى فوز بعد ان سجل خليفة هدفين في الدقيقتين 76 و 82 وجاء الهدف الاول بعد كرة عرضية رفعها محمد صفاء الجناح الايمن داخل المنطقة وخلف الدفاع وتمكن خليفة بتحويلها داخل المرمى المشرع محرزا هدف التعادل.

واحتسب حكم المباراة قبل نهاية المباراة بثماني دقائق ركلة جزاء للنجمة بعد عرقلة دفاع الهومنتمن لخليفة داخل منطقتهم المحرمة وسجل منها الاخير على يسار الحارس الهدف الثالث والفوز للنجمة.

السنة السابعة - العدد 2299 السبت/الاحد 28/29 ايلول (سبتمبر) 1996 - 16/17 جمادى الاول 1417 هـ

# عمان تخفض سعر مبيع نصف مليون برميل من النفط

■ سنغافورة - رويتر: قال تجار الجمعة ان شحنة من خام عمان حجمها 500 الف برميل للشحن في تشرين الاول (اكتوبر) بيعت بسعر يقل 50 سنتا للبرميل عن سعر وزارة البترول العمانية.

ويتركز تسويق الخام العماني الان على شحنات تشرين الثاني (نوفمبر) لكن مازال هناك ما بين اربع او خمس شحنات من شحنات شهر تشرين الاول (اكتوبر) من خام عمان لم يتم تصريفها بعد مما ادى الى اشتداد الضغوط على سعر الخام في السوق.

وكان سعر اخر شحنة ابرمت من قبل من شحنات اكتوبر بلغ ما يقل 11.5 سنت للبرميل عن سعر وزارة البترول مما دفع المتعاقدين على شراء الخام الى المطالبة بخفض كبير لاسعار الوزارة لشهر ايلول (سبتمبر) الجاري المقرر ان تعلنها السلطنة الشهر المقبل.

# انخفاض أرباح شركة تونس للحليب

■ تونس - رويتر: اظهرت بيانات أعلنت الجمعة ان اجمالي ارباح شركة تونس للحليب انخفض الى 953 الف دينار خلال النصف الاول من العام الحالي من 1.54 مليون دينار في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وارتفع اجمالي المبيعات الى 24.68 مليون من 19.26 مليون.

وبلغ صافي الارباح في عام 1995 بأكمله 1.33 مليون بانخفاض نسبته 38.77 في المئة من 2.17 في المئة في 1994.

ويبلغ رأسمال الشركة 6.5 مليون دينار. وكان سعر سهمها في اخر تداولات جرت عليه في بورصة تونس 24.77 دينار.

وقد طرحت الشركة الاسبوع الماضي مناقصة طلبت فيها من الشركات المتخصصة التقدم بعروض حول تقديم المشورة اليها بشأن كيفية تحسين ادارتها وربحيتها.

# ارتفاع أرباح بنك وفا المغربي

■ الرباط - رويتر: أعلن بنك وفا المغربي الخاص الجمعة ان أرباحه الصافية ارتفعت في النصف الاول من العام الحالي الى 83 مليون درهم (9.5 مليون دولار) من 78.4 مليون درهم (تسعة ملايين دولار) في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقال البنك ان اجمالي ايراداته بلغ 801.5 مليون درهم (92 مليون دولار) في الاشهر الستة الاولى من العام الجاري بزيادة نسبتها نحو 13 في المئة من 711 مليون درهم (81 مليون دولار).

وتملك مجموعة مغربية خاصة 50.4 في المئة من أسهم بنك وفا. ويجري تداول 39.2 في المئة من أسهمه بينما يملك النسبة الباقية وتبلغ 10.4 في المئة بنك اندوسويز حيث انتقلت ملكيتها اليه في تموز (يوليو) الماضي من مجموعة سويز الفرنسية.

# البنك الدولي سيقرض الفلبين 1,2 مليار دولار

■ مانيلا - رويتر: قال فيناي بارجافا مندوب البنك الدولي في الفلبين الجمعة ان البنك تعهد بتقديم 1.2 مليار دولار قروضا جديدة للفلبين خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وقال في مؤتمر صحافي ان القروض الجديدة ستستخدم في تمويل التعليم الاساسي والتخفيف من حدة الفقر ومشروعات ادارة الانفاق العام.

واضاف ان المشروعات ستساهم في تقليص معدل الفقر في البلاد الى 30 في المئة بحلول عام 1998 0

# تركيا تقيم محطة كهرباء بملياري دولار

■ انقرة - رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول الجمعة ان تركيا التي تواجه نقصا في الطاقة ستطرح مناقصة لتوريد وتركيب محطة حرارية لتوليد الكهرباء في شرق البلاد تتكلف نحو ملياري دولار وتنتج ثمانية مليارات كيلووات / ساعة سنويا.

ونقلت الوكالة عن عفيف ديميركيران المدير العام لشركة تياس الحكومية لتوليد الكهرباء «سيستثمر مبلغ ملياري دولار في وحدة توليد الكهرباء التي ستنتج ثمانية مليارات كيلووات /ساعة من الكهرباء سنويا».

واضاف «ستطرح المناقصة خلال شهرين والخطط تشمل ان تكون المحطة مزودة بأربع وحدات لتوليد الطاقة».

## ارتفاع عدد السكان الى 29 مليونا 90% منهم يعانون سوء المسكن

# الجزائر: خطة لتطوير انتاج النفط تتكلف 8 مليارات دولار

■ باريس - رويتر: قال مسؤولون جزائريون الجمعة ان التطوير المزمع لصناعة النفط والغاز والمكثفات سيرفع انتاج النفط الخام الى مليون برميل يوميا والغاز الى 60 مليون متر مكعب سنويا بحلول عام 2000.

وتحصل الجزائر على نحو 95 في المئة من ايراداتها من العملات الاجنبية من صادرات الطاقة. والجزائر عضو في اوبك وتبلغ حصة انتاجها 750 الف برميل يوميا وبلغت تقديرات انتاجها 830 الف برميل يوميا في اب (اغسطس) الماضي.

وقال نظيم نوعيوش، المدير العام لشركة النفط والغاز الحكومية سوناطراك، في راديو الجزائر صباح الجمعة ان نحو ثلثي الاستثمارات المطلوبة متوفرة وسترفع انتاج النفط الى نحو مليون برميل يوميا خلال اربع سنوات.

واشار تقرير رسمي اعده مكتب رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى واذيع الجمعة الى ان الاستثمارات المطلوبة لخطة تطوير الطاقة تبلغ ثمانية مليارات دولار بالاضافة الى 300 مليار دينار بالعملة المحلية (5.4 مليار دولار)0

ويقدم هذا التقرير كورقة عمل الى مؤتمر بشأن التنمية الاقتصادية والسياسة الاجتماعية من المقرر ان يبدأ الاحد في الجزائر العاصمة.

وقال التقرير «تعد شركة النفط والغاز الحكومية (سوناطراك) برنامجا ضخما لتطوير حقول الغاز المكتشفة والتي لم يتم بعد استغلالها لتنمية 12 حقل غاز تقع جنوب شرقي حاسي الرمل بالاشتراك مع الشركات الاجنبية».

وسيمتد البرنامج ليشمل حقول الغاز الجافة الواقعة الى الجنوب.

وحاسي الرمل الذي يقع في عمق الصحراء هو حقل الغاز الرئيسي في الجزائر. ومن المقرر ان يبدأ تشغيل خط انابيب طاقته 9.5 مليار متر مكعب سنويا ينقل الغاز من هناك الى اسبانيا والبرتغال في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال التقرير ان استراتيجية الجزائر للتطوير تقوم على اربعة عناصر هي:

■ اعادة اطلاق جهود التنقيب التي تجري بالفعل.

■ تطوير حقول الغاز التي اكتشفت بالفعل والتي لم تستغل بعد.

■ تحسين الانتاج في الحقول المنتجة حاليا.

■ زيادة طاقة تصدير الغاز الطبيعي لدى الجزائر.

واضاف التقرير، الذي اذاعته وكالة الانباء الجزائرية، ان هذه الاستراتيجية يجب ان تثمر ضمن تخطيط سوناطراك في المدى المتوسط عن مضاعفة صادرات الغاز الطبيعي الى 60 مليار متر مكعب سنويا في عام 2000 تقريبا.

وقال التقرير انه بالنسبة للفترة بين عامي 1995 و1999 فان انتاج المواد الهيدروكربونية سيرتفع من 164 مليون طن من المكافئ النفطي الى 180 مليون طن من نفس المكافئ. واضاف التقرير ان الانتاج التجاري سيزداد بنسبة 37 في المئة ليصل الى 137 مليون طن من المكافئ النفطي في عام 1999 منها 23.4 في المئة للسوق المحلية.

وقال ايضا ان انتاج النفط الخام سيرتفع من خمسة وثلاثين مليون طن من المكافئ النفطي الى 40 مليون طن من المكافئ النفطي يأتي 15 في المئة منها من الحقول الجديدة التي يجري تشغيلها بالاشتراك مع شركات اجنبية.

واضاف التقرير ان خطة التطوير تحتاج الى ثمانية مليارات دولار و300 مليار دينار. وسيخصص 65 في المئة من هذا المبلغ لتطوير تسلسل انتاج الغاز الطبيعي المسال ومكثفات الغاز0

(الدولار يساوي 55 دينارا)

على صعيد آخر تظهر احدث الارقام التي اذاعها المكتب الوطني الجزائري للاحصاء ان تعداد سكان الجزائر سيزيد 600 الف نسمة هذا العام ليصل الى 28.9 مليون نسمة في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وتفيد الارقام التي نشرتها الخميس صحيفة (ليبرتيه) الجزائرية المستقلة بأن حجم قوة العمل كان يقدر بأكثر من خمسة ملايين و388 الف شخص يمثلون 19 في المئة من مجموع السكان في كانون الثاني (يناير) الماضي والذي كان يبلغ 28.3 مليون نسمة.

وتقل اعمار نحو 80 في المئة من العاطلين عن العمل الذين يقدر عددهم بنحو 2.1 مليون شخص عن 30 عاما. واكثر من 77 في المئة من هؤلاء العاطلين من الرجال. وتعد البطالة من اشد المشاكل اثارة للصراع والعنف الدائر في الجزائر منذ خمس سنوات.

ومما يبرز حدوث تغيير في نسيج المجتمع الجزائري ما اظهرته الارقام من ارتفاع معدل البطالة بين النساء بنسبة 400 في المئة تقريبا خلال السنوات الثلاث الاخيرة ليصل عدد النساء العاطلات عن العمل الى 478 الفا في عام 1995 0

ويرتفع عدد الجزائريات الساعيات الى العمل مع تزايد اعداد الخريجات في ظل برامج التعليم المجاني الضخمة التي تمولها الدولة، في حين سجلت اكثر من خمسة ملايين امرأة كربات بيوت.

ومن العوامل الاخرى التي تسهم في الازمة الاجتماعية بالجزائر ما رصدته ارقام المكتب الوطني للاحصاء من ان تسعة اعشار الاسر تعيش في مساكن تكتظ بسكانها.

وقال المكتب ان 40 في المئة من المساكن التي قدر عددها بنحو 3.7 مليون مسكن في الجزائر تقطنها اسر يصل عدد افرادها الى عشرة اشخاص.

وتعتبر الحكومة الجزائرية ازمة الاسكان الناشئة عن وجود عجز يقدر بنحو مليوني وحدة سكنية من اخطر التحديات التي تواجهها في العقد المقبل الى جانب ازمة البطالة.

# الاحتياطيات المالية لدول الخليج ترتفع بنسبة 20% منذ عام 1991

■ ابو ظبي - ا ف ب: اظهر تقرير مصرفي صادر عن المؤسسة العربية المصرفية التي تتخذ من البحرين مقرا لها أن الاحتياطيات المالية لدول مجلس التعاون الخليجي قفزت بنحو 20 بالمائة منذ إنتهاء حرب الخليج.

وكانت هذه الاحتياطيات هبطت بشكل حاد بسبب الأعباء المالية التي ترتبت على تلك الدول من جراء تحرير الكويت من الغزو العراقي.

وأشار التقرير إلى أن الكويت هي عضو المجلس الوحيد الذي سجل إنخفاضا حادا في إحتياطياته المالية بسبب الديون الناتجة عن تمويل عملية إعادة البناء.

وذكر التقرير أن تلك الاحتياطيات بلغت 24.7 مليار دولار في نهاية شهر حزيران (يونيو) المنصرم مقابل 23.9 مليار قبل سنة ونحو 20.5 مليار دولار في نهاية 1992.

وسجلت اكبر زيادة في الاحتياطي في المملكة السعودية حيث بلغ احتياطيها في نهاية شهر حزيران (يونيو) 10 مليارات دولار مقابل 5.9 مليار دولار في نهاية العام 1992 وهو أدنى مستوى لها خلال 15 سنة.

ويتوقع مصرفيون أن يرتفع الاحتياطي السعودي في نهاية العام الحالي نظرا لإزدياد دخل المملكة من صادراتها النفطية بسبب إرتفاع أسعار النفط. وكان إحتياطي السعودية وهي أكبر منتج للنفط في العالم وصل إلى ذروته في بداية الثمانينات إذ فاق الـ25 مليار دولار.

وجاء في نفس التقرير أن إحتياطي الامارات إرتفع إلى حوالي 7.87 مليار دولار في نهاية حزيران (يونيو) مقابل 5.7 مليار دولار في نهاية 1992.

وفي حين سجلت أيضا البحرين وقطر بعض الزيادات في احتياطياتهما، إنخفض إحتياطي سلطنة عمان من 1.98 الى 1.1 مليار دولار كما هبط إحتياطي الكويت من 5.1 إلى 3.75 مليار دولار.

# خروج اسهم سوليدير من سوق بيروت الثانوية يلقي شكوكا حول مستقبلها والحاجة الى وجودها

بيروت - من زينة صوفان:

انتهى ظهر الجمعة التداول في بورصة بيروت الثانوية الخاصة بينما استعدت شركة سوليدير، كبرى الشركات اللبنانية لنقل أسهمها الى بورصة بيروت الرسمية يوم الاثنين المقبل.

وستدعم هذه الخطوة حركة التداول في البورصة الرسمية لتنتهي بذلك فترة من التشوش جرى خلالها التداول على أسهم خمس شركات فقط في السوقين الرسمية والخاصة.

ووصف متعاملون، من بينهم من أمضوا آخر أيامهم في السوق الثانوية الجمعة، نقل اسهم سوليدير بانه خطوة ايجابية لتطوير أسواق المال اللبنانية رغم انها آثارت الشكوك حول مستقبل السوق الخاصة.

وقال المتعامل زياد جابر لرويتر «انها علامة على حالة صحية جيدة لاسواق لبنان المالية. فمن الطبيعي ان تتداول الاسهم في البورصة الرسمية».

وسيضيف نقل أسهم سوليدير رأسمالا يصل الى نحو ملياري دولار الى السوق الرسمية المقيد بها الان اسهم أربع شركات يقل اجمالي قيمتها عن 400 مليون دولار.

لكن خروج اسهم سوليدير من السوق الثانوية ادى الى ظهور علامة استفهام كبيرة حول مستقبل هذه السوق التي انشئت عام 1994 تحت اشراف البنك المركزي للتعامل في أسهم سوليدير فقط في غياب السوق الرسمية التي اغلقت بسبب الحرب الاهلية حتى أعيد فتحها في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال متعامل في البورصة الثانوية بعد انتهاء التعاملات الجمعة «فيما يتعلق بي فان السوق الثانوية أغلقت، وهذه هي نهايتها. يقولون انها ستستمر... ربما فيما بعد لكن لا شيء واضح الآن».

وقال فؤاد السنيورة وزير المالية اللبناني بالوكالة يوم الاربعاء الماضي ان البورصة الثانوية ستتخصص مستقبلا في أدوات مثل السندات. ومع ذلك لم تتخذ حتى الان خطط أعلنت في حزيران (يونيو) الماضي لقيد سندات مدتها سبع سنوات بفائدة 12 في المئة طرحتها شركة سبلين للاسمنت.

وسلم 32 متعاملا يمثلون بنوكا وشركات مالية شاشاتهم ومعداتهم الى المسؤولين عن السوق الثانوية في نهاية جلسة التعامل.

وصعدت أسهم الفئة (أ) لشركة سوليدير التي جرى توزيعها على اصحاب الحقوق السابقين في الوسط التجاري لبيروت الذي تعيد شركة سوليدير بناءه الى 112.5 دولار من 108 دولارات أمس الخميس.

وهبطت اسهم الفئة (ب) التي صدرت بموجب اكتتاب عام في حزيران (يونيو) 1994 بلغت قيمته 650 مليون دولار الى 113 دولارا من 113.625 دولار.

وكانت أسهم سوليدير ارتفعت في الاسبوعين السابقين وسط توقعات بانها ستصدر ايصالات ايداع عالمية بمبلغ 150 مليون دولار في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بما يسمح للمستثمرين من غير العرب بدخول السوق.

وقال فؤاد بعليكي كبير المتعاملين في مقصورة البورصة انه سيستمر تحديد سعر أسهم سوليدير مرتين يوميا الساعة العاشرة والساعة الحادية عشرة بالتوقيت المحلي في السوق الرسمية.

وأضاف بعليكي انه سيستمر العمل بتحديد أسعار أسهم الشركات الاخرى مرة واحدة يوميا.

# العمال الآسيويون الوافدون يتدافعون لمغادرة الامارات قبل انتهاء مهلة عدم ملاحقتهم

دبي - من كارولين دريز:

في القنصلية الهندية في دبي تتكرر مشاهد حزينة لمواطنين هنود يتوافدون لاكمال اجراءات المغادرة قبل انتهاء مهلة حددتها الحكومة للعاملين في البلاد بشكل غير قانوني.

واحد العمال الهنود الذي يدعى رام فقد وعيه داخل القنصلية بعد وقوفه ساعات في حرارة شديدة انتظارا لتصريح مغادرة الدولة التي ساعد في بنائها.

وفي نفس المبنى جلست جليل وهي تمسك باوراق سفر استثنائية بيد وتمسح دموعها باليد الاخرى.

ورام وجليل من الوافدين الذين يعملون بشكل غير قانوني في دولة الامارات التي يشكل المهاجرون فيها 75 في المئة من تعداد السكان.

ولكن بصدور قانون جديد للحد من ظاهرة العمل بشكل غير قانوني اصبحا الان من بين 200 الف مهاجر يسارعون للمغادرة خلال فترة عفو تستمر شهرين وتنتهي في آخر ايلول (سبتمبر) الجاري.

ويفرض القانون عقوبات صارمة على الاجانب المقيمين الذين لا يملكون تصاريح قانونية بالاقامة والعمال الذين ينتهكون قوانين العمل.

وتؤكد الحكومة انها ستكون صارمة في تطبيق القانون ويتدافع عدد كبير من المهاجرين ومعظمهم من شبه القارة الهندية وبعضهم من الفلبين ودول جنوب شرق اسيا للخروج قبل انتهاء المهلة.

وقال برابو دايال القنصل العام الهندي في دبي «دخل معظم هؤلاء الناس بشكل مشروع ولكنهم يهربون من رب العمل الرسمي لاسباب متعددة اهمها سوء المعاملة. والسبب الاخر هو انهم لم يتقاضوا اجورهم لبعض الوقت لذلك يضطرون للهروب».

ويحصل عدد كبير من المهاجرين ايضا على وثائق قانونية تنص على انه يتعين عليهم العمل لدى كفيل معين ولكنهم يخرقون القانون بالمغادرة للعمل لدى اكثر من جهة واحدة لبعض الوقت ويقولون ان العائد المادي يكون اكبر من اجرهم عن العمل في مكان واحد. وتقول حكومة الامارات انها تنفذ القانون لمواجهة تزايد عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين يشكلون خطرا امنيا عليها.

وقال محمد رشيد مدير قسم التفتيش في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لصحيفة (امارات نيوز) الصادرة بالانكليزية ان ظروف قدوم المهاجرين غير الشرعيين واسبابها غير معروفة ولذلك يتعين شن حملة عليهم لتحقيق الامن للمجتمع.

وقالت الحكومة ايضا ان القانون سيساعد على مكافحة مافيا تأشيرات الدخول التي حققت ارباحا طائلة من خلال بيع تأشيرات الدخول وتصاريح العمل بصورة غير مشروعة وبمبالغ تصل الى الفي دولار.

وكعدد كبير من العاملين غير الشرعيين جاء رام وجليل الى الامارات من قرى فقيرة في الهند تحدوهم امال عريضة بتحقيق ثروة.

ودفعوا الى «وكيل» هندي حوالي 20 الف روبية (550 دولارا) لكي يبحث لهم عن عمل لدى كفيل في الامارات وهو شرط للعمل في هذه الدولة.

وقالت جليل التي تركت زوجها وثلاثة اطفال للعمل كخادمة في دبي «بدأت الاحداث المفزعة عندما وصلت. اخذوا جواز سفري حتى لا اهرب منهم. كنت اعمل ليلا ونهارا».

«ولكنني لم احصل على اجري قط. كانوا يؤجلون الدفع ولا ازال لا املك درهما واحدا».

ويصعب اثبات ادعاءات الخادمات الاسيويات بتعرضهن للاساءة في الخليج التي كثيرا ما تصفها الحكومات بانها ملفقة او مبالغ فيها.

ووقف رام الذي كان يعمل كعامل البناء في صف خارج القنصلية مع الاف اخرين يقي نفسه من الشمس الحارقة بقطعة من الكرتون. وعندما جاء دوره اخيرا لكي يقدم طلب الحصول على تصريح مغادرة فقد وعيه.

ويقول دبلوماسيون ان العاملين عندما يعودون الى بلادهم سيكون كثير منهم مدينين وسيواجهون المعاناة التي حاولوا الهروب منها بالسفر الى الخليج.

ولم تتوفر ارقام خاصة بالمغادرة ولكن سفارات قالت ان حوالي 100 الف وثيقة مغادرة عاجلة صدرت ويتوقع كثيرون تدافعا اكبر للحصول على هذه الوثائق مع اقتراب نهاية المدة.

وقال القنصل العام الباكستاني في دبي سجاد اشرف ان بعض العائلات التي تقدمت بطلبات مغادرة جاءت الى الامارات منذ اكثر من 30 عاما.

واضاف اشرف «جاءوا عندما لم تكن هناك اي قيود على الحدود ووصلوا في زوارق وبدأوا العمل».

ويقول دبلوماسيون ووكلاء سفر ان المهلة ستنتهي قبل ان يغادر الالاف من المهاجرين غير الشرعيين لان خطوط الطيران لا تستطيع ان تستوعب هذا النزوح.

وحجزت التذاكر في رحلات جوية لمدن مثل نيودلهي وبومباي ومانيلا لمدة اسبوع بعد نهاية المهلة. ونفدت خلال ساعات تذاكر سفينة تستوعب الفي راكب من المقرر ان تغادر دبي في 28 ايلول (سبتمبر).



نموذج تجريبي لسيارة شمسية من انتاج هوندا اليابانية التي اعلنت الجمعة انها ستشارك في سباق للسيارات المشابه خلال العام الحالي. وتصل سرعة السيارة الى 90 كلم في الساعة في الايام العادية والى 140 كلم في الساعة بالايام المشمسة (رويتر)

# نفايات ناقلات النفط وفضلات مشاريع البناء ترفع معدل التلوث بالخليج الى مستويات خطيرة

■ ابوظبي - ق. ن. ا: حذر بيئيون الجمعة من ان العمليات غير المشروعة التي تقوم بها السفن والمتمثلة في القاء النفايات في البحر قد ادت لتفاقم مشكلة التلوث في الخليج مما يهدد الحياة البحرية الغنية في هذه المنطقة ويعرض صحة المواطنين للخطر.

وقال هؤلاء الخبراء ان السفن الضخمة تقوم بضخ نفاياتها في مياه الخليج في تجاهل سافر للقوانين المحلية اثناء ابحارها في الخليج او رسوها هناك حيث يتم التخلص بشكل منتظم من المياه الملوثة بالنفط وتفريغ بقايا خزانات وقود السفن والفضلات الاخرى شبه السائلة بالاضافة لبعض المواد الكيماوية والبلاستيكية.

تقول الجهات الخليجية التي تهتم بالمحافظة على البيئة ان القوانين تحظر على السفن التخلص من مخلفاتها في المياه الاقليمية للدول المطلة على الخليج المتحدة غير ان هذا القانون قلما يطبق.

واشار الخبراء الى ان اعمال التعميق والتجريف الواسعة والردم في مياه الخليج تؤدي ايضا لاحداث اثار كبيرة على الحياة البحرية على طول سواحل الخليج.

ويقول صيادو الاسماك في امارة الفجيرة قولهم ان انواعا عديدة من الاسماك قد اختفت وان النوعيات التي استطاعت البقاء اصبحت اصغر حجما واقل وزنا كما اثر التلوث البحري ايضا في لون وطعم الاسماك.

وقال احد صيادي الاسماك «ان وزن افضل اسماك الهامور كان يبلغ حوالي 40 كيلوغراما اما الان فهو يصل الى كيلوغرام واحد».

واضاف «ان الذين يرغبون في صيد اسماك جيدة يتوجهون الى اماكن بعيدة والى اعالي البحار».

ويذكر ان ميناء الفجيرة يعتبر ثاني اكبر مواقع التزود بالوقود بالنسبة للسفن في العالم بعد سنغافورة. وقال محمد تامر مسعود مدير الادارة البحرية بميناء الفجيرة ان الثروة السمكية قبالة الساحل الشرقي للامارة اصبحت مهددة بسبب قيام السفن التي تمخر بين عمان وبقية دول الخليج بالتخلص من نفاياتها في المياه.

واضاف مسعود ان السفن التي ترسو قبالة ساحل الفجيرة ليست مصدر هذه المشكلة ولكن التلوث يحدث بسبب السفن والناقلات الضخمة التي تمر عبر المياه الاقليمية للفجيرة وفي المياه الدولية قبالة ساحلها.

واقترح اقامة هيئة لمكافحة التلوث البحري وفرض عقوبات على السفن التي تقوم بانتهاك القوانين والضوابط التي تحكم عملية قيام السفن بالتخلص من نفاياتها.

وقد ادت عمليات القاء النفايات في البحر لتفاقم المشكلة والتي كانت ناجمة اصلا عن عمليات التجريف البحرية الواسعة في الخليج والتي جرت في سياق تنفيذ مشاريع عمرانية او لتوسيع الموانئ.

وقال بيئيون ان تعكير المياه الذي تسببه عمليات التجريف لايؤدي فقط لاعاقة وصول ضوء الشمس الى الاعماق لمساعدة نمو الاحياء البحرية ولكن ايضا عندما تستقر جزئيات الاتربة في القاع مجددا فانها قد تؤدي لدفن كافة الاحياء هناك وانه لا توجد عملية مراقبة لمثل هذه النشاطات المؤثرة على البيئة.

وبالاضافة لكافة هذه المخاوف فان هناك ايضا الخوف الدائم من حدوث تسرب نفطي خاصة وان اربعين في المئة من واردات العالم من النفط تصدر من منطقة الخليج الى جانب ازدياد عدد ناقلات النفط.

وهناك تهديد اخر للحياة البحرية في مياه الخليج يتمثل في ازدياد عدد محطات تحلية مياه البحر والتي تقوم عادة بالتخلص من الاملاح كناتج ثانوي في مياه البحر مرة اخرى.

كما ان قيام الصيادين بترك شباكهم المصنوعة من المواد الكيماوية والتي تعلق في الصخور المرجانية يؤدي ايضا لقتل الاسماك التي تعيش هناك والى تعفن المياه في المياه المحيطة.

وتعتبر هذه الانباء سيئة للغاية بالنسبة للبيئة البحرية الحساسة في الخليج والتي توجد بها اكثر الفصائل البحرية تنوعا في العالم ويقول احد خبراء الحياة البحرية ان اكثر من ثلث كافة انواع الحيتان والدلافين في العالم تعيش في منطقة المياه الاقليمية لدولة الامارات العربية المتحدة.

ومن بين هذه الحيتان الموجودة في تلك المنطقة الحوت الازرق والذي يعتبر من اكبر انواع المخلوقات الثديية في الكرة الارضية بالاضافة لخمسة من انواع حوت بيلي الكبير وانواع اخرى نادرة من الدلافين.

# الاسهم المغربية الممتازة تجر مؤشر البورصة الى الهبوط

■ الدار البيضاء - رويتر: قال سماسرة ان مؤشر بورصة الدار البيضاء تراجع قليلا في آخر ايام التعامل الاسبوعي (الخميس) متأثرا في المقام الاول بهبوط في اسعار اسهم ممتازة بينها سهم الشركة الوطنية للاستثمار ومصفاة سامير.

واغلق المؤشر العام للبورصة منخفضا 27ر. في المئة الى 10ر430 نقطة. وكان اكبر انخفاض من نصيب سهم الشركة الوطنية للاستثمار الذي خسر ثمانية دراهم في جلسة واحدة ليغلق على 592 درهما.

وخسر سهم البنك التجاري المغربي خمسة دراهم ليغلق على 680 درهما.

ويعد البنك اضخم الشركات المسجلة بالبورصة من حيث رأس المال حيث يبلغ رأسماله 2ر9 مليار درهم.

وفقد سهم مصفاة النفط المغربية الرئيسية ثلاثة دراهم ليغلق على واحد من ادنى مستوياته عند 252 درهما.

وتزامن ذلك مع الاعلان عن نتائج للصفاة في النصف الاول من العام والتي اظهرت انخفاضا في حجم الاعمال بنسبة 3.9 في المئة عما كانت عليه في الفترة نفسها من العام الماضي الى 3.210 مليار درهم (368.9 مليون دولار)0 وكانت الحكومة قد طرحت في وقت سابق من هذا العام 30 في المئة من اسهم المصفاة في البورصة بسعر 243 درهما للسهم الواحد.

ولم يشهد سعر سهم بنك الوفا تغيرا لثاني جلسة على التوالي واغلق على 505 دراهم.

كما لم يتغير سعر سهم مجموعة اونا التي تعد اكبر مجموعة خاصة في المغرب وظل على 450 درهما.

وجرى تداول الدفعة الاولى من سندات الخوصصة التي اصدرت في كانون الثاني (يناير) الماضي بسعر 1132 درهما بزيادة ثمانية دراهم عن سعر اغلاق الجلسة السابقة. وظل سعر الدفعة الثانية من السندات التي اصدرت في ايار (مايو) بلا تغيير على 1076 درهما.

وقدرت قيمة التعاملات في السوق بنحو 35.4 مليون درهم ارتفاعا من 29.6 مليون درهم باليوم السابق0

# بوينغ تخطط لرفع انتاجها الى 433 طائرة سنويا مع استمرار تقليص العمالة

سياتل (امريكا) - من كارل مورغين شتيرن:

تنطلق شركة بوينغ الامريكية العملاقة لانتاج الطائرات انطلاقا قويا نحو القرن الحادي والعشرين بعد ان استردت ثقتها وعافيتها من جديد.

وقد قامت هذه الشركة القائمة في حي ايفيريت خارج مدينة سياتل بولاية واشنطن في العام الماضي بتسليم 206 طائرات، وهو ادنى عدد من الطائرات يتم تسليمه خلال عشر سنوات. ولكن الشركة تستهدف حاليا مضاعفة انتاجها بحلول سنة 1998.

ومن المقرر ان تقوم شركة بوينغ بانتاج 36 طائرة شهريا خلال الربع الاول من سنة 1998.

وسوف يصل الانتاج السنوي للشركة، اذا استمر انتاجها بهذا المعدل، الى 446 طائرة في سنة 1992 ومن قبلها 435 طائرة في سنة 1991 بل الهبوط العنيف المفاجئ لاسواقها العالمية.

والسبب وراء هذا الازدهار الجديد للانتاج في شركة بوينغ هو ان كثيرا من زبائنها من شركات الطيران الكبرى تجمعت لديهم الاموال التي تساعدهم على زيادة حجم اساطيلهم وتجديد طائراتهم التي تجاوز بعضها عمره الافتراضي بكثير، وهو امر كانت شركات انتاج الطائرات تتنبأ به وتتمنى حدوثه.

وقد تلقت شركة بوينغ في العام الحالي حتى الآن طلبيات لانتاج 433 طائرة نفاثة جديدة. ولا تلوح نهاية لهذا الرواج المتوقع الذي يرجع في جزء غير قليل منه الى النمو السريع في سوق الطيران عبر المحيط الهادي.

وسوف يتزايد الانتاج، بالصورة التي تبدو عليها الامور حاليا، من سبع طائرات شهريا من الطائرات النفاثة ذات المحركين من طراز بي 737 الى 17 طائرة شهريا في سنة 1998.

ويتم في الوقت الحالي في كل شهر انتاج طائرتين نفاثتين من طراز جامبو بي 747 تتكلف الواحدة منها 150 مليون دولار على الاقل. وسوف يتزايد الانتاج الى اربع طائرات شهريا من طراز 400/747 اعتبارا من منتصف سنة 1997. والانتاج الجديد في سلسلة طرازات بوينغ هو الطائرة العملاقة ذات المحركين من طراز بي 777. وهو انتاج سوف تصل المبيعات منه في سنة 1998 الى سبع طائرات شهريا بالمقارنة بالمبيعات الحالية وهي طائرتان كل شهر.

ويعود هذا التطور بصفة اساسية الى التوسيع الذي طرأ على سوق الطيران عبر المحيط الهادئ وهو السوق الذي ستزداد مشترياته من طائرات المسافات الطويلة خلال الاعوام المقبلة من مشتريات السوق الاوروبي وسوق امريكا الشمالية.

وبحلول نهاية القرن الحالي سوف يحل سوق المحيط الهادي محل سوق امريكا الشمالية كاقوى سوق في العالم للطيران المدني.

واكد فيليب م. كونديت رئيس مجلس ادارة شركة بوينغ بفخر واضح نور شركته المتفوق لصحافيي شؤون الطيران الالماني في سياتل.

وقال «ان شركة بوينغ بلغت من العمر 80 سنة واننا نعتبر انفسنا واكثر من اي وقت مضى الشركة الرئيسية الاولى في العالم المتخصصة في مجال الطيران».

واضاف «لقد اصبح في استطاعتنا كذلك من خلال التكامل مع شركة روكويل، التوسع بصورة اضخم في انشطتنا في مجال الدفاع والطيران والفضاء». وتابع قائلا «ان سيطرتنا اليوم لا تقتصر على قطاع الطيران المدني فحسب ولكننا نقوم بدور رئيسي في مجال الفضاء».

وتنطلق الشركة حاليا لتنفيذ برامج اكثر طموحا على اساس وضعها الاحتكاري في تطوير طراز طائرات بي 737 لنقل البضائع ونقل الركاب وطائرة نفاثة اكثر اتساعا من طراز جامبو.

يتم حاليا تصميم طائرة من طراز بي 500/747 اكس سعة 460 راكبا ويصل مدى طيرانها الى 16 الف كيلومتر.

وفي الوقت نفسه يجري تصميم طائرة من طراز بي 600/747 اكس سعة 550 راكبا ويصل مدى طيرانها الى 14 الف كيلومتر.

والرغم من ضخامة هذه المشروعات تحرص الشركة على عدم تضخم كشوف المرتبات فيها مرة اخرى مستخدمة طريقة «العزل والتعيين» التقليدية في امريكا. وقد قامت شركة بوينغ بتخفيض عدد عمالها في سنة 1993 من 132 الف عامل الى اقل من 17 الفا ثم حدثت تخفيضات اخرى في السنوات التالية.

واليوم تقوم الشركة باجراء حركة تعيينات واسعة مرة اخرى حتى انها اضافت خلال العام الحالي 13 الف عامل الى قائمة العاملين بها وهو اعلى من القوة العاملة في المانيا في شركتي الاير باص ودبملر بنز للصناعات الفضائية، وسوف يزيد عدد العمال في شركة بوينغ بحلول نهاية العام الحالي عن 118 الف عامل. ومع ذلك وبالرغم من ارتفاع حجم الطلبيات بصورة كبيرة على طائرات بوينغ فان هذه الشركة العملاقة لن تشهد وصول عدد عمالها الى مستوى 160 الف عامل.

ومن المحتمل ان يقل حجم العمالة في شركة بوينغ بحوالي 40 الف عامل عما كان عليه حجم العمالة بها في بداية حقبة التسعينات وذلك في الوقت الذي يصل فيه حجم انتاجها السنوي خلال عامين الى حوالي 440 طائرة.

# زيادة هامة بحركة النقل الجوي بالعالم

■ جنيف - رويتر: أعلنت مطارات العالم الجمعة زيادة نسبتها سبعة في المئة في حركة نقل الركاب وخمسة في المئة في حركة الشحن في النصف الاول من عام 1996 مما يؤيد توقعات عن نمو قوي في صناعة الطيران حتى نهاية القرن.

واظهرت الاحصائيات التي نشرها المجلس العالمي للمطارات ومقره جنيف ان المحاور الامريكية احتلت اول اربعة اماكن في الرابطة العالمية لاكثر مطارات الركاب والشحن ازدحاما في العالم في الفترة بين اول كانون الثاني (يناير) ونهاية حزيران (يونيو).

وقال المجلس العالمي للمطارات الذي يستند تقريره الى احصائيات من 458 مطارا عضوا في انحاء العالم ان 1.2 مليار مسافر مروا عبر هذه المطارات في النصف الاول من العام بزيادة قدرها 73 مليون مسافر عن نفس الفترة من العام السابق.

وكان مطار اوهير بشيكاغو هو اكثر المطارات ازدحاما في العالم حيث استقبل 33.5 مليون مسافر ويعقبه مطار اتلانتا الذي شهد زيادة في حركة المسافرين نسبتها 16.2 في المئة الى 32.4 مليون مسافر بسبب دورة الالعاب الاولمبية.

وجاء في المرتبة الثالثة مطار لوس انجليس وبلغ عدد المسافرين الذين مروا به 27.9 مليون مسافر يعقبه مطار فورت في دالاس الذي استقبل 27 مليونا ومطار هيثرو في لندن (26.5 مليون) ثم مطار هانيدا في طوكيو وهو المحور الرئيسي في اليابان واستقبل 21.9 مليون مسافر.

وبلغ اجمالي حركة الشحن 23.3 مليون طن بزيادة قدرها مليون طن عن العام الماضي، بينما زادت حركة الطائرات بنسبة اثنين في المئة الى 23.3 مليون. وقال المدير العام للمجلس العالمي للمطارات اوتيس بونهام ان هذه الاحصائيات «تدعم التوقعات الاخيرة للطيران بنمو قدره سبعة في المئة سنويا في حركة المسافرين حتى عام 2000».

### خبير: المنتجون الخليجيون لن يذبحوا الاوزة التي تبيض لهم ذهبا

# استبعاد تأثر اسواق النفط بتصاعد العنف بين اسرائيل والفلسطينيين

لندن ـ من كيت دوريان:

لم تتأثر سوق النفط العالمية الى حد كبير بالعنف بين الاسرائيليين والفلسطينيين اذ ان التجار لا يرون خطرا قريبا على العروض من امدادات النفط القادمة من الخليج.

وقال محللو نفط ان تكرار للمقاطعة النفطية العربية الذي جرى عام 1973 معاقبة للغرب على مساندته اسرائيل امر غير محتمل في ضوء تحول التحالفات السياسية في الشرق الاوسط وتغير الاوضاع الاقتصادية لكبار منتجيه النفطيين.

غير انهم استدركوا بقولهم انه اذا افسد عملية السلام بالشرق الاوسط استمرار اراقة الدماء في الضفة الغربية وقطاع غزة فان ذلك قد يجبر العرب الخليجيين على اعادة النظر في تحالفهم المزعزع فعلا مع الولايات المتحدة.

وقال جون ميتشل رئيس برنامج الطاقة والبيئة في المعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن «قد يؤدي هذا الى تغير على الأجل المتوسط في موقف الدول العربية من الوجود الامريكي هناك وقد يقوض ذلك استقرار الدول العربية والخليج». واضاف قوله «هناك شوط طويل جدا يجب ان يمضي قبل ان يتكرر وضع على غرار ما حدث عام 1973 ولا يلوح في الافق شيء من هذا القبيل».

وسوق النفط الشديدة التأثر بعناوين الاحداث في الشرق الاوسط ولاسيما الخليج، لم تكد تتأثر مع ارتفاع عدد قتلى المعارك بين الاسرائيليين والفلسطينيين الى نحو 70 شخصا ظهر الجمعة.

ونزل سعر خام القياس العالمي مزيج برنت الذي تسعر على اساسه معظم خامات النفط التي تتجه الى الغرب 20 سنتا بعد ظهر الجمعة. وجاء ذلك بالمقارنة بقفزة نحو دولارين اثناء الحشد العسكري الامريكي ضد العراق منذ اسبوعين.

والاسعار في اعلى مستوياتها منذ خمس سنوات والتجار اشد قلقا بسبب غياب مخزونات كافية من زيت التدفئة قبيل قدوم الشتاء في نصف الكرة الشمالي منهم بسبب اضطرابات القدس.

وقال ليو درولاس من مركز دراسات الطاقة العالمية «كنت اتوقع رد فعل كبيرا لكن الاسعار ارتفعت ارتفاعا كبيرا الان ولذا فانه ليس متوقعا ان تحدث زيادة كبيرة لان تدفق امدادات النفط لم يتأثر بهذا».

وقد زادت اسعار النفط الى اعلى مستوياتها في خمس سنوات بعد ان تدخلت قوات عراقية في قتال بين فئات كردية متناحرة في كردستان منذ اسبوعين. وردت الامم المتحدة بتعطيل اتفاق يسمح لبغداد ببيع كميات محدودة من النفط وانتقمت واشنطن باطلاق صواريخ كروز على العراق.

وقال نور الدين ايت الحسين وزير الطاقة الجزائري السابق الذي يعمل الان مستشارا نفطيا مقره جنيف ان وقف تدفق امدادات النفط من الخليج هو وحده الذي يمكن ان يثير مخاوف تجار النفط.

ويبلغ نصيب الخليج حوالي 75 في المئة من احتياطيات النفط المعروفة في العالم.

وقال ايت الحسين «ما يجري هناك الان لا يؤثر على العروض من امدادات النفط. الشيء الوحيد الذي سيجعل اسعار النفط ترتفع هو الخوف من انقطاع العروض او اذا احتدم الصراع وتبنت الدول العربية موقفا معاديا علانية للولايات المتحدة».

واضاف «لم تتأثر الاسعار لانه لا شيء في التطورات هناك يؤثر على النفط، لكن هذا لا يعني ان الوضع غدا لن يتغير».

ويقول درولاس ان هناك ما يبرر جزئيا رأي السوق ان منتجي النفط العرب تنقصهم الارادة السياسية والنفوذ الاقتصادي اللذين كانا بحوزتهم خلال سنوات الازدهار النفطي الى جانب تقلص قدرة منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) على التأثير في السوق في السنوات الاخيرة.

وقال ان اهم تأثير للحظر النفطي عام 1973 هو تأميم الصناعات النفطية في الدول العربية مثل الكويت والسعودية اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم.

وقال درولاس «النفط الان مملوك لهذه الدول وهي تحتاج الى الاستمرار في تصديره. فمعظم انظمة الحكم ربما ماعدا الامارات العربية المتحدة تعاني من متاعب مالية وهي مضطرة الى الاستمرار في استغلال النفط».

واضاف قوله «لقد احسنوا الى حد ما التصرف بالاسعار المرتفعة وهم لا يريدون قتل الاوزة بفرض حظر او فعل شيء احمق».

ويعيد المحللون الى الاذهان ايضا انه منذ عام 1973 اقتتل العراق وايران عضوا اوبك في حرب استمرت ثماني سنوات وغزا العراق ثاني اكبر منتج في المنظمة انذاك الكويت حتى طرده تحالف دولي قادته واشنطن عام 1991 0

وقال درولاس «ما يجري في الشرق الاوسط الان يثير قلقا بالغا للمنطقة ككل لانه يظهر ان الاضطرابات يمكن ان تختمر فجأة وتتفجر. وهو يؤكد ان المنطقة قابلة للاشتعال».

## مستثمرون اجانب يتجهون لتسييل استثماراتهم باسرائيل تحسبا لتصاعد واتساع نطاق العنف

■ لندن ـ من كارولين الين: اقبل المستثمرون القلقون على تسييل استثماراتهم في مواجهة تصاعد العنف بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية غير ان مديري صناديق الاستثمار يقولون ان معظم الذين تعاملوا مع المنطقة اعتادوا الاضطرابات السياسية.

وقال ديفيد ملكوليامز كبير المحللين الاقتصاديين للاسواق الصاعدة في مؤسسة يو بي اس (بنك الاتحاد السويسري) ان للمستثمرين الاسرائيليين المحليين الذين يؤلفون نحو 94 في المئة من السوق يميلون الى التخلص من الاسهم والسندات ويتجهون الى ادوات اكثر سيولة مثل الودائع القصيرة الاجل.

واضاف قوله «محفظة الاستثمارات الاسرائيلية تبلغ قيمتها نحو 527 مليار شيكل (165 مليار دولار) 31 في المئة منها الان في ادوات سائلة قصيرة الاجل».

وقال «السؤال الان هو اي طريق سيسلكون؟ فقد يعودون الى الاسهم والسندات اذا عاد الوضع لحالته الطبيعية، وقد يتجهون الى الاستثمارات الدولارية وهي القفزة النهائية. واذا انتقلوا الى الدولارات فاننا قد نشهد وضعا قد يحفز على هبوط العملة». واضاف قوله «هناك منطق لا يقاوم يخلص الى ان الامور ستعود لتتحول لصالح الاسهم والسندات».

وبالنسبة للمستثمرين الدوليين حتى اذا ارادوا التخلص من استثماراتهم فان سوق الاسهم تشهد درجة كبيرة من نقص السيولة مع اقبال المستثمرين المحليين فعلا على بيع الاسهم.

وقال ليزاندر تينانت مدير صندوق اسرائيل وحجمه 127 مليون دولار وهو صندوق استثمار مسجل في بورصة لندن انه في ظل الحكومة السابقة لحزب العمل «ما كان يمكن ان تتطور الامور الى هذا الحد من التوتر».

# توقع استمرار الاقتصاد الكويتي بالنمو

■ الكويت ـ د ب ا: أوضح خبراء اقتصاديون الجمعة ان من المتوقع ان تواصل اسعار البترول المرتفعة وكذلك الدخول المتحققة من الاستثمارات الاجنبية تعزيز الاقتصاد الكويتي خلال الربع الأخير من العام الحالي.

وتستند هذه التوقعات التي وردت في الاصدار الأخير من تقرير مؤسسة الشال الاقتصادي الاسبوعي الى آخر المؤشرات الاقتصادية الصادرة عن البنك المركزي الكويتي والتي كشفت عن زيادة كبيرة في الناتج القومي الاجمالي ووجود فوائض في كل من ميزان الحسابات الجارية والميزان التجاري للكويت وكذلك زيادة في ودائع القطاع الخاص في البنوك المحلية.

وقال التقرير «اننا نعتقد ان هذا النمو سيستمر حتى نهاية 1996» وذلك في اشارة الى الدخل من البترول وارباح الاستثمارات الكويتية في الخارج باعتبارهما اكبر المصادر المساهمة في الاقتصاد الكويتي الذي ظل مثقلا حتى العام الحالي باعباء حرب الخليج.

وقالت مؤسسة الشال الاستشارية في شرحها لاحدى نتائج النمو المستمر «ان عجز الموازنة للعام المالي 95 ـ 1996 سيكون اقل من المتوقع عندما تعلن الارقام النهائية».

وفي ضوء الارقام الحكومية اشارت توقعات مؤسسة الشال الى ان عجز الموازنة الكويتية بعد حرب الخليج والذي كان يزيد عن خمسة مليارات دينار في عام 1996 سينخفض الى 1,15 مليار دينار (3,84 مليار دولار) خلال العام المالي 96 ـ 1997.

يذكر ان الكويت التي يبدأ العام المالي فيها يوم الاول من تموز (يوليو) قد حددت العجز المستهدف في الموازنة بمبلغ 1,32 مليار دينار (4,41 مليار دولار) للعام المالي 95 ـ 1996.

ومن المتوقع ان يقر مجلس الامة الكويتي، وهو المثقل بتشريعات متأخرة تنتظر الصدور، ميزانية العام المالي القادم 96 ـ 1997 خلال الاسبوعين القادمين وذلك قبل ان يختتم المجلس أعماله للسماح بانعقاد المجلس النيابي الجديد.

وقد كشفت الارقام الصادرة عن البنك المركزي الكويتي في الاسبوع الماضي عن وجود فائض تجاري للعام الثالث على التوالي حيث بلغ الفائض في العام المالي الحالي 1,65 مليار دينار (5,51 مليار دولار) أي بزيادة تبلغ نحو 311 مليون دينار (1,04 مليار دولار) عن الفائض التجاري في العام الماضي.

وزادت قيمة صادرات البترول الكويتية خلال 1995 من ثلاثة مليارات دينار الى 3,5 مليار دينار (من 10 مليارات دولار الى 11,7 مليار دولار) وبلغت نسبة الزيادة 15,6 في المئة.

# الاتحاد الاوروبي يحدد سعرا مرتفعا للشعير قبل التقدم لتغطية طلبية سعودية كبيرة

■ باريس ـ رويتر: ابتعد الاتحاد الاوروبي عن سوق الشعير العالمية هذا الاسبوع لكنه بعث الى التجار باشارات تفيد انه سيكمن في انتظار ارتفاع الاسعار قبل التقدم لتغطية عطاء سعودي ضخم.

وقال تجار حبوب ان مجلس الحبوب الاوروبي حدد سعرا فعليا لصادرات الشعير من خلال مبيعات صغيرة مدعومة بسعر 141 الى 142 دولارا للطن تسليم ظهر السفينة في اوروبا.

ويقول محللون ان هذا السعر مرتفع للغاية بحيث لا يتيح للتجار تغطية مبيعات حديثة الى المملكة العربية السعودية وان جميع العطاءات تقريبا التي قدمت للشعير المدعوم في المزاد الاوروبي الاسبوعي للحبوب قد رفضت.

وقدرت اسعار معظم كميات الشعير التي بيعت هذا الاسبوع وقدرها 4ر1 مليون طن او اكثر في حدود 135 دولارا للطن قبل احتساب اجرة الشحن وغيره من النفقات.

وتوقع التجار ان يسعى الاتحاد الاوروبي الى بيع ما يصل الى 800 الف طن من الشعير او نحو ذلك كي يقتنص نصيب الاسد من العطاء السعودي وقد قدم التجار عطاءاتهم على هذا الاساس.

وقال تجار ان اعلى عرض دعم على 47ر38 وحدة نقد اوروبية (ايكو) للطن تجعل من السعر لا يزيد كثيرا على 127 دولارا للطن تسليم ظهر السفينة للتصدير عبر سوق الشعير الحرة في تشرين الاول (اكتوبر).

ورفض الاتحاد الاوروبي معظم هذه العروض وتمسك باسعار التصدير التي حددها الاسبوع الماضي.

وقال محللون ان المفوضية الاوروبية ربما كانت غير مستريحة للاسعار المحلية.

ولكن على الرغم من الجدل الدائر حاليا فقد ظلت هذه الاسعار المحلية ثابتة طوال معظم ايام الاسبوع الذي انتهى الخميس منذ طرحت السعودية في الاسبوع الماضي مناقصة لشراء 1,7 مليون طن من الشعير خلال الفترة من تشرين الاول (اكتوبر) وحتى كانون الاول (ديسمبر).

يذكر ان السعودية اول مستورد للشعير بالعالم وذلك لتغذية قطعان الماشية المحلية.

## ندوة في طنجة حول التنمية والهجرة والعلاقات الاقتصادية المغاربية ـ الاوروبية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: بدأت في طنجة الجمعة الندوة الاوروبية ـ المغربية حول الهجرة والتنمية التي تنظمها الكونفدرالية الديمقراطية للشغل وجمعية العمال المغاربة في هولندا.

وحسب برنامج الندوة التي تختتم الاحد فان اربعة محاور ستشكل الاطار التي يناقش فيه مفكرون وباحثون في الاقتصاد والعلاقات بين المغرب واوروبا وهذه المحاور هي استراتيجية الاتحاد الاوروبي في مجال التعاون والتنمية في المغرب، اتجاهات وافاق التنمية الاقتصادية المحلية بالمغرب، دور المجتمع المدني في التنمية بالمغرب واخيرا الهجرة في العلاقات المغربية ـ الاوروبية وعلاقتها بالتنمية.

ويشارك الدكتور فتح الله ولعلو في هذه المحاور بمداخلة بعنوان «تقييم التعاون وافاقه».

كما تشارك جيما اوباريل من المعهد الكاتالاني للبحر المتوسط في اسبانيا بمداخلة بعنوان «المنتدى المدني الاورو ـ متوسطي وافاقه».

ويتبع العروض مناقشات من المشاركين البالغ عددهم 250 من المغرب واوروبا وهؤلاء يمثلون جهات رسمية ومنظمات غير حكومية وجمعيات العمال المغاربة باوروبا. كما تنظم على هامش الندوة ورشات عمل حول دور المنظمات غير الحكومية والتعاون والشراكة وبدائل الهجرة والعودة واعادة الادماج والوضعية القانونية للمرأة في المهجر. وتختتم الندوة بمائدة مستديرة حول المغاربة في اوروبا «الواقع والافاق والمقترحات».

## المانيا: انخفاض حاد بالطلب على الآلات

■ فرانكفورت ـ د ب ا: في تراجع للامال بانتعاش صناعة الالات الالمانية اعلن في المانيا الجمعة انها عانت من انخفاض حاد في الطلبيات الجديدة خلال شهر اب (اغسطس) الماضي ليمحو بذلك الارتفاع الذي شهده الشهر السابق.

وذكر اتحاد صناع الماكينات الالماني في فرانكفورت ان الطلبيات انخفضت بنسبة 18 في المئة مقابل المستويات التي تحققت في اب (اغسطس) من عام 1995.

ويأتي هذا الانخفاض في اعقاب ارتفاع حجم الطلبيات بنسبة 9 في المئة في تموز (يوليو) السابق والذي انعش الامال في انطلاق قطاع صناعة الالات ثانية.

وقال الاتحاد ان انخفاضا كان متوقعا خلال شهر اب (اغسطس) بسبب عامل اساسي حيث كانت نقطة المقارنة معدل الطلبيات المرتفع في اب (اغسطس) 1995، ولكن الانخفاض كان اكثر حدة من المتوقع.

واضاف الاتحاد ان حجم الطلبيات الاجنبية انخفض بنسبة 16 في المئة في اب (اغسطس) الماضي مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي، بينما انخفضت الطلبيات الداخلية بنسبة عشرين في المئة.

وصرح هيربرت كريغباوم الخبير الاقتصادي للاتحاد لوكالة الانباء الالمانية «بان المعدل السلبي لحجم الاعمال الخارجية لم يكن غير متوقع لان نفس الشهر من العام الماضي تواكب مع تراكم الطلبيات على نطاق واسع». واضاف «ولكن انخفاض التجارة الداخلية كان مفاجئا».

واذا وضعنا في الاعتبار الثلاثة شهور من تموز (يوليو) الى اب (اغسطس) لتعويض التقلب على الاجل القصير، فان حجم طلبيات الالات الالمانية انخفض ستة في المئة مقارنة بنفس الفترة من عام 1995 وفقا لبيانات الاتحاد.

وبرغم بيانات شهر اب (اغسطس) واصل الاتحاد تمسكه بتوقعاته بان الانتاج سيزيد بنسبة واحد في المئة لشركات تصنيع الماكينات الالمانية في عام 1996 بالكامل.

# تركيا تطالب بتعويضات عن خسائرها من حظر النفط العراقي

■ واشنطن ـ رويتر: قالت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر انه يجب تعويض تركيا عن 27 مليار دولار تقدر انها خسرتها منذ اغلاق خط انابيب يحمل النفط العراقي عبر اراضيها.

وقالت تشيلر للصحافيين في نادي الصحافة القومي «اشعر بأنه يجب تعويض هذه الخسائر». واضافت ان تركيا تنتظر بفارغ الصبر تنفيذ اتفاق معلق لقرار الامم المتحدة 986 الذي يسمح للعراق ببيع كمية محدودة من النفط عبر خط الانابيب التركي لشراء اغذية.

واضافت تشيلر ان تركيا خسرت 27 مليار دولار منذ اغلاق خط الانابيب في الثاني من آب (اغسطس) عام 1990 بعد غزو العراق للكويت.

وقالت تشيلر وهي تقرأ من نص معد «اولئك في الغرب الذي يهتمون حقا باستقرار تركيا في المستقبل يجب ان ينظروا الى الاضرار التي لحقت باقتصادنا لاننا وقفنا معكم من اجل الحرية وضد العدوان».

وقالت تشيلر ان الولايات المتحدة ابلغت تركيا بانها تؤيد اعادة فتح خط الانابيب «في اقرب وقت ممكن» في اشارة الى الموقف الامريكي الرسمي بشأن تنفيذ القرار 0986

# صعود العملة الافغانية بعد انتصار طالبان

تجار عملة افغان يبحثون في بلدة بيشاور اثر احتلال ميليشيا حركة طالبان للعاصمة كابول على تجارتهم (رويتر)

■ كابول ـ رويتر: قال تجار عملة ان الافغاني، وهو عملة افغانستان، قفز الى 11 الفا مقابل الدولار الامريكي ظهر الجمعة من مستوى 18500 افغاني قبل استيلاء ميليشيا حركة طالبان الاسلامية على العاصمة كابول.

وقال جاويد وهو تاجر عملة بالقرب من مسجد پول اخشيدي لرويتر «نعتقد ان الافغاني سيقوى عند فتح السوق السبت».

ومضى يقول «القتال انتهى ولم تعد هناك حاجة الى دفع اموال لمسؤولين أو لان يقاتل المجاهدون هذه الجماعة أو تلك وستفتح الطرق». واضاف «ولن تكون هناك نقاط تفتيش على الطرق لابتزاز امواله».

وقال صيارفة في سوق صرف العملات في العاصمة الافغانية ان شائعات ذكرت ان الملك ظاهر شاه السابق ربما يعود الى كابول ادت الى ارتفاع قيمة العملة مقابل الدولار.

وكان الافغاني قد تدهور الى اكثر من 20 الف مقابل الدولار في الاسابيع الاخيرة مما ادى ارتفاع اسعار الاغذية والوقود الى مستوى يفوق قدرة المواطن العادي في كابول حيث يحصل موظف الحكومة على راتب شهري قدره ثلاثة دولارات.

# ارتفاع قياسي للجنيه الاسترليني امام المارك

لندن ـ «القدس العربي»:

تباينت اتجاهات حركة مؤشرات الاسهم الرئيسية في البورصات العالمية بآخر ايام التعامل الاسبوعي الجمعة في معاملات محدودة لغياب اي بيانات او مؤشرات اقتصادية مهمة باستثناء بيانات الانتاج المحلي الامريكي في الربع الثاني في العام ورقم مؤشر ثقة المستهلكين.

وكانت البورصات الاوروبية قد فتحت الجمعة على ارتفاع بفضل الاداء القوي للسندات وتعزز اسعار الدولار باليوم السابق.

غير انها فقدت اكثر مكاسبها او حتى تراجع بعضها في ساعات التعامل اللاحقة متأثرة بضعف اداء اسهم بورصة نيويورك عند افتتاحها.

وفي اسواق المال سجل الجنيه الاسترليني اعلى مستوياته خلال العام الحالي مقابل المارك. وتجاوزت العملة البريطانية مستوى 2,3822 مارك وهو اعلى مستوياته المسجلة منذ تموز (يوليو) الماضي ليصل الى 2,3834 مارك.

كما ارتفع الاسترليني في مواجهة بقية العملات بما فيها الدولار الامريكي الذي عززه صعود السندات الامريكية.

وكان الدولار قد هبط قبل ذلك قليلا في الاسواق الاسيوية ولكن لفترة قصيرة بعد اذاعة نبأ مفاده ان المركزي الياباني قلق بسبب انخفاض مفرط لاسعار الفائدة طويلة الاجل، وهو ما فسرته الاسواق بانه تمهيد لرفع اسعار الفائدة اليابانية المفرطة في الانخفاض.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 70 سنتا الى 381,15 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن سبعة سنتات الى 22,86 دولار.

**مؤشرات الاسهم عند الاغلاق**

| [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| --- | --- | --- |
| لندن | 3936 | +25.4 |
| نيويورك | 5864 | −14 |
| طوكيو | 21351 | +179 |
| فرانكفورت | 2659 | +32.4 |
| باريس | 2012 | +21 |
| زيوريخ | 2371 | +21.4 |

• في منتصف التعاملات

**أسعار الدولار والاسترليني أمس**

| [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| --- | --- | --- |
| دولار | — | 1.5657 |
| استرليني | 0.6386 | — |
| مارك الماني | 1.5120 | 2.3663 |
| فرنك فرنسي | 5.1180 | 8.0030 |
| فرنك سويسري | 1.2355 | 1.9330 |
| ين ياباني | 110.3500 | 172.6600 |

# صندوق النقد متفائل بشأن الاقتصاد العالمي والبنك الدولي يرى ان تطوير القطاع الخاص سيقلص الفقر بالعالم

واشنطن ـ من الفير كارلسون:

ابدى ميشيل كامديسي العضو المنتدب لصندوق النقد الدولي ارتياحه لحالة الاقتصاد العالمي لكن اخرين اثاروا تساؤلات بشأن وضع اقتصاد اوروبا واليابان.

وتوقع كامديسي الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي قبل الاجتماع السنوي للصندوق والبنك الدولي ان تنجح اوروبا في بدء تطبيق العملة الواحدة في عام 1999 0

وقال للصحفيين «اننا نعمل في بيئة عالمية تبعث على الرضا».

وكان صندوق النقد قد توقع يوم الاربعاء الماضي ان يتحسن نمو الاقتصاد العالمي الى 4.1 في المئة في العام المقبل من 3,8 في المئة في عام 1996، لكنه اشار الى اوروبا بالاسم على انها مصدر قلق.

وقال كامديسي انه يتوقع اوقاتا افضل في المستقبل بالنسبة لاوروبا، واعرب عن ثقته في ان الدول الاوروبية ستتمكن من الوفاء بالمعايير الصارمة للميزانية للدخول في النظام النقدي الاوروبي الجديد في عام 1999 0

واعلن كامديسي «انني واثق من انه في يوم الجمعة الموافق اول كانون الثاني (يناير) عام 1999 سيبدأ استخدام نظام العملة الاوروبية الجديد».

ووصف وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن الذي كان يتحدث في مؤتمر منفصل التوقعات بالنسبة للاقتصاد العالمي بأنها مشجعة رغم انه اعرب عن بعض التحفظات بشأن الاحتمالات بالنسبة لاوروبا واليابان. وقال روبن «الاحتمالات تحسنت في اليابان واوروبا لكن النمو في هاتين المنطقتين مازال يبدو متوسطا».

وكان الاخرون اقل ثقة بشأن التوقعات لاوروبا واليابان. فقد قال فريد برغستن مدير معهد الاقتصاد الدولي وهو مجموعة ابحاث في واشنطن للصحافيين انه لديه شكوكا خاصة بشأن حيوية الاقتصاد الياباني. وحذر من ان السلطات اليابانية تسعى الى ين اضعف بكثير من اجل التوسع في التصدير.

وقال «اعتقد ان اليابانيين قرروا ان ما يريدونه حقا هو ين اضعف واستعادة النمو بفضل الصادرات».

وشكك برغستن في المؤشرات التي تبين ان الاقتصاد الياباني الذي يعاني من ركود منذ نحو خمس سنوات بدأ يظهر نموا متسقا. وقال «انني متشائم تماما بشأن الاقتصاد الياباني». واضاف ان السلطات اليابانية استنفدت الى حد بعيد وسائل تحفيز النمو مع ملاحظة ان اسعار الفائدة تقترب من الصفر.

وقال روبن انه من «المهم للغاية» ان تواصل اليابان انتهاج سياسات تهدف الى تشجيع النمو المحلي نتيجة للطلب. واضاف «اننا نهتم دائما بالطبع بالنمو في اوروبا ايضا».

ويجتمع روبن اليوم السبت مع وزراء المالية ومديري البنوك المركزية في بقية مجموعة الدول السبع وهي بريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان. وسيعقد هذا الاجتماع على هامش اجتماع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

ومن المتوقع ان تبحث مجموعة السبع تحركات سوق العملات وحالة الاقتصاد العالمي عندما تجتمع.

على صعيد آخر قال البنك الدولي انه يعمل على دعم الدور المتنامي للقطاع الخاص في التنمية لأنه يرى ان النشاط التجاري أساسي للحد من الفقر في العالم.

وقال البنك الدولي امس الخميس انه انشأ في الاونة الاخيرة مركز شراكة في الاعمال يهدف الى المساعدة في تلبية احتياجات القطاع الخاص في التعامل مع الدول النامية في العالم. هذا بالاضافة الى قرار يقضي بأن يكون تنسيق انشطة القطاع الخاص بين الوكالات المختلفة للبنك مسؤولية الادارة العليا.

وقال البنك في تقريره السنوي «تعمل الدول في انحاء العالم على تعزيز دور القطاع الخاص في التنمية القومية لانه اساسي لخفض الفقر».

واضاف انه خلال السنة المالية 1996 التي انتهت في 30 حزيران (يونيو) كان البنك يعمل في كل منطقة في العالم لتحسين مناخ النشاط التجاري من خلال تشجيع الدول على تقليص العوائق التي تحول دون تعزيز القدرة على المنافسة والتغلب عليها.

ويساعد البنك الدول على تخصيص الصناعات وما يطلق عليه اصلاح للمشروعات من خلال تقديم المشورة والتحليل وتقديم قروض للمساعدة الفنية وتقديم ضمانات قروض في بعض الحالات.

واوضح رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون ان العديد من الدول النامية لا تتمتع بتدفق كبير من الاستثمارات الخاصة. وقال «ورغم النمو الهائل في الاقتصاد العالمي فانه يوجد عديد من الدول التي تفتقر للنمو».

واكد ايضا ان المساعدات التي تقدمها حكومات الى حكومات اخرى تقل بدرجة كبيرة بينما تتخذ الدول الصناعية اجراءات صارمة لتقليل العجز في الميزانية.

ويعوض القطاع الخاص بعض الفرق لكن بطريقة انتقائية حيث تذهب 75 في المئة من جميع الاستثمارات الخاصة الى 12 بلدا فقط. وهذه الدول هي الصين واندونيسيا وماليزيا والارجنتين والبرازيل وتشيلي والمكسيك وبيرو وبولندا ومصر ونيجيريا.

ويقول البنك الدولي انه يبذل من جانبه جهودا متزايدة للتأكد من تنفيذ مشروعات التنمية التي يمولها وفقا للخطة والا تحجب اقساط التمويل بسبب سوء التخطيط.

من جهة ثانية حث روبرت روبن وزير الخزانة الامريكي الدول الغنية الدائنة على بذل المزيد لمساعدة الدول الفقيرة المثقلة بالديون في الوقوف على أقدامها.

وقال للصحافيين مساء الخميس قبيل الاجتماع نصف السنوي للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ان واشنطن تؤيد توسيع مجال تخفيف أعباء الديون من خلال نادي باريس للدول الدائنة الى 80 في المئة من 67 في المئة حاليا.

ويلتقي مندوبون للدول الاعضاء في نادي باريس ومن بينها الولايات المتحدة هذا الاسبوع في باريس لمناقشة كيفية مشاركتهم في مبادرة تقدر بمليارات الدولارات لتخفيف المزيد من اعباء الديون على الدول الفقيرة.

وقد تعهد صندوق النقد والبنك الدوليان بالمشاركة في المبادرة وطالبا نادي باريس بزيادة نسبة الغاء الديون الى 90 في المئة من اجمالي الديون المستحقة.

وحذر جيمس ولفنسون رئيس البنك الدولي الاسبوع الماضي من ان بعض الدول المثقلة بالديون لن تتمكن من تصحيح مسارها الاقتصادي مالم يقرر نادي باريس الغاء نسبة 80 في المئة من ديونها.

ووصفت منظمة أوكسفام انترناشيونال، وهي مجموعة خاصة للتنمية والبيئة، نادي باريس بانه أكبر عقبة الان امام مبادرة تخفيف أعباء الديون.

وحذرت المجموعة من ان عدم التحرك الان قد يكون ثمنه حياة 21 مليون طفل في أفريقيا.

وفي الاسبوع الماضي وعد صندوق النقد بايجاد التمويل اللازم لمشاركته في مبادرة تخفيف الديون لكنه لم يعلن مصدر التمويل.

## البنك الدولي يأخذ من الدول المقترضة اكثر مما يعطي

لندن ـ «القدس العربي»:

يظهر التقرير السنوي للبنك الدولي ان مجموع القروض التي قدمها لمختلف الدول النامية بالعام الماضي وصل الى 19 مليار دولار.

غير ان تحليل حركة دخول الاموال الى خزائن البنك وخروجها منها يظهر ان قيمة الداخل الى خزائنه بشكل تسديد للقروض والفوائد المستحقة عليها تفوق التسعة عشر مليار دولار التي قدمها قروضا الى دول العالم الثالث.

وهكذا يعني انه يأخذ عمليا من هذه الدول الفقيرة اكثر مما يقرضها.

ويبرر البنك هذا الوضع بالقول ان وجود 1,7 مليار دولار زيادة بالعائدات على القروض بالعام المالي الماضي يعود الى ان بعض الدول التي لم تعد بحاجة الى قروض قامت بزيادة دفعات التسديد لديونها القديمة.

## زياد منى الباحث في جغرافية التوراة حول خلفيات النفق الاسرائيلي تحت الاقصى:

# الحكومة الاسرائيلية تهدف من فتح النفق الى ما هو اخطر من العثور على هيكل سليمان!

نوري الجراح *

زياد منى باحث فلسطيني في التوراة والتاريخ القديم المتصل بفلسطين. له العديد من المؤلفات التي تعيد النظر بكتابة التاريخ. لا سيما المتصل منه بالجغرافيا التوراتية. صدر له «جغرافية التوراة: مصر وبنو اسرائيل في عسير»، «بنو اسرائيل جغرافيا الجذور ـ العهد القديم»، «امثال من بلاد الشام». ويصدر له في الاسابيع المقبلة كتاب «بلقيس وسليمان» وهو بحث تاريخي مطول يعيد تركيب قصة بلقيس، استنادا الى شواهد وتدوينات، وروايات شتى. يدخل «هيكل سليمان»، او هيكل هيرودس، في اطار اهتمامات الباحث زياد منى، وهو لديه رواية خاصة حول هذا الهيكل الذي يسعى الاسرائيليون بحثا منذ زمن طويل الى وضعه قيد الاكتشاف. ولعل ابرز ملامح هذه الرواية ان الهيكل في الاساس آرامي/عربي. ويسوق شواهد كثيرة في كتابه المقبل حول الموضوع. ويعتبر زياد منى الرواية الصهيونية حول هذا الهيكل رواية ملفقة تعوزها كل الاسانيد التاريخية والجغرافيا حتى تتحقق، لكن المشكلة ان العنصرية الصهيونية و«العماء الديني» لدى الاسرائيليين يمنعهم من الانصات الى ما يقوله التاريخ. ويجعلهم في حمى من البحث افضت مؤخرا الى صدامات واسعة مع الفلسطينيين الذين توصلوا الى ان الجهود الاسرائيلية في شق النفق تحت الاقصى تهدف الى تدمير المسجد وازالته من الوجود وهي، عمليا، الطريقة الوحيدة الممكنة للكشف عن الهيكل المزعوم.

ورواية زياد منى تهدف الى القول انه حتى لو جرى العثور على هيكل، فهو لن يكون هيكل سليمان انه هيكل (حرد) الارامي، او هيرد، او هيرودوس العربي الذي ملك على فلسطين بدعم روماني. وكان حاكما قويا، وله مآثر عمرانية منها الهيكل المذكور، الذي يريد الصهاينة ان يطلقوا عليه اسم هيكل سليمان، او هيكل شلومو..

ويرى الباحث ان الصهاينة يضيعون وقتهم فهم يفتشون في مكان بعيدا جدا عن الجغرافية الاصلية لوجودهم. حيث لم يكن لهم وجود ابدا.

يأخذ هذا الحديث مع زياد منى اهميته من كونه دارس يبحث بعلمية، ولا يأخذ الا بما يؤكده التاريخ وتؤكده الشواهد المكتشفة. وكذلك من مغامرته الموازية لمغامرة كمال صليبي في تقديم قراءة عصرية لجغرافيا التوراة مخالفة بالوقائع والاسماء والشواهد الثابتة لكل الروايات الصهيونية القائلة بأحقية اليهود الحاليين بأرض فلسطين.

وهو في هذا الحديث يرى ابعادا اكبر بكثير مما اعطى الاعلام العربي والاجنبي للحادثة الاخيرة المتمثلة بفتح النفق تحت الاقصى. فالعثور على الهيكل المزعوم انه هيكل سليمان يراد منه دفع دلالة اسطورية الى درجة «الدلالة التاريخية». لتأكيد الاحقية الاسرائيلية المعاصرة بأرض تمتد ابعد بكثير من ارض فلسطين.

■ ما هي الخلفيات الحقيقية لمشروع النفق الاسرائيلي تحت المسجد الاقصى؟

■ يقول الصهاينة ان هدف اعادة فتح النفق سياحي ليس الا، لكن هذا النفق هو واحد من عدة، فمدينة القدس دمرت احيانا كثيرة وسطحها الحالي مرتفع حوالي 14 مترا عن ربيفه في مطلع القرن الاول. لذا فمن الطبيعي ان يوجد العديد من الانفاق والطرق القديمة تحت المباني الحالية. طبعا ان النفق مفتوح للسواح، لكن الهدف أبعد من ذلك بكثير. الهدف الحقيقي هو القول بأن اسس مدينة القدس وما تحويه من مبان مدنية او دينية مسيحية كانت ام مسلمة، قد بنيت على انقاض اماكن «يهودية». الهدف «السياحي» هو وقف التاريخ عند عام 70 للميلاد وهو التاريخ الذي دمر فيه هيكل حرد ومدينة القدس على يد الرومان.

■ ما هي الارضية التاريخية للنفق؟

■ علينا عند الحديث عن هذا الموضوع العودة الى التاريخ، مع بعض الاسهاب حتى نمكن القارىء من ادراك الابعاد. وسبب اخر لضرورة هذه العودة هو ان التلموديين، اي ما يعرف باليهود، يعتبرون ان التاريخ يبدأ وينتهي حيث تقول التوراة وكتابات كهنتهم وحاخاماتهم الذين سجلوا التوراة والتلمود وغيرهما.

لقد بني الهيكل في نهاية القرن الاول ق م. في عهد حاكم عربي يعرف تاريخيا باسم هيرودس (73ـ4 ق م) وأصله من وادي العربة الواقع جنوبي البحر الميت. الصيغة هيرودس هي أغرقة للاسم «الارامي» (حرد) ـ وهو مثبت اثريا ويبدو انه استمر في الصيغة العربية (حردان) ـ وهي صيغة فعلان من حرد، بمعنى، الغضب. لقد جاء هذا الحاكم العربي الى فلسطين التي كانت مثل باقي اقاليم المشرق العربي تعاني ويلات ونتائج حروب ورثة الاسكندر المقدوني السلوقيين والبطالسة، والتي تعرف باسم الحروب السورية، وكذلك من حروب الطوائف في فلسطين. وتمكن من كسب ود الامبراطورية الرومانية التي تعاون معها من اجل تثبيت سيطرتها على للشرق العربي، بما في ذلك فلسطين ضمن حدودها حاليا. ولا يعرف الكثير عن ذلك الشخص الطموح سوى انه كان مزواجا (10 زوجات احداهن نبطية)، وطموحا للسلطة، وانه تبنى احد المذاهب الدينية التي كانت قائمة في فلسطين ومنها الفريسية والصدوقية والعيسوية.. الخ. والتي تعرف حاليا اعتباطا وخطا باسم جامع هو «اليهودية» وبالمناسبة فان المصطلح «يهود» ظهر للمرة الاولى في القرن الثاني على اقرب تقدير. وكان سكان فلسطين يعرفون في ذلك الحين باسم اقاليمهم ومدنهم. وحيث ان سكان فلسطين كانوا مقسمين مذهبيا بين فرق واحزاب وعشائر سالت بينها انهار من الدماء، فمن الواضح ان تبنيه التعبد لاله التوراة يهوه كان تأقلما مع الاوضاع السائدة، وهذا ينطبق ايضا على امره ببناء معبد يعرف الان باسم الهيكل في مدينة القدس. ويوجد لدينا الكثير من الامثلة الحديثة على ذلك حيث يقوم احد الحكام ببناء جامع فخم حتى يحسن من سمعته بين الشعب.

■ ما هو ارتباط هذه الخلفيات بفكرة البحث عن هيكل سليمان؟

■ الان وقد عرفنا الخلفية التاريخية لبناء المعبد ابان الاحتلال الروماني الفلسطيني وسائر اقاليم المشرق العربي نذكر بالرأي السائد القائل بان المعبد الذي بني في عهد حرد قام على انقاض معبد او هيكل سليمان ـ الاحرى شلومو، لكن كل من يبحث ويعمل في هذا المجال يعرف ان هذا المعبد او الهيكل يعود الى ذلك الحاكم العربي، ويعلم ايضا ان التنقيبات الاثرية التي جرت وما تزال تحت اسس المسجد الاقصى لم تظهر اي اسس لمعبد يعود الى المرحلة التي يعتقد ان شلومو وجد فيها، اي القرن التاسع ق م. المهم في هذا الامر ان فكرة مركزة التعبد في مكان واحد التي اطلقها الكهنة اليهوديون ـ نسبة الى يهودا، والتي وجدت طريقها الى العهد القديم او التوراة، وجدت التعبير العملي عنها عبر بناء ما يسمى بالهيكل والذي يشار اليه في العهد القديم وخاصة في سفر الملوك الثاني. لقد كان ما يقال عن بناء ذلك المركز الديني في عهد سليمان او شلومو، والمبالغ جدا في وصفه في التوراة، حدثا استثنائيا بالنسبة للكهنة لانه مكنهم من فرض انفسهم كطبقة حاجزة بين اله التوراة يهوه من جهة وبين المتعبدين له من جهة اخرى. وحيث ان التعاليم اليهودية ـ اليهوية، هي من انتاج الكهنة يمكننا فهم الاهمية المطلقة لهذا المبنى ومغزى هذا الحدث في ذلك المذهب. وحيث ان الصهيونية هي حركة اصولية دينية. فلا يمكن ان نتجاهل او ان نتناسى اسس مسألة الهيكل المرتبط بشلومو هذا. واذا اخذنا بعين الاعتبار ان التوراة تعتبر الاخير اهم شخصية في التاريخ الذي تسرده، ولا تكل من كيل المديح له، فان هذا يوضح برأينا الارتباط العضوي بين تعاليم الكهنة ومسألة ربط هيكل حرد بشلومو وما يقال عن هيكله ومملكته وبين وجود الكيان الصهيوني اساسا. لقد قلنا بان التاريخ يبدأ عند الصهاينة بالتوراة ويتوقف هناك. لذا فان «اعادة» بناء هيكل شلومو مركزية وتشكل اساس وجود «اليهودية» المادي. فلا معنى لكيان صهيوني دون الهيكل.

■ لكن هل هناك بالمعنى التاريخي هيكل لسليمان وما هي قصة هيكل هيرودس؟

■ لقد قلنا ان مزوري التاريخ يقولون بان هيكل حرد مبني على انقاض هيكل شلومو الذي دمر في القرن السادس قبل الميلاد على يد قوات نبوخذنصر البابلي، والذي بدأ باعادة بناؤه، وفق الفهم الاعوج للتاريخ وللجغرافيا، ابان الاحتلال الفارسي للمشرق العربي، والذي استبدل في مرحلة لاحقة بالاحتلال الاغريقي على يد قوات الاسكندر المقدوني.

لقد تعاملت مع بعض جوانب هذا الفهم الخاطىء للمسألة وايضا لقصة هيكل شلومو في مؤلفي الاخير (بنو اسرائيل ـ جغرافية الجذور) الذي صدر العام المنصرم عن دار الاهالي بدمشق، ولذا لا داعي للاستطالة هنا. لقد كان عملي الاخير، مثل سابقه (مصر وبنو اسرائيل في عسير) الصادر عام 1994 عن دار رياض الريس قد تسهب في التعامل مع موضوعة الاستاذ كمال صليبي الشهيرة. لكني لا اقبل بزج هذه الموضوعة في السياسة لان هذه الابحاث علمية محضة. فمعارضتنا للصهيونية ومحاربتها، يجب ان ترتكز على اسس الحس الانساني والعدالة، وليس على كتابات وابحاث اثرية وفرضيات. لكن ما يمكن قوله بهذا الخصوص هو ان الارض قلبت رأسا على عقب منذ منتصف القرن الماضي، وما زال البحث الاثري مستمرا في كل بقعة من فلسطين عن اثر لبني اسرائيل. لكن هذه التنقيبات الاثرية المحمومة لم تعط اي اثر واحد على ان بني اسرائيل كانوا في فلسطين. طبعا ان الصحافة ممتلئة باخبار عن «مكتشفات»، لكن العالم لا يستقي اخباره من وسائل الاعلام ـ هناك بحث مطول عن مسألة «الاكتشافات» المزعومة في مجلة (التايم) الامريكية الصادرة بتاريخ 18 كانون الاول / ديسمبر 1995 التي جاء فيها، رغم بعض المغالطات، بانه لم يعثر في فلسطين على اي لقى اثرية مرتبطة باي من الاحداث الوارد ذكرها في التوراة. لذا نقول بان التنقيبات الاثرية التوراتية تحت اسس المسجد الاقصى لم تعد باية اثار تربط اسس معبد او هيكل حرد بهيكل شلومو المزعوم. ويبدو انه بني على اسس معبد كنعاني قديم. فوصف التوراة لهيكل شلومو، ورغم المبالغة الشديدة في حجمه وفخامته، يختلف عن ذلك الذي وجد اثريا. برأيي ان هذه المسألة جانبية او ثانوية فالصهاينة مقتنعون بأن هيكل او معبد حرد مبني على انقاض معبد شلومو. والهوس الديني لا يقبل اي حوار منطقي وعقلاني.

الان اسمح لي بان انتقل الى مسألة اخرى الا وهي ضرورة التفريق بين بني اسرائيل من جهة وبين اليهود من جهة اخرى. لقد شرحت رأيي بأن بني اسرائيل كانوا من اقوام العرب البائدة وهو ما يفسر برأيي للساحة التي اعطيت لهم في القرآن. فلو كانوا من اقوام فلسطين لما عرف عرب العصور الاولى اي شيء عنهم ـ على الاقل ليس في المرحلة الزمنية المرتبطة بالبعثة النبوية. واليهود، وهو مصطلح خاطىء على اية حال، ليسوا من بني اسرائيل. اليهودية هي جامعة دينية وليس أكثر من ذلك. وباستثناء بعض المفاهيم والطقوس الدينية، لا علاقة لليهود (انا افضل مصطلح التلموديون، بدلا منه) بسكان فلسطين في مرحلة الاحتلال الاغريقي او الروماني. وكما قلت سابقا، كان المشرق العربي مقسما في ذلك الحين الى اقاليم. فقلسطين بحدودها الحالية كانت تضم العديد من الاقاليم والمدن المستقلة ذاتيا. فالمنطقة الواقعة من نهر الاردن شرقا قرب قرية فصايل الواقعة شمالي اريحا وحتى عمواس غربا ومن ذلك الخط جنوبا وحتى مدينة الخليل جنوبا كانت تعرف باسم اليهودية ـ ومنها توظيفي المصطلح «يهودوي». لقد كان ذلك الاسم جغرافيا وليس اسم شعب، ولذا فان سكانه لم يكونوا ذوي انتماء ثقافي واحد. والى الشمال منها عرف الاقليم باسم سامريا (السامرة) وسكانه عرفوا ـ وفق المؤلفات التاريخية ـ باسم «السامريين». والى الشمال منهم كان هناك الجليليون، وبالمناسبة فان مؤرخ تلك الحقبة يوسفوس فلافيوس يصف نفسه بانه جليلي ولا يستخدم المصطلح «يهودي» اطلاقا في مؤلفاته الاربعة. وعرف الاقليم الواقع شرقي نهر الاردن باسم «الطرف الاخر» والى الشمال منه وقعت اقاليم ايلانا والبثنة وحوران والجولان وسهل سورية (البقاع) وسورية الفينيقية.. الخ. سأتوقف الان، لاني بصدد انهاء مؤلف عن المسألة، لكني انكر بانه لا علاقة لليهود الحاليين لا ببني اسرائيل ولا بسكان فلسطين ابان الاحتلالين الاغريقي والروماني او حتى الفارسي. الطوائف اليهودية (التلمودية) الحالية اوروبية الاصول تهودت عبر العصور وذلك القسم المقيم في اوروبا الشرقية هو من الخزر. لكن المشكلة في الفهم الاعوج للتاريخ والجغرافيا تكمن في اننا اهملنا هذا الجانب من الابحاث العلمية وتقبل بالتفاهات وغسيل الدماغ الذي ينقض على عقولنا صبحا وعشية. والصهاينة يعلمون حقيقة تباين وتمايز انتماءاتهم القومية، لكن هذه المسألة مغطاة في التوراة وفي التلمود حيث كل من يتحول الى تلك الديانة يضحي آليا عضوا في الشعب المختار ويحق له بالتالي العودة الى الارض الموعودة!

■ على هذه الخلفية واستنادا الى مسلسل الاحداث اليومية الواقعة في فلسطين اليوم الى اي مدى يمكن ان ينجح الاسرائيليون في تعريض المسجد الاقصى للزوال، وهل تبدو لك فكرة هدمه واقعية؟

■ يبدو لي ان كل شيء واقعي هذه الايام، هذا باستثناء ان تتمكن الامة العربية من الامساك بزمام امورها ورسم ملامح مستقبل مختلف، او ان نرى ايا من الحكام العرب يبدي اهتماما بالمصالح الوطنية والقومية. حتى اريتريا تتحدى العرب هذه الايام وتحتل اراضيهم! قد لا يبدو من المعقول ان نرى بلدوزرات الصهاينة تقوم بهدم المسجد الاقصى وقبة الصخرة، لكن هدفهم هو «اعادة» بناء الهيكل، فوفق مفاهيمهم فان معتقدهم لا يكتمل الا بذلك ولا يتم الا بفرض سلطانهم على باقي فلسطين بما في ذلك شرقي الاردن. فتح هذا النفق هو مجرد خطوة على طريق تعريض اسس اولى القبلتين للهدم. التلموديون لا يعترفون بصحة اية ديانة اخرى، ومفاهيمهم تبدأ وتنتهي عند الشعب المختار وارض الميعاد. وحتى لو اقفل النفق، فقد تم فتح الطريق بما سيسهل تحقيق حلمهم باعادة بناء هيكل حرد واقامة مملكتهم من النيل للفرات.

ان فتح النفق سيؤدي ضمن العديد من الامور الى تكريس فكرة الصهاينة بتوقف التاريخ عند النقطة التي يختارونها هم. اما على الصعيد العملي فان الرطوبة المنبثقة من تنفس الزوار ستؤدي الى تعريض حوائط اسس المدينة للتآكل، وهذا خطر نراه قد احدق بمعبد الكرنك في مصر رغم انه موجود على سطح الارض. اعادة فتح النفق سيفتح المجال امام توفر امكانية معقولة لوضع متفجرات، الامكانات للتدمير متعددة. ونحن لا ننسى حريق المسجد الاقصى، كما ووجب ان لا ننسى ان اليهودية تعتبر ان الصخرة المشرفة هي «وسادة يعقوب» التي وضع رأسه عليها عندما ظهر له يهوه في التوراة وغير اسمه من يعقوب الى اسرائيل.

نحن في مواجهة عصبية جنونية لا تعترف باية قوانين او شرائع سوى تلك التي تحويها كتبها المقدسة. لكن الهدف برأيي هو ابعد من المسجد الاقصى وقبة الصخرة، الهدف هو ما يسمى «ارض التوراة» نحن العرب نواجه خطر الابادة والطرد من اوطاننا، والمسألة ليست مسألة حدود. نحن نعتبر في نظر مروجي مصطلح «ارض التوراة» مجرد رعاع وبرابرة جاءوا من الصحراء واحتلوا تلك البقعة، وعلينا ان نعود الى خيامنا. من المؤسف حقا ان نضطر الى الوصول الى هذه القناعات في نهاية القرن العشرين، لكن التجارب علمتنا اننا كنا سذجا لدرجة الهبل، وهو ما اوصلنا الى ما نحن فيه من كوارث ومصائب. واذا استمرت الامور على هذا النحو فسنرى المطالبة بالتنازل عن المدينة وخيبر وتيماء. هذا ليس مزاحا وانما تحذير.

> التنقيبات الاثرية الاسرائيلية المحمومة لا تستخرج اي اثر يدل على ان بني اسرائيل كانوا في فلسطين
>
> النفق خطوة على طريق تعريض اسس اولى القبلتين للهدم واقامة مملكة اسرائيل الكبرى
>
> الهدف السياحي الاسرائيلي وقف التاريخ عند سنة 70 للميلاد
>
> اعادة بناء «هيكل سليمان» تشكل اساس وجود «اليهودية» المادي ولا معنى لكيان صهيوني دون الهيكل!
>
> انفاس السياح ستعرض اسس المدينة القديمة للتآكل، والنفق سيوفر امكانية تفجير الاقصى

## على خلفية المواجهة الاخيرة بين العراق والولايات المتحدة:

# لماذا تصر بريطانيا منفردة على تبرير مواقف الادارة الامريكية؟

سيد عماد سيد حاتم المشهداني *

ان استعراضا سريعا لاوليات المواجهة الاخيرة بين العراق والادارة الامريكية قد يساعد على تبين الابعاد التاريخية التي ستشكلها انعكاسات هذه الاحداث التي لا تزال فصولها قائمة حتى اللحظة، واعتبارها خروجا على نمطية كل التصعيدات السياسية والعسكرية التي اعقبت المواجهة الشاملة بين العراق والتحالف الثلاثيني بزعامة الولايات المتحدة الامريكية. منذ توقفها في الثامن والعشرين من شباط (فبراير) عام 1991، عندما قرر العراق في خطوة استهدفت تطويق الضغط العسكري المسلط عليه وشق التحالف او ابراز تناقضاته، الانسحاب من الكويت.

على خلفية شروع العراق ضم اراضي الكويت وما تلاه من نجاح الادارة الامريكية في بناء تحالف دولي من ثلاث وثلاثين دولة قادته في صبيحة السابع عشر من كانون الثاني (يناير) عام 1991 الى تدمير وحشي هائل للانجازات الحضارية العربية التي بناها العراقيون، تحت ذريعة اخراج العراق من الكويت، تشجعت الادارة الامريكية في الاعلان عن قيام نظام عالمي جديد بقيادتها، ما هو هذا النظام؟ وما هي معطياته للانسانية ما دام نظاما عالميا؟ هذا ما لم يستطع احد التعرف على اجابته لحد الان. ولكن بعض المحللين استنادا الى خلفيات وتوقيت اطلاقه، يعتقدون ان هذا النظام يستند اساسا الى معطيات انتهاء الحرب الباردة وبنوجة اكبر ازمة الخليج التي ساعدت اجواؤها على اصطفاف ارادات الدول الاربع الكبرى صاحبة حق النقض في مجلس الامن الدولي وراء ارادة الادارة الامريكية، ويفترض كذلك امكانية دوام تدجين هذه الارادات في مزرعة سطوة الادارة الامريكية المدججة بقدرة صناعية متطورة وآلة عسكرية متقدمة، وعن طريق ادامة عقدة الخليج الثانية في اذهان المجتمع الدولي، كما يفعلون كل يوم مع اوروبا في موضوع الهولوكوست منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. مما لا ينكر نجاح الادارة الامريكية في تحقيق هذا الهدف ابان ازمة الخليج. فضم الكويت الى العراق لم يلق تفهم المجتمع الدولي رغم اطلاع هذا الاخير على حقوق العراق التاريخية في ارض الكاظمة. مرد ذلك برأي المحللين، غياب الجهود الدبلوماسية المسبقة المقترنة بجهود ماكنة اعلامية ماهرة مطلوبة لتهيئة اجواء نفسية ايجابية على المستوى الدولي لقبول عمل بهذا الحجم من التأثير الاقليمي والعالمي، ناهيك عن الظروف الدولية السيئة التي زامنت توقيته، ففي اجواء الحرب الباردة وهي تضع اوزارها، كان القادم من الفضاء السيد غورباتشوف منهمكا بمهمة تسليم مصالح بلاده ومسؤولياتها الاخلاقية على المستوى الدولي الى خصم الامس الولايات المتحدة الامريكية تحت تأثير رومانسية اظهار حسن النوايا بتسييد اجواء المجاملة السياسية واسلوب التفاهم والتشاور بديلا عن اساليب الحرب الباردة. بالطبع لم يكن ذلك مجانا، فمليارات الدولارات الامريكية دفعتها الادارة الامريكية من الخزينة السعودية والكويتية رشاوى استثمارية للسادة غورباتشوف ومبارك واوزال ولاخرى من نوع اخر للصين، كانت ضرورية لاعراض التدجين في مشروع مزرعة النظام العالمي الجديد قيد الانشاء. اما بريطانيا وفرنسا فكرامتهما كدولتين عظميتين ومنتصرتين في الحرب الباردة، لم تكن لتسمح بقبول الرشاوى، على أمل انهما شريكتان للولايات المتحدة الامريكية في الكعكعة، وبمجرد القضاء على قوة العراق المزعجة في منطقة القطيع الخليجي الوديع.

ولكن مما لا ينكر ايضا، ان جميع الاسباب والظروف التي ساعدت على نجاح الادارة الامريكية في احتواء ارادات المجتمع الدولي لم يعد لها وجود اليوم، وعلى رأسها تفضيل العراق خيار رفع الحصار وعودته الى علاقات ايجابية مع كل المجتمع الدولي، على امتلاكه لاسلحة الدمار الشامل، عندما وافق وتعاون مع لجان الامم المتحدة في اكمال مهمة تفكيكها كشرط لهذه العودة. اكثر منه، تفضيله ارواح شعبه وايقاف مسلسل الموت في اوساط الشيوخ والاطفال نتيجة الحصار، على حقوقه التاريخية في الكويت عندما اعلن رسميا الاعتراف بهذه الاخيرة كدولة، على اساس ان ذلك الاعتراف اخر متطلبات رفع الحصار المفروض عليه، الامر الذي لم يتحقق بسبب معارضة الادارة الامريكية ومن دون مبرر مقنع لاحد. على العكس من ذلك، فان امعان الولايات المتحدة الامريكية في محاولاتها اذلال العراقيين وتجويعهم، واستمرار انتهاك طائراتها سيادة العراق على ارضه واجوائه، والتدخل في شؤون الداخلية لغرض تقسيمه، والكشف عن نواياها في العمل على تغيير خيار العراقيين في نظام حكمهم، كل ذلك كشف للمجتمع الدولي حجم وخطورة خرق الادارة الامريكية لقواعد القانون الدولي الذي لا يجيز ذلك، بل واصرارها على تسييد قانون الغاب محله عندما يخدم ذلك مصالحها. في ظل هذه الاجواء وقع التصعيد الاخير بين العراق والادارة الامريكية، عندما استعادت القيادة السياسية العراقية زمام المبادرة في المواجهة المفتوحة هذه المرة، التي تجحلت بالاقتدار العالي المعروف عن القوات العراقية، لما لبت نداء شعبها الكردي، ولم يكلفها غير عناء ساعة او اكثر قليلا دخول مدينة اربيل عاصمة الشمال العراقي التي قد يصل حجمها الى اكثر من 50 % من حجم مدينة كبيرة كلندن، لفرض الاستقرار في هذه المنطقة ولايقاف نزيف الدم الكردي المتفجر بيد الاخوة وتحت رعاية قوات التحالف الغربي المتواجدة في المنطقة في مهمة توفير الراحة للاكراد!!

ما اثار حفيظة الامريكيين اذن اعادة ذراع بغداد الاستقرار للمنطقة الذي افسد باعتراف صحفهم ذات الصلة، على وكالة المخابرات المركزية اكبر مخطط استهدفت فيه الادارة الامريكية تغيير نظام الحكم تمهيدا لتقسيم العراق كما يحلو لهم ان يحلموا. بنفس المستوى، جرد سرعة امتداد هذه الذراع الادارة الامريكية في فرصة التفكير المتوازن واضاع عليها شعور النشوة التي كانت مرونة صدام في التصعيدات السابقة تحدثها في نفوسهم. احلام قيمتها ملايين الدولارات بددتها مفاجأة اكتشافهم ان مستر نعم الذي توهموه، كان كذلك بارادته، عندما قلب عليهم الطاولة في شمال العراق وعاد الى مواقعه بمهارة اللاعب المقتدر في زمن خاطف وربما اقصر مما يكفيهم كي يفيقوا من غفوة استحالة قيامه بخطوة بهذا الحجم في موعد اقتراب تنفيذ اتفاقية النفط مقابل الغذاء والدواء. الانكى هو زمن التوقيت، فلا فرنسا شيراك هي ذاتها فرنسا متيران، ولا روسيا اليوم هي موسكو غورباتشوف وكذلك الحال بالنسبة للواقع الاقليمي.

محكومة بقدرات التحالف على الارض لم يكن امام الادارة الامريكية خيار في الرد غير اسلوب الانتقام الطائش من الشعب العراقي بعشرات من صواريخ كروز توماهوك الذي ادى افتقاده للاغطية القانونية والاخلاقية الى تفكيك التحالف الثلاثيني وسط استنكار عالمي واسع وهزيمة للقوات الامريكية وحلفائها في المعارضة العراقية من ارض شمال العراق بصورة اعادت الى الاذهان باثارة مشهد القوات الامريكية المهزومة في فيتنام منتصف السبعينات. ولكون هزيمة التحالف مجسمة، فقد رافقت هزيمة الارض هزيمة سياسية ساحتها اروقة مجلس الامن الدولي، عندما خرقت روسيا ولاول مرة منذ نهاية الحرب الباردة اعراف النظام العالمي الجديد، بتهديدها استخدام حق النقض يدعمها الموقفان الصيني والفرنسي ضد مشروع قرار بريطاني يحمل العراق مسؤولية التصعيد العسكري في محاولة لاضفاء شرعية دولية على جرائم الابادة التي تمارسها الادارة الامريكية بحق العراقيين وسيادتهم في بلدهم.

لذلك، اتفق المحللون في ضوء مجمل ما جاء في الانباء ان المعركة التي ترك العراقيون بابها مفتوحا منذ المواجهة الشاملة، هي المنفاخ الذي نفخ بالون النظام العالمي الجديد وهي الابرة التي فرقعته، تنفيذا، والله اعلم، لارادة السماء القاضية باستحالة فساد الارض الذي ينشأ من نوم الظلم والاستبداد بين بني الانسان وكما جاء في كتاب الله العزيز «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض، ولكن الله ذو فضل على العالمين». البقرة اية 251. من هذا الباب يرقي هؤلاء المحللين احداث المواجهة القائمة اليوم الى تاريخية احداث السويس عام 1956. فوجه الشبه بينهما لا يقتصر على اسباب المواجهة والعناصر اللاعبة فيها فقط وانما ايضا تاريخية افرازاتها على ارض الواقع محليا ودوليا.

العامل المشترك في الحدثين الشعبيين العربيين المصري والعراقي كطرف متلقي للاستهداف بينما الطرف الاخر فيهما كانت بريطانيا وقوى الصهيونية العالمية، مع داخل اليها وهي الادارة الامريكية وخارج منها وهي فرنسا. ما اشبه اليوم بالبارحة على صعيد ما افرزته او استفرزته احداث ايامنا هذه مع بارحتنا التي مضى عليها عشية سقوط الصواريخ الامريكية على العراق 40 عاما بالتمام والكمال. ففيما بدا ان عبد الناصر قد ساق بيد المصريين رحال الامم على طريق الخروج من كهف الاستعمار القديم، فانه يبدو ان مواطنه صدام حسين يرسم بيد العراقيين طريق انفلات الامم من نفق النظام العالمي الجديد البديل القديم.

رغم العزائم التي ابداها الفرنسيون والبريطانيون في مهمة تدمير العراق ايام حرب الخليج الثاني حسب برنامج اهل العزم الذين فصلوا هذا التدمير في اللوح الامريكي المحفوظ، فان حسابات البيدر لاي منهما لم تأت مطابقة لحسابات الحقل. فالامريكان لم يدعوا مجالا لاحد في كعكة الخليج التي اعادت الحياة في اقتصادهم المحتضر انذاك، بينما خرج الفرنسيون والبريطانيون من المولد دون حمص كما يقول المثل، لا بل بركود اقتصادي وبطالة قاتلين. بدلا من التمرد دفاعا عن مصالحها الاقتصادية القومية كما فعلت فرنسا شيراك، لاحظ المراقبون ان بريطانيا اثرت السير خلف الشرطي العالمي حاملة صفارته على حد تعبير اذاعة مونتكارلو، مستخدمة لاقتناص فرص ضائعة اسلوب التلويح بعصا المعارضة كما تفعل مع السعوديين وهم من اقرب اقربائها ضمن هذا السياق يتساءل المتتبعون لتطورات الاحداث وباهتمام بالغ، عن اسباب انبهار السياسة البريطانية العداء السافر للشعب العراقي، وعن تأخرها في استيعاب المتغيرات التي طرأت بعد حرب الخليج الثانية بما فيها المستجدات الراهنة التي شيعت احلام تغيير النظام في العراق وعززت من فرص كسر الطوق عنه، لكي تنأى بنفسها عن الادارة الامريكية في موقف جديد ومتميز تماما كما تفعل في كوبا، يؤمن مستقبلا لمصالحها الاقتصادية في اسواق العراق الواعدة. من غير المفهوم والمحير في قضية العراق ان بريطانيا وهي الخاسرة اقتصاديا نتيجة تغير للتوازنات الاقليمية خليجيا كما اسلفنا وفقدانها لاسواق العراق وعوائد الوف السياح العراقيين سنويا بعد ازمة الخليج. لازالت ملكية اكثر من الملك الامريكي كما يقولون. في معرض لجابتهم عن هذا التساؤل يعتقد بعض هؤلاء المتتبعين ان القرار السياسي البريطاني المتعلق بالعراق قد فقد استقلاليته تحت ضغط قوى الصهيونية العالمية في بريطانيا لصالح ترجيح كفة اسرائيل التي يضمنها بقاء العراق ضعيفا ومحاصرا، الامر الذي يعني التفريط بمصالح الشعب البريطاني وتحرها قرابين لامن اسرائيل. يسوق الذين يعتقدون ذلك مثالا حيا عن هذا التفريط تصمم تضم بريطانيا عن دخول المنافسة التجارية على السوق العراقية التي خلقتها مستجدات توقيع العراق والامم المتحدة لاتفاقية النفط مقابل الغذاء، مثلها مثل فرنسا، المانيا، ايطاليا ـ الخ خليفاتها في مناهضة العراق على ارض الكويت. ابعد من ذلك يذهبون الى سماح الادارة الامريكية لشركائها في دخول هذه المنافسة انسجاما مع مبدأ الاقتصاد يسبق السياسة ويوجهها، وتأكيدا لما يقال من ان سمة القرار السياسي المستقل، المرونة التي تحتمها المصالح الاقتصادية، الى حد ان عشية وضحاها من الزمن تكفيان لتغليف اساليب وطروحات غوبلز الذي يقتبسه الاعلام الامريكي في تناول ملف العراق ورئيس نظامه منذ ست سنوات اذا اقتضى الامر ويضيفون، انهم يلمسون الحزن والغضب في وجوه عشرين مليون عراقي داخل العراق والآف اخرين خارجه، منهم من يقيم في بريطانيا نفسها، جراء ان مشاعر ودهم وتقديرهم لدور بريطانيا العظمى ولعراقة روابط بلدهم التاريخية معها، لا تواجه بالمثل حين تصر على تبرير مواقفها السلبية من العراق استجابة لادعاءات مجموعة تدعي انها معارضة سياسية عراقية، لا تتوانى اذاعتا صوت امريكا والـBBC الناطقتان بالعربية عن تسميتهم بعملاء الغرب، وعلى مجاهرتها بدعم الاعتداءات الامريكية على شعب العراق رغم اصرار الولايات المتحدة الامريكية على خرق قواعد القانون الدولي. اذا لم يكن مستغربا على المجتمع الدولي تراث رعاة البقر الذي يطبع سلوك الادارة الامريكية تجاه العراق، فانه يقينا امر مستغرب وغير مفهوم عندما يشجب العالم المتقدم وغير المتقدم هذه الممارسات وتنفرد بدعمها وربما التحريض عليها دولة ذات ارث حضاري عظيم مثل بريطانيا، لا يزال لابنائها بصمات على كل مفردة من مفردات القانون الدولي.

اخر اسئلة المراقبين تنتظر اجابة. هل ستحافظ بريطانيا العظمى على بدلة السموكن من اوساخ لباس الكاوبوي، بعد ان عجزت صفارة الشرطي عن التصفير مؤخرا. جواب ذلك فيما سيعبر عن الساسة البريطانيين من اشارات ايجابية تجاه العراق حكومة وشعبا.

* كاتب من العراق مقيم في بريطانيا

## رأي القدس

# صحافة الخليج وأحداث القدس المحتلة

■ في الوقت الذي تتحمل فيه وسائل الاعلام الخليجية، المقروءة والمسموعة والمرئية، مسؤولياتها العربية الاسلامية، وتؤدي واجبها في التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني في انتفاضته المباركة في مواجهة التدنيس الاسرائيلي للمقدسات الاسلامية في القدس الشريف، تتصرف معظم أجهزة الاعلام الكويتية وكان الأمر لا يعنيها، وكما لو ان الاحداث تقع في مكان آخر لا علاقة له بالكرة الارضية، وكما لو ان المسجد الاقصى معبد بوذي وليس أولى القبلتين وثالث الحرمين.

فالقاء نظرة على الصحافة الكويتية، يخرج القارئ بانطباع بانها تتصرف تصرف المحايد، وتتعمد تهميش ما يجري في القدس المحتلة وباقي الضفة الغربية وقطاع غزة من مواجهات دموية اسفرت حتى الآن عن استشهاد ستين شخصا واصابة المئات الآخرين برصاص الاسرائيليين نسبة كبيرة منهم في باحة المسجد الاقصى.

صحيح ان البلاد مقدمة على انتخابات برلمانية، وان الاعلام مشغول في اخبار المرشحين وندواتهم الانتخابية، والتحذير من نواب الخدمات، واصحاب النزعات الطائفية التفريقية. ولكن لا نعتقد ان هذه الانتخابات يمكن ان تتقدم على المقدسات الاسلامية التي تتعرض للتهويد في القدس المحتلة، خاصة اننا نعتقد بأن الكويت دولة اسلامية، وانها لم ترتد عن دينها في حماة غرام نسبة كبيرة من مواطنيها بالنقد الامريكي.

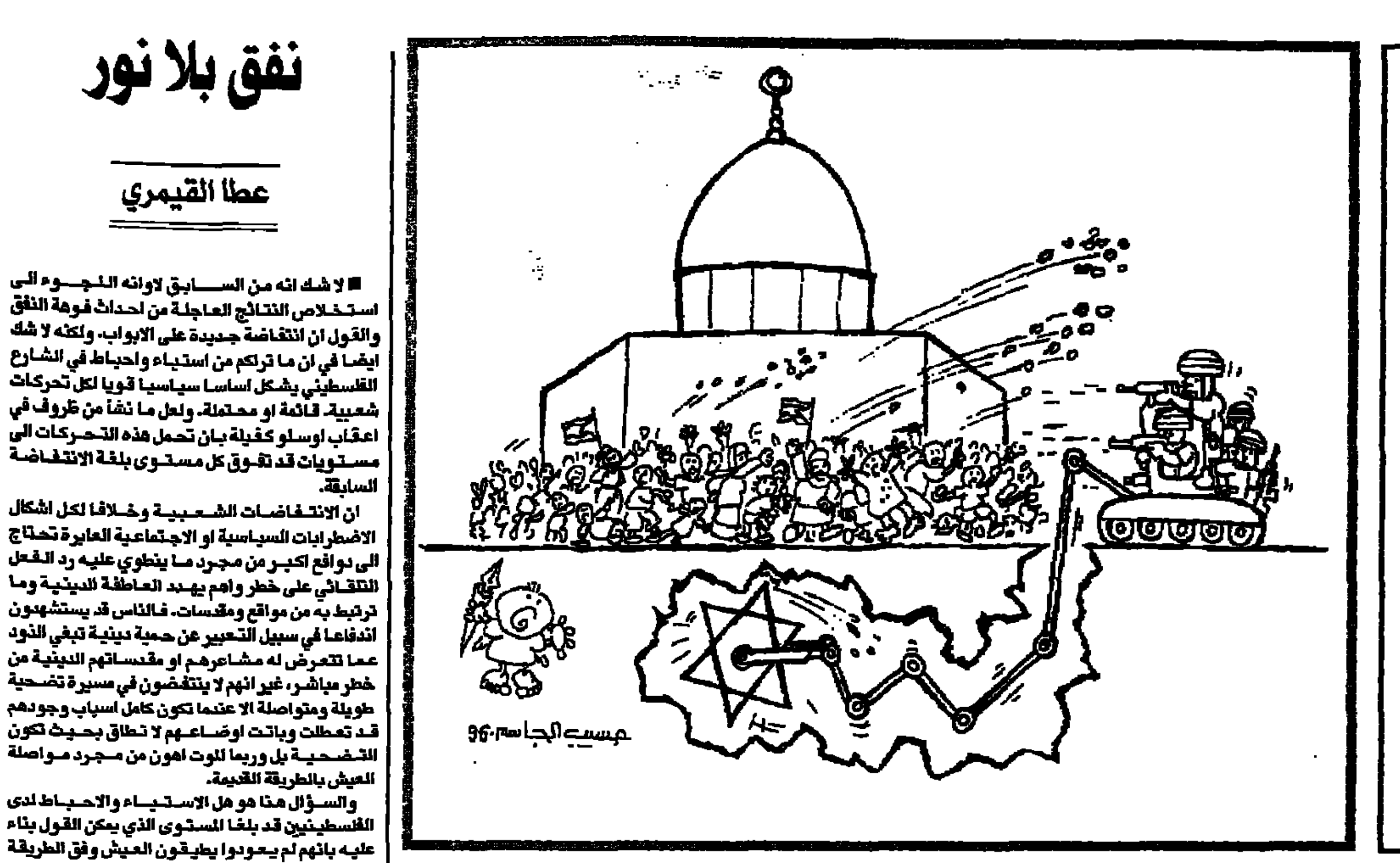
فاذا كانت الحكومة الكويتية، ومعها النسبة الأكبر من مواطنيها ما زالت تحمل الكثير من المرارة وربما الحقد على الشعب الفلسطيني وقيادته بسبب موقفه المعارض للتدخل الامريكي التدميري في حرب الخليج الثانية، والرافض للحصار الظالم المفروض على العراق، فان المسجد الاقصى، الذي تحفر اسرائيل الانفاق تحته، وتقوض أساساته، ليس مسجدا فلسطينيا، ولم يبنه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، عدو الكويتيين وحكومتهم الاول، وكان من المتوقع ان تكون الكويت وحكومتها في مقدمة المتضامنين مع الشهداء المدافعين عنه.

كنا نتمنى ان نقرأ برقية تضامن واحدة مرسلة من الحكومة الكويتية الى ابناء الشعب الفلسطيني وقيادته، تعزي في شهدائه، وتتعاطف مع جرحاه، وتواسي الأسر التي فقدت فلذات أكبادها في حرب الكرامة.

كنا نتمنى برقية تضامن واحدة من رئيس البرلمان الكويتي الى نظيره الفلسطيني تساهم في التقريب، وازالة مرارات حرب الخليج، وتقود الى طي صفحة وفتح أخرى جديدة، ولكن عندما يطغى الحقد على ما عداه، ويرتدي البعض نظارات أمريكية لا ترى الا ما هو أمريكي واسرائيلي بالطبيعة، فان مثل هذه التمنيات ستظل بعيدة التحقيق.

ولا بد من الاشارة، وحتى لا نتهم بالسقوط في خطيئة التعميم، الى بعض الاقلام الكويتية الشجاعة التي انتصرت لاشقائها في الأرض المحتلة، وسجلت سابقة رائعة في التفاعل مع القضايا الوطنية العربية، والترفع عن بعض المرارات، فكبرت عربيا واسلاميا في حين تقزم الآخرون لضيق افقهم، وانعدام بصيرتهم.

اننا لا نملك الا ان نحيي أجهزة الاعلام السعودية والقطرية والاماراتية التي كشفت عن حس وطني عربي اسلامي أصيل، ووقفت في خط المواجهة بطريقة مسؤولة ومشرفة، تغذي روح الفداء والمقاومة في أوساط قرائها ومشاهديها، وتظهر التعاطف والتضامن كله مع شهداء هذه الأمة الذين سقطوا دفاعا عن مقدساتها وثوابت كرامتها الوطنية.




# نفق بلا نور

### عطا القيمري

■ لا شك انه من السابق لاوانه اللجوء الى استخلاص النتائج العاجلة من احداث فوهة النفق والقول ان انتفاضة جديدة على الابواب. ولكنه لا شك ايضا في ان ما تراكم من استياء واحباط في الشارع الفلسطيني يشكل اساسا سياسيا قويا لكل تحركات شعبية، قائمة او محتملة. ولعل ما نشأ من ظروف في اعقاب اوسلو كفيلة بان تحمل هذه التحركات الى مستويات قد تفوق كل مستوى بلغة الانتفاضة السابقة.

ان الانتفاضات الشعبية وخلافا لكل اشكال الاضطرابات السياسية او الاجتماعية العابرة تحتاج الى دوافع اكبر من مجرد ما ينطوي عليه رد الفعل التلقائي على خطر وامر يهدد العاطفة الدينية وما ترتبط به من مواقع ومقدسات. فالناس قد يستشهدون اندفاعا في سبيل التعبير عن حمية دينية تبغي الذود عما تتعرض له مشاعرهم او مقدساتهم الدينية من خطر مباشر، غير انهم لا ينتفضون في مسيرة تضحية طويلة ومتواصلة الا عندما تكون كامل اسباب وجودهم قد تعطلت وباتت اوضاعهم لا تطاق بحيث تكون التضحية بل وربما الموت اهون من مجرد مواصلة العيش بالطريقة القديمة.

والسؤال هنا هو هل الاستياء والاحباط لدى الفلسطينيين قد بلغا المستوى الذي يمكن القول بناء عليه بانهم لم يعودوا يطيقون العيش وفق الطريقة القديمة وانهم يحسون ويدركون الحاجة الى التغيير حتى لو كلفتهم خطوتهم الجماعية هذه الى التضحية ليس بالحياة والمال بل وببصيص الامل الواهي الذي قدمته لهم اوسلو وبما حققته هذه الاتفاقات من تغيير في واقعهم.

لقد منحت اتفاقات اوسلو بعض الامل للشعب الفلسطيني الصامد في ارضه، وقد استقبلها الناس بفرح طفولي بريء اذ رأى فيها بصيص نور قد يوصله الى بر الامان والى الخلاص من شرور الاحتلال. غير انه سرعان ما تبين له ان مفاتيح الامل لا تزال بيد الاحتلال وان غاب لحظيا عن مجال النظر. فبوابات الرزق في اسرائيل والتي ينعدم غيرها بقيت مغلقة او مسدودة لدرجة لا يتسنى لها ان ترشح سوى نقاط متفرقة لا تروي اي ظمأ. وارضه التي امل في ان يتاح له اذا ما زال الاحتلال مرة والى الابد حرية الوصول اليها كي يفلحها ويرعاها بقيت قيد السيطرة المتاوئة وبين انياب غول المصادرة والاستيطان. كما تبين له ان اسباب حياته ورفاهه وحريته لا تزال بيد الاحتلال، فمفاتيح بوابات السفر ولم الشمل لا تزال بيد السجان. وفي البدء هذا الشعب الفلسطيني روغه متعللا بمرحلية التسوية وتزين بالصبر في ان هذا سيزول كله ما ان يحل السلام الدائم. بيد ان هذا طال، بداءة بالادعاء بعدم قدسية المواعيد فتأخر الانسحاب من الخليل ومطارح القرى الواسعة المسماة بالمنطقة «ب»، اما القدس فلا يزال هدم ومصادرة الاراضي والمنازل وسحب هويات سكانها وحصارها وخنقها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي هو قوتها اليومي. ثم جاءت حكومة جديدة في الطرف الاخر قيل ان لها سياسة اخرى وان عليها ان تحترم الاختيار الديمقراطي للشعب الاخر الذي يبدو ان نصفه قد ندم على ما القى به النصف الاخر لشعبنا من فتات. وصار مجرد لقاء زعمائهم بزعيمنا يبدو تنازلا كبيرا من طرفهم وعقارا مرا يضطرون الى ابتلاعه. فماذا نريد من سمائهم بعد ذلك. وحل الكلام عن المسيرة بدل المسيرة ذاتها والتفاوض على التفاوض بدل المفاوضات الجدية التي ترمي الى الاتفاق.

ولم ينحصر الاستياء والاحباط الفلسطيني جراء المسيرة السلمية التي غدت هدفا بحد ذاته وليس مجرد وسيلة لاستتباب السلام والاستقرار والامن والرفاه، لم ينحصر في افراد الشعب العاديين بل وتسلل الى صفوف قادة وعناصر السلطة الذين باتوا يحسون الاهانة على اجسادهم وقد تجسدت لهم بالممارسة قواعد الامن التي ابقت اسرائيل زمامها في ايديها. فالرئيس يحتاج كي يقلع في مروحيته الى اذن قد يطول والوزراء والنواب يحتجزون او يمنعون من العبور.

ويضاف الى كل ذلك، بل ولعله من اهم عناصر الاستياء بقاء الحالة الاقتصادية على ضعفها. فالعمالة التي كانت توفرها اسرائيل لا يمكن استبدالها بأي معونات خارجية طارئة. اما الاموال التي من شأنها ان تبني الاسس الاقتصادية المتينة لعمالة ثابتة فلا تأتي الا لماما وبالقطارة فما تفتأ حتى تتبدد لسد الاحتياجات المتعاظمة للميزانية الجارية.

ويعرف الناس بفطرتهم ان الاحتلال هو المرجعية الاصيلة لكل خلل حتى ذاك الذي يتعلق باداء السلطة. فمن المفهوم الا تستطيع السلطة حل كافة المعضلات التي تراكمت على مدار الاعوام الطويلة للاحتلال. وحتى لو كان بمقدورها ان تفعل شيئا بوتيرة معينة فان كل قصور في هذا الفعل سيعود في نظر الناس الى الاحتلال وتراكماته.

وهكذا فان ما تراكم من احباط واستياء لا يحتاج في لحظة ما الا الى شرارة عابرة كي يندلع حريقا بالسنة تطاول السماء. ولا يتردد الاحتلال بسياسة حكومته الجديدة الصلفة في توفير مثل هذه الشرارة وهو الذي يداعب مقادح النار وكأنها تسليته المفضلة.

بهذا الشكل فقط يمكن لاي امرئ يتابع الاحداث ان ينظر الى قصة النفق الذي لا يبدو في اي طرف من طرفيه اي نور. فنتنياهو يدعي انه لم يشق سوى نصف متر من النفق فيما هو في الواقع قد حطم القشرة الدقيقة التي تفصل بين الغول وفريسته. واذا كان للنفق من خطر على اسوار الحرم فان فوهته اقلها خطورة، غير انها بدت بالنسبة للفلسطينيين بمثابة فوهة البركان التي وان كانت قشرة مسالمة تكشف عن مخاطر لا يدركها العقل الواعي. لقد كشفت بالنسبة لهم ودفعة واحدة كل ما تراكم في احشاء الواقع من خطر مبهم، فتفجرت فوهة النفق نارا حارقة تقوض اسس وجودهم. ومثلما استيقظ الفلسطينيون غداة حرب الايام الستة على واقع جديد وبسرعة البرق صحوا هذه المرة على مخاطر الزحف البشري تحت اسواقهم ومنازلهم تحت ازقتهم وحواريهم. لقد غدا الخطر الذي بقي دفينا كامنا على مدى سنوات حفر النفق بينا واضحا لا مجال للصبر عليه.

لقد تراكمت لدى الشعب الفلسطيني اساسات متينة من الاستياء والاحباط لخوض انتفاضة جديدة وليست فوهة النفق سوى شرارتها. اما اذا ما اعيد اغلاقها وبسرعة فقد تجمد الثورة الى حين اما اذا تأخر ذلك، فانه حتى لو تم لن يتمكن من اخمادها. واغلب الظن ان المستويات التي ستصلها بائنة من احداثها الاولية. فهي لن تبقي ولن تذر مثل كل ثورة عارمة.

## ظواهر ومفارقات تستحق التأمل

# «ناصر 56» يعلن افلاس المعالجات المشوهة للتاريخ

### محمد عبد الحكم دياب *

■ اليوم السبت 28 ايلول (سبتمبر) 1996 يكون قد مر على رحيل جمال عبد الناصر ستة وعشرون عاما.. وفي نفس التاريخ 1961 حدث الانفصال منذ 35 عاما بالتمام والكمال.. وبين التاريخين جرت مياه، وتعاقبت احداث.. ومنذ لحظة الرحيل تغيرت اوضاع وحقائق.. ما كان محرما بالامس اصبح مباحا اليوم، والعكس بالعكس.. ويأتي 28 ايلول (سبتمبر) هذا العام وهناك ظواهر لها دلالات في الشارع العربي ـ والشارع المصري على وجه الخصوص..

ويبدو انها المرة الاولى في التاريخ الذي تلعب فيه السينما اداة من ادوات كشف المستور من نوازع واتجاهات داخل النفس العربية.. وفيلم «ناصر 56» اخرج الى العلن شيئا كامنا لم يكن هناك احساس به من قبل.. ولست اول من كتب عن هذا الفيلم، ولن اكون اخر من تناوله.. كتب عنه نقاد وفنانون ورجال فكر وساسة.. ومن المتوقع ان تستمر الكتابة والتناول الى مدى زمني غير مفيد.

والكتابة عن «ناصر 56» تجاوزت النقد والاداء الدرامي والصيغة الفنية الى دائرة اوسع من هذا بكثير.. والسبب وراء ذلك ان الفيلم اظهر على السطح حالة لم تكن على هذا المستوى من التوقع، خاصة ان الفيلم واجه عقبات من نوع حرق بعض اجزائه وتركه في العلب دون عرض لما يقرب من عامين، وعندما بدأ عرضه كانت ذكرى الثورة في 23 تموز (يوليو) 1952 وذكرى تأميم قناة السويس في 26 تموز (يوليو) 1956 قد مرت، كي لا يقال ان المصريين يحتفلون بمناسبات اصبحت من ممنوعات زمن «السلام والتطبيع» وعرض في اب (اغسطس) تأكيدا للالتزام الذي ينظر الى المناسبات الكبرى باعتبارها احداث عابرة من الواجب اغلاق ملفاتها، ومن الافضل نسيانها تماما حتى اصبحت بورسعيد التي كانت في زمن مضى رمزا للصمود والمقاومة مجرد «سوق حرة» تتاجر في كل شيء وتلبي اي رغبة، لتذهب من الذاكرة بورسعيد التي الهمت الرواد والثوار، وتعشش في الذاكرة مدينة اخرى لا علاقة لها بالمدينة الحقيقية.

رغم هذه الظروف جاء «ناصر 56» ليكشف حالة لم يكن متوقعا لها ان تعبر عن نفسها بهذه الصورة.. لاقبال الاسطوري على الفيلم كان من اجيال لم تعش التأميم ولم تعاصر عبد الناصر، وكل الذي سمح لها بمعرفته في كتب التاريخ لم يتعد سطرا واحدا يشير الى الرجل كرئيس للجمهورية بعد محمد نجيب وقبل السادات ومبارك، واصبح مطلوبا من الكاتب ان يعمل على تفسير ظاهرة اقبال الشباب في سن العشرين او اقل.. من الصعب ان تقول عما قاموا به انه حنين الى الماضي.. فكيف يحن انسان الى ماض لم يعشه؟.. فالذين يحنون الى الماضي هم هؤلاء الذين عاشوه.. سجلوا من خلاله مراتع صباهم، وحققوا بعض او كل احلامهم اثناءه، لان هذا الماضي كان في يوم ما هو حاضرهم ومستقبلهم الذي صاغوا فيه رؤاهم، وخاضوا اثناءه تجاربهم.. حلوها ومرها.. اما هؤلاء ابناء الحاضر ورموز المستقبل الذين يقبلون بهذه الكثافة على هذا الفيلم.. فالامر يعني لهم شيئا اخر.

هذا ما جعل قلة قليلة معروفة بضعف انتمائها الوطني والقومي، ومعروفة بانحيازها الى كل ما يهدد النسيج الوطني والتماسك الاجتماعي والسياسي، ترغي وتزبد وتصاب بحالة اقرب الى الجنون من جراء هذا الاقبال المنقطع النظير ـ وعلى سبيل المثال فان الثلاثي ـ رمضان ـ اباظة ـ منصور افقدتهم الصدمة القدرة على الوصول الى الدلالة الصحيحة لظاهرة الاقبال هذه.. فعبد العظيم رمضان ادان الظاهرة وقلل من شأنها وشأن الحدث الذي كان موضوع الفيلم.. وثروت اباظة استمر في حالة الهستيريا المسيطرة عليه منذ سنوات، ولعن عصر الفيلم بكل ما فيه من رموز واحداث، ولم يملك الا ان يطلق صرخة غيظ على صفحات «الاهرام» في 1996/9/9، جاءت على طريقة رائد المسرح العربي الراحل يوسف وهبي عندما كان يقول باعلى صوته «يا للهول»، وبنفس الطريقة، قال ثروت اباظة «فهيهات ان ينجح اعلام في اخفاء الحقيقة عن شعب مصر الذكي الواعي الذي جابه ما جابه من مهازل الحكام، ولم يستطع الطغاة من كل لون وجنس ان ينالوا من ادراكه لحقوقه، ومن معرفته التامة بتجبير حاكميه ومن محاربة افكهم والحمد لله رب العالمين!». وجاء «الداعية الصهيوني» البارز انيس منصور يصب غضبه على الشعب.. ولم ير الانسان في حياته كاتبا يحتقر شعبه لدرجة الاهانة مثل هذا الكاتب دائم الاشادة بفضائل الاسرائيليين ونقائض المصريين واشقائهم العرب، وينشر له الاهرام هذا.. ولم يتملك نفسه فيقول «والعالم ان يتعجب ويبحث عن اسم لهذا الشعب الرافض للوهم والخديعة»، بعد ان كال الاتهامات لجموع المصريين واتهمهم «بالسلبية واللامبالاة في مواجهة التزييف والاستعداد للتزوير لتاريخ مصر» (!!) (اهرام 1996/9/9).

وهؤلاء معذورون لانهم وجدوا ان الجهد الخارق الذي بذلوه لمحو ذاكرة الشعب كأنه لم يكن، وللمليارات الكثيرة التي صرفت على طمس الحقائق وتشويهها لم تحقق الهدف.

وجاءت المفارقات التي تزيد من ازمة هؤلاء من رمز النفوذ الامريكي في مصر.. وهو السفير الامريكي بعد ان شاهد «ناصر 56» مع اسرته ولفيف من كبار المسؤولين في السفارة في اليوم الاول للعرض، وهو ما اشارت اليه «القدس العربي» في حينه.. جاء رأي السفير اكثر تريثا من آراء الثلاثي رمضان ـ اباظة ـ منصور.. فقال: «ان تأميم قناة السويس كان من الاحداث الساخنة التي رفعت اسهم عبد الناصر» واضاف «كان من الضروري مشاهدة هذا العمل السينمائي كي نستطيع ان نعرف بشكل اكثر كيف لا يزال هذا الشعب يعشق احد زعمائه بالرغم من مرور ما يزيد على ربع قرن من رحيله» واكد «انه لم يصدق ان مبادئ هذا الزعيم لا زالت حية في وجدان هذا الشعب، وانه يشعر بالدهشة الشديدة بسبب الحماس الشديد الذي يتلقى به الجمهور الفيلم وانه تابع بانبهار قيام العديد من المشاهدين الذين لا يملكون قوت يومهم وهم يدفعون ما في جيوبهم من اجل ان يشاهدوا هذا العمل».

والمفارقة الاخرى جاءت في جريدة «الشعب» لسان حال تحالف الاخوان المسلمين مع حزب العمل في مصر (1996/9/20) حيث كان للفيلم تأثير على قناعات بعض المنتمين للتيار الاسلامي المعادي لتجربة عبد الناصر ودوره.. ففي مقال للكاتب الاسلامي محمد ابراهيم مبروك بعنوان «ناصر 56 والاخطاء الكبرى للاسلاميين» تمت الاشادة بالفيلم باعتباره «نموذجا للفن الاسلامي.. لا عري ولا ابتذال ولا وقاحة ولا قيم فاسدة ولا افكار مغرضة تستهدف استعباد الناس لنخبة معينة من الناس، او بث روح الهزيمة او الانكسار والتفرقة والاستسلام للامر الواقع في امة كاملة من اجل ارجاعها لاعدائها.. وانما هي مثل عليا تلتقي من اجلها الجماهير حول زعيمها في روح جهادية تثبت ان الارادة القوية قادرة على صنع المعجزات.. وان التعامل مع قوى الواقع المادية في الصراع الانساني على انها القوى الموجهة لهذا الصراع ما هو الا خرافة يبرر بها المستسلمون استسلامهم» وكان مأخذ هذا الكاتب الاسلامي على الفيلم هو «مبالغته ـ من وجهة نظره ـ في اظهار صورة عبد الناصر بشكل مثالي»!!

انتهز هذا الكاتب الفرصة وطلب من الاسلاميين مراجعة موقفهم من عبد الناصر وتغيير نظرتهم اليه.. ووجه نداء يدعو الى «الخروج من الشرنقة القطبية القائلة بعدم جدوى اجتهاد الحركة في قضايا المجتمع المختلفة قبل تولي الحركة قيادة هذا المجتمع» ومستطردا «يا سادة ليست قضيتنا فقط صياغة جيل قرآني فريد، ولكن ايضا صنع روابط حقيقية فعالة مع المجتمع كله.. اقول هذا بمناسبة الحديث عن عبد الناصر وفيلم «ناصر 56».

هذه واحدة من المرات القليلة التي يقر فيها كاتب اسلامي بدور الفن، وهذا ان لم يكن كسبا لعبد الناصر فهو كسب للفن في زمن تصرف فيه للتيارات النفطية من اجل ادانة الفن وتحريمه وتجريمه.

الفيلم نجح على اكثر من جبهة.. اصاب جبهة التطبيع ورموز العمل الصهيوني بالذعر والعار وعدم التوازن، واثر على جبهة الاسلاميين واقنع بعضها بدور الفن النظيف فضلا عن التغيير الذي طرأ على بعضهم في نظرتهم الى عبد الناصر.. وجبهة التيارات الوطنية والقومية حصلت على دفعة قوية يمكن ان تعيد الثقة في النفس وفي الاجيال الجديدة.

والظاهرة حتى الآن لم تجد تفسيرا يشفي غليل المتعطشين الى المعرفة، فالصغار الذين تصورنا ان الاغنياء منهم مشغولون مع الكومبيوتر والاتاري وافلام الحركة والعنف (الاكشن)، وان الفقراء تشغلهم ضغوط الحياة والبحث عن مصدر للرزق عن الاهتمامات العامة.. كل هؤلاء كانوا مشدودين للفيلم متحمسين له.. وغاب عن كثيرين تناولوا هذه الظاهرة بالبحث، ان هذه الاجيال مثلها مثل اي جيل سابق.. لها مواقف وان كانت كامنة، ولها احلام وان غدت مكبوتة، ولها رؤى وان ظهر انها لا تفصح عن نفسها.. هذه المواقف والاحلام والرؤى تدفع للبحث عن مخرج للازمات الراهنة.. ومثل هذا المخرج ان لم يوجد في هذا الزمان، فالبحث عنه يطول ما مر بنا من ازمان اخرى، من اجل الاسترشاد بمواقف وتجارب الاباء والاجداد.

والمشكلة التي تواجه هذا الجيل هي انه يرى في الازمات السابقة انها كانت اكثر تحديدا ووضوحا.. ولم تكن بالتمييع او الغموض الراهن.. فالازمات الماضية كان وراءها استعمار واحتلال واستيطان اجنبي، مصدرها واضح والعدو فيها محدد.. كان العدو فيها غريبا من خارج الصمود لم يضرب بجذوره في الارض بعد.. اما الان فان الامر ليس كذلك.. هناك الفتن الطائفية والصراعات القومية والعرقية والهيمنة الاقتصادية والاحتواء السياسي والاختراقات الامنية والتشوهات الفكرية والتخريب الثقافي.. اخطبوط متعدد الاذرع يحيط بالانسان من كل جانب.. مسلح بالقوة والتكنولوجيا والعلم والعقول الجبارة.. وكان سهلا في الماضي ان تقول ان «السلاح هو الحل» ويتم حشد الناس وراء هذا الهدف، فتجد الطوفان يرهب العدو فيتراجع ـ ولو تكتيكيا ـ، اما بعد ان اختلطت الاوراق واصبح العدو داخلك وجزءا منك وحولك في شكل مصالح وعمولات ورشاوى وتخريب ذمم وافساد للسلوك، يصبح الحل السابق ليس ناجعا.. فالوباء اكثر من طاقة الجسم على التحمل.. وهذه معضلة كبرى تواجه الجيل الحالي.. الكبار تلهيهم اغراءات الزمن الفاسد، ورموزهم غير مهمومة بما يجري في المجتمع، وليس امام الجيل الحالي الا النبش في سراديب الماضي الذي لم يره او يعشه لعله يجد حلا.

«ناصر 56» اكد ان الشباب ليس غائبا كما نتصور نحن الكبار، انهم مغموسون في الواقع حتى اذانهم وان كنا لم نشعر بذلك من قبل.. تمردوا على عزلنا لهم بالسعي للتعرف على الاشياء بانفسهم. وليس هناك اقرب الى جيلهم تاريخيا من ثورة 23 تموز (يوليو).. عادوا الى الصورة لا الاصل والى واحد من احداثها الكبرى.. لعلهم يجدون ردا على سؤالهم الحائر.. لماذا يحن الاباء الى ذاك الزمن القريب؟ ولماذا تستمر الامهات في حكاية ملاحم الكبرياء في زمن اصبح فيه الذل سلعة العرب الرائجة، وعبد فيه الساسة الطواغيت الصغرى في الداخل والطواغيت الكبرى في الخارج؟ اسئلة مطلقة تحتاج الى اجابات عن الثمن الذي نجنيه من تضحيات الذين استشهدوا في بورسعيد وفلسطين والجزائر.. ففي ملحمة بورسعيد خرجت مصر ومعها الامة العربية في ملحمة اسطورية، مثل تلك الملاحم الاغريقية القديمة.. خرجت الاخت والام والعمة والخالة قبل الاخ والاب والعم والخال.. يحملون ما تقع عليهم اعينهم وما تستوعبه اياديهم وطاقاتهم من بنادق او فؤوس او الات حادة للتصدي للغزاة المظليين الذين غطوا سماء بورسعيد.. الكل في الشوارع والطرقات من اقصى مصر الى اقصاها، فقد كان الكل يتوقع ان يغطي الانزال مناطق كثيرة في البلاد، وصورة عاشها الاباء والامهات في الواقع ـ وان لم يعكسها الفيلم ـ وكان رسوخها في وجدان الجيل السابق احد اسباب الاقبال على الفيلم، فقد دفعوا بابنائهم وبناتهم بالالاف، وفاء منهم لماضيهم وتزويدا لابنائهم بمعرفة صفحة قدمت مشوهة لهم.

كان دافع الجيل الاكبر الذي ذهب الى الفيلم هو الحنين، ودوافع اغلب من ذهب من الجيل الاصغر هي تثبيت الاحلام وتأكيد الامال في القدرة على مواجهة الازمات.. الجيل الجديد يعلم ان الاحلام هي المقدمة الطبيعية للانفراج، وجاءت تجربة «ناصر 56» فبالقدر الذي اعادت فيه الثقة بالجيل الجديد اعلنت افلاس المعالجات المشوهة لوقائع التاريخ العربي المعاصر، خاصة تاريخ الخمسينات والستينات.

والجيل الجديد الذي استشعر ـ عن وعي منه ـ الحكم الذي صدر ضده بالحبس داخل دوائر وزوايا «رد الفعل» يعمل على اطلاق سراح نفسه صوب افاق الفعل والمبادرة.. فعل بحجم تأميم قناة السويس، وبحجم التحدي الذي واجه بناء السد العالي، وبوزن المقاومة الباسلة التي افشلت العدوان.. هذا الجيل يستشعر ان قيوده مصنوعة من القضايا الصغيرة وحالة الخمود والخمول والرتابة التي تلف اوضاعنا وحياتنا، وكسر هذه القيود لن يكون الا بتبني القضايا الكبرى برجال في مستواها.. فالقضايا الكبرى تصنع الرجال الكبار، والرجال الكبار يستطيعون التعامل مع القضايا الكبرى.

و«ناصر 56» نموذج يمكن تكراره والاسترشاد به في معالجات اخرى.. واليوم اذا كان يذكرنا برحيل عبد الناصر وذكرى الانفصال علينا ان نتذكر التطلع الذي كان الى الوحدة، وهذا يحتاج الى عمل سينمائي يحكي لنا عن مئة يوم اخرى في تاريخ العرب بدأت في نهاية 1957 وامتدت حتى 22 شباط (فبراير) 1958 باعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسورية.. وليكن «ناصر 58» عملا يحكي هذه الملحمة ويوقفها بكل ما فيها من وقائع وملابسات.

وحتى هزيمة 1967 بكل ما فيها من الم ومرارة والتي تحولت الى مادة في ايدي الموتورين لحرق الاخضر واليابس، ولتبرير الفساد والتخريب والتنازلات، هذه الهزيمة تحتاج من يسجلها في عمل على مستوى «ناصر 56» يكشف القادة عندما يخطئون وينهزمون، كيف يتصرفون، وكيف يتصرف الشعب حيالهم.. كيف يكون تصرف القائد الوطني الذي يتحمل المسؤولية ويتنحى عن الحكم.. وهبة الشعب من اجل التماسك والصمود.. وملحمة اعادة بناء دولة بكاملها انهارت بفعل الهزيمة بعد ان تمت محاكمة النظام السياسي باكمله لتعاد صياغته من جديد على اسس جديدة، واستعادة الجندي لثقته في «حرب استنزاف» خسر فيها العدو خسائر فادحة.. وليكن «ناصر 67» عملا يحكي عن الرجال عندما تصيبهم النكسة.. يحكي دور الجنود المجهولين الذين حموا المجتمع من الانهيار والذين اعادوا بناء القوات المسلحة في زمن قياسي.. ولا يجب التحسس من مثل هذا العمل، لان الشعوب العظيمة تكشف معادنها في الهزائم والازمات اكثر مما تكشفها في فترات النصر والرخاء.. ولن يقابل «ناصر 67» الا بمثل ما قوبل به «ناصر 56».. فيوسف شاهين المخرج المعروف في فيلم «العصفور» عرض لقطة وثائقية لعبد الناصر وهو يلقي خطاب التنحي زادت من اقبال الناس على الفيلم سينمائيا واقتنوه بعدما وزع على شرائط الفيديو.

و«ناصر 56» يجعلني اتخيل طوابير الشباب المصطفة لحجز مقعد لمشاهدة «ناصر 67» لتلقي نظرتها على قائد مهزوم لم تحل هزيمته من استمراره في التضحية حتى اخر لحظة في حياة، عندما تحامل على نفسه وعلى قلبه المريض لتحقن الدماء التي كانت تسيل انهارا بين الجيش الاردني ومجموع الفلسطينيين، وفور وقف الاقتتال، وبعد توديع اخر القادة العرب الذين حضروا مؤتمر القمة الذي عقد في القاهرة خصيصا لذلك.. عاد الى منزله منهكا ومجهدا.. وما هي الا ساعتان حتى كان قد انتقل الى الرفيق الاعلى في الخامسة مساء 28 ايلول (سبتمبر) في مثل هذا اليوم من ستة وعشرين عاما.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

## نصائح «مليونيرات نيويورك» ترسم سياسته

# غرور نتنياهو.. وتحييد دور مصر سلميا

### خالد الشامي *

■ يعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «نموذجا جديدا ومختلفا للزعامة سواء بالنسبة لمؤسسة الحكم بالدولة العبرية او منظومة الصراع الاقليمي في الشرق الاوسط.

ورغم تشابه نتنياهو مع اسلافه في مشاعر «الكراهية العمياء» والعنصرية تجاه العرب، ولكنه مختلف تماما عنهم في الاسلوب والتكوين الثقافي والمقاربة السياسية للنزاع.

وهو يمثل دون شك «الصورة العصرية» التي تنتمي الى القرن الواحد والعشرين والتي تتميز بتطرف براغماتي ساحق وكثير من الغرور والتهور، وهو ما قد يدفعه الى قبول المخاطرة بكل شيء للدفاع عن قناعاته التي قد تبدو مجرد «حماقة» حتى بالنسبة لزملائه في حزب الليكود.

والكارثة في الحالة الاسرائيلية ان ذلك النوع من الزعامة التي لا تتورع احيانا عن تبني «لهجة نازية» تجد من يؤيدها ويضعها في سدة الحكم ولو بفارق ضئيل جدا كما حدث في الانتخابات الاخيرة.

ثم انها تجد دعما غير محدود من البيئة المتطرفة التي افرزتها وصاغت برنامجها السياسي وهي اللوبي «اليهودي في الولايات المتحدة.

وبذلك يستطيع نتنياهو ان يقف على قدمين صلبتين، وهو مطمئن الى انه لا يجب ان يخاف ضغطا او تهديدا من احد، سواء في المنطقة او حتى بالبيت الابيض نفسه. حيث انه يمثل مندوب اللوبي اليهودي الامريكي لحكم اسرائيل وتأديب العرب او قتلهم.

ولذلك فان المستشارين الحقيقيين لنتنياهو ليسوا وزراءه او زملاءه في حزب الليكود ـ هؤلاء في الحقيقة اعداؤه الوحيدون الذين يحذرهم خشية ان ينقلبوا عليه ـ ولكنهم اصدقاؤه وانصاره في نيويورك ومعظمهم من المليونيرات ورجال الاعمال.

وقد شكا وزراء ومسؤولون بالحكومة علنا من تفرد نتنياهو بالقرارات، او لجوئه الى «اخرين» طلبا للنصيحة.

وقد اصبحت تلك «الشراكة عبر المحيط» بين نتنياهو ومليونيرات نيويورك هي التي تضع الاجندة الرئيسية للصراع السياسي بالمنطقة. كما ان لها صوتا قويا داخل «الكابتول هيل» او مقر الكونغرس الامريكي حيث تطبخ كل القرارات حسب الوصفة الليكودية.

ومع اولئك المليونيرات فقط يشعر نتنياهو بـ«الانسجام» لا يجده في مكان اخر.. وقد قال في خطاب امام جمعية لرجال الاعمال في نيويورك التي زارها مؤخرا انه سيطرح مشروعات وشركات اسرائيلية للبيع للقطاع الخاص.. ثم خرج عن الكلمة المكتوبة امامه وقال موجها كلامه للحاضرين وبالطبع كان معظمهم من اليهود «انني اريدكم انتم ان تشتروها ـ تعالوا الى اسرائيل واستثمروا اموالكم، ان هذا ليس فقط لمصلحة اسرائيل انه لمصلحتكم ايضا».

ونتنياهو لا يستطيع ان يتخلى عن «امريكيته» رغم تنازله عن الجنسية رسميا ليمارس العمل السياسي في اسرائيل.

وهو لا يستطيع ان يفكر الا «كرجل اعمال» حيث كان ذلك عمله في امريكا ـ وما زال يمارسه وهو رئيس لحكومة اسرائيل.

وبالتالي فهو لن يمارس «التجارة السياسية» الا وهو واثق مقدما من الربح، وهو يستطيع ذلك مع شركائه الامريكيين الذين يعتبرهم مواطنين اسرائيليين وان لم يحملوا الجنسية.

وهو يحتاج اليهم لاسباب سياسية واقتصادية عديدة منها رغبته في القضاء على «الهستدروت» او اتحاد العمال والنقابات الاسرائيلي والذي يشكل دعامة رئيسية لحزب العمل المنافس.

كما ان تخصيص الاقتصاد الاسرائيلي هو الوسيلة الوحيدة التي ستمكن نتنياهو من الوفاء بوعوده بتحقيق الرخاء، والتي تبدو بعد مضي مئة يوم من تسلمه للسلطة مجرد اوهام.

وتخصيص الاقتصاد لا يكفي وحده لتحقيق الرخاء المنشود حيث ان اسرائيل بحاجة الى سوق كبيرة تستوعب منتوجاتها. وهنا تتجه الانظار الى الشرق الاوسط والعملية السلمية التي دخلت طريقا مسدودا بسبب تعنت نتنياهو مما اثار مخاوف حقيقية من حرب جديدة في المنطقة.

وكان مخطط نتنياهو ـ وما زال ـ ايجاد طريقة لدفع «التطبيع المجاني» مع الدول الخليجية خاصة باكبر قوة ممكنة، ودخول اسواقها مقابل مفاوضات ماراثونية مع جميع الاطراف دون شروط مسبقة، حسب تعبيره او دون اي التزامات من اسرائيل حسب الترجمة الحقيقية لذلك الشعار.

وقد دخلت 4 مليارات دولار خزينة اسرائيل العام الماضي وحده كثمن لبضائع وقيمة للتجارة مع دول عربية.

ولكن انعقاد القمة العربية في القاهرة وربطها التطبيع بعملية السلام كان بمثابة «صدمة حقيقية» لنتنياهو الذي لم يتوقع ان يستطيع العرب عقد قمة اصلا قبل سنوات.

فضلا عن «الزخم الاضافي» الذي اكتسبته بانعقادها في القاهرة وليس اي مدينة عربية اخرى.

ولان الضربة جاءت من القاهرة فان الرد كان يجب ان يوجه اليها ايضا ـ حسب نصائح مليونيرات نيويورك ـ.

وبالتالي فان توريط مصر في الحرب الاعلامية الحالية وهز رصيدها من المصداقية والاعتدال امام امريكا واوروبا وبالتالي تحجيم دورها في العملية السلمية او تحييده هو الوسيلة الوحيدة لفك «العقدة القاتلة» التي افرزتها القمة وهي ربط التطبيع بالسلام.

وقد بدأت ثمار هذه «العقدة» بالظهور بالفعل حيث اعلنت دولة قطر مؤخرا عن تأجيل فتح «مكاتب تمثيلية مع اسرائيل.

كما اجل ولي العهد الاردني الامير حسن زيارة مقررة لاسرائيل.. حيث تواجه حكومة الكباريتي صعوبة اكبر من اي وقت مضى في «بيع» التطبيع للمواطنين الذين اكتشفوا انهم اصبحوا عاجزين عن شراء الخبز بعد السلام مع اسرائيل.

ولم تحمل «عواصف» نتنياهو اي بادرة على «التهدئة»، بل انه يواصل اجراءاته القمعية تجاه الفلسطينيين ومؤسساتهم كاجراء انتقامي، اثر لقائه مع الرئيس ياسر عرفات والذي جاء نتيجة «احراج وضغوط اعلامية» من مصر خاصة.

بل انه لا يبدو معنيا بعواقب تعنته على «الامن الاسرائيلي» الذي يرفعه كشعار رئيسي لسياسته.

فقد غادر اسرائيل قبل ساعات قليلة الثلاثاء الماضي من افتتاح نفق تحت المسجد الاقصى وهو ما اشعل مواجهات عنيفة في المدينة المقدسة.

حتى ان مراقبين رأوا في تصرفات نتنياهو رغبة قوية في استفزاز الفلسطينيين واشعال العنف حتى يجد مبررا لنظريته الانتخابية ويتفرغ لتكريس الامن» رافضا مجرد الحديث عن السلام.

ولكن الطرف الثاني في الصراع هو تحديدا هنا مصر وسورية وفلسطين والخبرة الطويلة للرؤساء حسني مبارك وحافظ الاسد وياسر عرفات قد لا تسمح لنتنياهو بالذهاب بعيدا كما يتصور.

ورغم الموقف الصعب الذي يواجهه الرئيس السوري خاصة بسبب الجولان، الا انه يعرف كيف يواجه غرور نتنياهو الذي لم يكن سوى «مراهق نيويوركي» عندما تولى الاسد الحكم في سورية عام 1969.

ورغم ان الحرب خيار لا يريده احد فان نتنياهو قد يكتشف قريبا ان المتطرفين الذين منحوه تقدما ضئيلا بالانتخابات جعله رئيس وزراء «نصف شرعي» لم يعطوه معه رخصة لجر اسرائيل الى حرب او دوامة عنف جديدة.

* صحافي من اسرة القدس العربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

# القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد 2299 السبت/الاحد 28/29 ايلول (سبتمبر) 1996 ـ 16/17 جمادى الاول 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2299 Saturday-Sunday 28/29 September 1996


# وزير الثقافة المصري يتوقع عزله بسبب مزحة من شاب صعيدي!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

يعيش فاروق حسني وزير الثقافة المصري ظروفا نفسية سيئة هذه الايام بسبب شعوره بالخجل الشديد نتيجة الموقف الذي تعرض له حينما سافر الى اسوان بعد بلاغ كاذب بوجود كنز اثري في الصحراء مما دفع الوزير للاتصال بزكريا عزمي رئيس ديوان رئاسة الجمهورية الذي ابلغ بدوره الرئيس مبارك عن الاكتشاف الاثري الذي اتضح بعد ذلك انه لا وجود له.

وفي تصريحات خاصة تنفرد بنشرها «القدس العربي» اكد فاروق حسني وزير الثقافة انه يشعر بصدمة وخيبة امل كما يتملكه شعور بالغيظ من هذا الشخص الذي استطاع خلال حديث معه لم يتجاوز ثلاث دقائق ان الوزير حسني يخدعه ويوهمه بوجود كنز اثري من الذهب الخالص. وقال الوزير فاروق حسني في تصريحاته لـ«القدس العربي» انني يجب ان اعيد النظر بعد الان في تعاملي مع الاخرين حيث انني اصدق الناس على الفور بدون ان اشكك في كلامهم ويبدو ان هذا الاسلوب لم يعد مجديا ونحن على نهاية القرن.

وذكر حسني في تصريحاته بالطبع ان الحادث مؤسف ومحرج لمنصبي كوزير وانني اشعر بانني قد تسببت بحدوث زوبعة للوزارة وللعديد من المسؤولين الذين هرعوا مع الشاب الذي ابلغني بشأن الكنز الوهمي. ونفى الوزير في تصريحاته لـ«القدس العربي» شائعة ان الحادث مدبر من اجل التغطية على محاولة سرقة المتحف المصري التي جرت نهاية الاسبوع الماضي والتي وضعت وزارة الثقافة في مأزق لا تحسد عليه. وقال فاروق حسني هذا التبرير لا يقبله العقل او المنطق باي شكل من الاشكال وليس من المعقول ان يطلق مسؤول شائعة من اجل جذب انظار الناس وشغلهم عن حادث بامر اخر.

واضاف بانه لا يحب هذا الاسلوب في معالجة الاخطاء وانه منذ توليه منصبه الوزاري يحرص دائما وابدا على معالجة القضايا والاخطاء باسلوب المصارحة والمواجهة.

واكد على انه يعلم بان ما حدث من محاولة سرقة للمتحف المصري خطأ فادح في الترتيبات الامنية وانه لن يسمح بتكراره حيث تخضع جميع اجنحة المتحف الان للرقابة على مدار ساعات الليل والنهار.

ورفض حسني ان يكون البلاغ الذي تلقاه بشان الكنز الوهمي وراءه محاولة لتشويه صورته امام القيادة السياسية من اجل عزله وقال في هذا الاطار لا اعتقد ان هذا الحادث قصد من ورائه تشويه صورة مسؤول وزارة الثقافة غير ان حسني في ذات الوقت لم ينف ان يكون وراء الامر شبه مؤامرة قصد منها تحقيق اهداف مجهولة لم يعلم بها حتى الان.

وقال في تصريحاته : انني انتظر بترقب شديد ما ستسفر عنه نتائج التحقيقات التي تجرى حاليا من اجل كشف ملابسات الحادث كي يستطيع معرفة ماذا يقصد الشاب الذي كذب علي وهل هناك جهة ما تقف خلفه.

الجدير بالذكر ان شائعة ترددت يومي السبت والاحد الماضيين عن احتمال عزل فاروق حسني وزير الثقافة من منصبه بسبب قصور في سياساته يراها البعض وانتقادات عنيفة وجهت له خلال الفترة الاخيرة واغلبها بشان تهريب الاثار وسرقة بعضها من المتاحف.

كما اكد مصدر وثيق الصلة بالدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء لـ«القدس العربي» بان الجنزوري لا يرغب في استمرار حسني في منصبه واكد نفس المصدر ان الجنزوري كان يتمنى خروج فاروق من الوزارة فور توليه منصب رئاسة مجلس الوزراء.

الجدير بالذكر ان فاروق حسني هو اطول وزراء الثقافة عمرا من حيث بقائه في منصبه حيث تجاوز الثمانية اعوام في مقعده الوزاري.

وعلى صعيد اخر تساءل عدد كبير من مسؤولي هيئة الاثار المصرية وابدوا دهشتهم حول توقيت حادث الكنز الوهمي مع خروج الدكتور عبد الحليم نور الدين من منصبه وانهاء فترة انتدابه رئيسا للهيئة العامة للاثار وعلق بعض كبار مفتشي الاثار بما حدث انه مكافأة من القدر لنور الدين الذي عزل من منصبه بشكل شبه سينمائي حيث تلقى القرار اثناء اجتماعه بعدد من كبار مفتشي الهيئة مما ادى لمغادرته للمكان وسط ذهول من حوله وذلك عقب الاعلان عن العثور على مختبأ داخل المتحف المصري حيث كان يتاهب للخروج منه بعد جمعه لعدد من المقتنيات الاثرية مما ادى لاصابة حسني بخيبة امل شديدة لم يغادر منزله بعدها وكان يطمح لان يؤدي العثور على الكنز الوهمي لتجميل صورته في الوزارة غير ان الامر جاء على غير ما يتوقع مما ادى لحدوث زوبعة داخل وزارة الثقافة وقد الغى فاروق حسني حضور افتتاح مجموعة معارض تشكيلية كما اعتذر عن متابعة مهرجان الاسكندرية السينمائي ويقضي ساعات يومه في شبه انتظار خبر قد لا يسعده وهو خروجه من الوزارة.



عارضات الازياء الشهيرات (من اليمين) كريستي ثورلينجتون.. وكلوديا شيفر وناعومي كامبل حضرن حفل الافتتاح الكبير لمحلاتهم التي يطلقون عليها «مقهى الازياء» في لندن امس

## هواء طلق

# بعض ما قاله الدم

عدلي صادق

قلنا، قبل حين، في هذا المكان، اننا سنعود، ذات يوم ـ وربما في يوم قريب ـ الى سمائنا، والى وضوح اوقاتنا.

كان لا بد من الافصاح عن امتعاضنا، من نهج البعض القليل، الموحى له، الذي يسعى الى اختزالنا في حالة امنية، متسلطة على نفسها.

فها هو دم الشهداء، الساخن القاني، يضيء المساحات المظلمة في عقلنا، وفي عقول كثيرين، ظنوا ان الشعب الفلسطيني، قد انطوى والى الابد، في اضبارة لن يلتفت اليها احد، ولن ينفض عنها الغبار، وعلائم الحزن والاهتراء.

***

في القدس، تنفتح بوابة السماء للامناء الصادقين. بالعدل يموتون، وبعيون كلهب النار، على رؤوسهم اكاليل كثيرة، يلبسون اردية مخضبّة.

امثال هؤلاء، كانوا في صعودهم الى الملأ الأعلى، يسمعون صوت ملاك يصرخ بصوت جهير، فيقول لجميع الطيور في كبد السماء: «تعالي فاجتمعي في مأدبة الله الكبرى، لتأكلي، على شرف هؤلاء عيون المنافقين والقاعدين والخونة، والفرسان المعطلة، والقواد الفارغين».

***

«النفق» المفتوح، في خاصرة العتبة المشرّفة، في القدس، ليس نفقا وحيدا يستحث غضبا وحيدا. ولو كانت الانفاق تتكلم، لاكتشف الحاكمون العرب، ان تحت اقدام كل منهم نفقا خطيرا، لا بد ان يستحث غضب الناس، عاجلا او اجلا، لأن الناس، مهما كانت الاحوال، تنحاز في النهاية الى نفسها، والى موروثها الحضاري والفكري، حتى وان كظمت غيظها طويلا. وعندما تنفجر فانها لا تحسب ولا تكتب، ولا تستأذن احدا.

***

اما هؤلاء ـ بعضنا الذي حاول امتهان بعضنا ـ فلعلهم يدركون من خلال هذا الانفجار، ان كرامة الناس خط احمر، وان الجماهير اقوى، حتى وان كانت جماهير فقيرة، ومقيدة، تعتمر قبعات الشرطة او السلطة.

لا مناص من العودة الى المألوف فينا. فما حدث، خلال الايام الاخيرة، في الضفة وغزة، يليق بنا، نحن الذين نحمي مقدسات الأمة، في زهرة المدائن، بالجزء المعذب والمطارد من ابناء هذه الامة.

***

ماذا في وسع الذين تطاولوا على الشعب الفلسطيني، ان يقولوا اليوم؟

لقد بلغ السخف حدا لا يطاق، لدرجة ان صحافة الانظمة، امعنت تشهيرا بالشعب الفلسطيني!

لكننا ماضون في ترتيب احلامنا صورة صورة، نتطلع الى نصر يعطينا بعض ما نستحق. فلم نعد، منذ الآن، على متن عربة اضاعت خيلها، اذ اصبحنا مضطرين لان نصلح عرباتنا، لكي لا تسخر الطرقات منا. فلم يعد بمقدورنا ان نبني حلمنا، على متر من الدنيا.

سلاحنا المرهف، الناجع، هو دمنا القاني. نعود الى انفسنا، على الرغم من كل الافعال المضادة لهذا الاتجاه، لنكمل المشوار الصعب، كشعب موحّد، في طليعة أمة ما تزال تكظم غيظها، مقيدة بالاصفاد، وترقب الانفاق المحفورة من تحت اقدامها.

# احوال الناس

● المطربة اللبنانية ماجدة الرومي وصلت الى عمان امس بدعوة من فنادق الاردن انتركونتيننتال لاحياء ليلة غنائية بعنوان ليلة «شروق» يرصد ريعها لصالح اطفال العالم.

● بدعوة من قيادة حزب الديمقراطيين الاحرار البريطاني القى محمد خضر سفير سورية في لندن محاضرة امام اعضاء الحزب ونوابه خلال المؤتمر السنوي للحزب في مدينة برايتون الساحلية وحضرها ايضا السفراء العرب المعتمدون في بريطانيا ومدير مكتب جامعة الدول العربية وبعض سفراء الدول الاجنبية في بريطانيا.

السير ديفيد ستيل نائب رئيس الحزب قدم السفير خضر الى الحاضرين.

● عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية استقبل بمقر الحزب بالرباط محمد حسين سفير بنغلادش المعتمد بالمغرب الذي يقوم بزيارات ود ومجاملة لقادة الاحزاب المغربية.

● افتتح الدكتور احمد جويلي وزير التموين والتجارة المصري اعمال الندوة العلمية السابعة حول مستقبل القطن المصري والتي تنظمها الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعي بالتعاون مع كلية الزراعة بجامعة الاسكندرية.

● الباحث المغربي عبد الرحيم المودن يناقش رسالة لنيل دكتوراه الدولة من كلية الاداب بالرباط بعنوان «مستويات السرد في الرحلة المغربية خلال القرن التاسع عشر» امام لجنة برئاسة علال الغازي وعضوية احمد الطريسي، سعيد بن سعيد، حميد الحميداني وادريس بلمليح.

● صدر في لندن العدد السادس من «الدبلوماسي» التقرير الاخباري عن الشرق الاوسط الذي يحرره الزميل ريمون عطا الله. ومن مواد العدد: مهمة مجلس النواب اللبناني الجديد، الامريكيون يعترفون بزعامة مسعود البارزاني على كردستان العراق، ياسر عرفات يسأل عن روتشيلد الفلسطيني، خلاف قطر والبحرين.

ومقال خاص كتبه لـ«الدبلوماسي» بول بيفر رئيس تحرير مجلة «جينز» الدفاعية عن السهولة المفاجئة التي اعتاد بها صدام حسين بناء قوته العسكرية.

● يوم الاثنين المقبل ستصدر محكمة الامور المستعجلة بالجيزة بمصر حكمها في الدعوى القضائية التي اقامها احمد محمود لاشين ضد الكاتب الصحافي احمد انيس منصور واتحاد الاذاعة والتليفزيون اتهمهما فيها بسرقة قصة المسلسل التلفزيوني «من الذي لا يحب فاطمة» عن قصة حقيقية كتبها ونشرت عن تجربته في النمسا وان انيس منصور اخذ كل التفاصيل التي ذكرها عن تجربته دون تصرف وحولها الى قصة وضع عليها اسمه.

● عبد الواحد الراضي النائب الاول لرئيس مجلس النواب المغربي عاد من العاصمة الصينية بكين بعد ان ترأس الوفد البرلماني المغربي للدورة السادسة والتسعين للاتحاد البرلماني الدولي.

● عقد في مقر الحزب الناصري بالقاهرة مساء امس الجمعة، مؤتمر لمناقشة انتخابات النقابات العمالية المقبلة تحدث فيه فتحي محمود امين العمال في الحزب، وعبد الحميد الشيخ امين العمال في حزب التجمع، وكل من احمد طه والبدري فرغلي ومحمد عبد العزيز اعضاء مجلس الشعب.

● الزميل الاعلامي الفلسطيني الدكتور تيسير كاملة، رزق وحرمه السيدة سوسن كاملة بطفل وطفلة هما محمد ورشا.. وهما باكورة زواجهما السعيد. والام والمولودان في صحة جيدة.

# الأردن: دجاجة بأربع أرجل!

■ عمان ـ «القدس العربي»: في ظاهرة تعتبر الاولى في الاردن اكتشف صاحب مزرعة للدواجن وجود دجاجة بأربع ارجل في مزرعته ويتجاوز وزن هذه الدجاجة 2 كلغم.

وقام المزارع وبناء على نصيحة الاطباء البيطريين بعزل الدجاجة عن بقية الدواجن لاجراء الكشف اللازم عليها ومعرفة سبب ولادتها باربع ارجل.

وذكر صاحب المزرعة ان الدجاجة لم تأخذ اي نوع من العلف الخاص حيث تتناول نفس الاعلاف التي تعطى لباقي دواجن المزرعة.

# مؤتمر في اوتاوا لحظر استخدام الالغام

■ واشنطن ـ ق ب: تستضيف العاصمة الكندية اوتاوا في الفترة من 3 ـ 5 تشرين اول (اكتوبر) المقبل ممثلين عن 50 دولة من مختلف دول العالم لبحث مجموعة من الخطوات الرامية الى تبني مشروع قرار في الجمعية العامة للامم المتحدة لفرض حظر قسري على الالغام الارضية المضادة للافراد. واعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بيان أرسل الى وكالة «قدس بريس» ان المشاركين في الاجتماع يسعون الى صياغة اتفاقية دولية يحظر بموجبها انتاج واستخدام وتصدير الالغام الارضية المضادة للافراد الا لغايات التدريب العسكري.

ويشارك في المؤتمر المذكور حوالي 200 دولة تؤيد فرض حظر شامل على الالغام الارضية، بالاضافة الى 11 دولة لم تحدد موقفها النهائي من الاتفاقية. كما يشارك في الاجتماع ممثلو المنظمات الدولية وهيئات غير حكومية ومؤسسات انسانية خاصة. وسيصدر في ختام المؤتمر "اعلان اوتاوا" الذي يدعو لوقف زراعة اي الغام ارضية الى حين فرض حظر دولي شامل، والانتقال نحو صياغة اتفاقية ملزمة بدلا من اتخاذ اجراءات قطرية او إقليمية.

# نقاهة لملاحة الفضاء الامريكية

■ واشنطن ـ ق ن: بدأت ملاحة الفضاء الامريكية شانون لوسيد فترة نقاهة مكثفة بعد عودتها الى الارض من رحلة حطمت فيها رقما قياسيا بين الامريكيين للبقاء في الفضاء لمدة ستة اشهر على متن محطة الفضاء الروسية (مير).

وسوف تدخل شانون برنامجا مكثفا يستهدف مساعدتها على التأقلم من جديد على الحياة على الارض.

ويقول الاطباء ان الحالة الصحية لملاحة الفضاء الامريكية ممتازة وان معنوياتها مرتفعة.

وكانت شانون لوسيد قد عادت الى الارض على متن مركبة الفضاء الامريكية اتلانتس التي هبطت في قاعدة كيب كانيفرال فجر امس الاول.

# شكوى اردنية على «الانترنت» ضد صحيفة «عبد ربه»

عمان ـ «القدس العربي»:

تمت اول شكوى أردنية عبر شبكة «الانترنت» (الحوار الالكتروني) ضد صحيفة محلية، فقد طالب عدد من القراء الذين يتابعون صحيفة «عبد ربه» الساخرة الحكومة بالتدخل لمنع صدور هذه الصحيفة التي تسيء للديمقراطية ولرجال الدولة.

وقالت ادارة الصحيفة لـ«القدس العربي» ان شبكة «الانترنت» التي يشرف عليها وزير الاعلام مروان المعشر تلقت اسئلة محرجة عن اسباب السماح بصدور الصحيفة التي تسخر من الدولة والمسؤولين. وقالت «تعرف مصدر هذه الشكاوى الالكترونية، التي يقوم بها متضررون من جرأة وصراحة صحيفتنا».

وزير الاعلام بدوره رد على الشكوى عبر تسجيل رسالة الكترونية تقول ان الحكومة لا تستطيع بموجب القانون اغلاق اي صحيفة حيث ان مثل هذا الاغلاق من صلاحيات القضاء.

ويذكر ان «عبد ربه» درجت على نشر صور كبار المسؤولين في الدولة بطريقة كاريكاتيرية مضحكة، حيث «تركب» رؤوس المسؤولين والنواب على اجساد الاطفال، وعامة الناس.

وبهذه الطريقة ظهر رئيس الحكومة عبد الكريم الكباريتي كامام ايراني، وظهر وزير التموين كرابيي «بقال»، فيما ركب رأس وزير الاوقاف عبد السلام العبادي على جسد رضيع، ووزير التنمية على جسد متسول.

# مقتل خمسين شخصا في غرق عبارة في الصعيد

■ المنيا (مصر) ـ ا ف ب: ذكر مصدر في الشرطة ان خمسين شخصا على الاقل قضوا مساء الخميس في غرق عبارة في النيل في منطقة المنيا (250 كلم جنوب القاهرة).

واكد قرويون للشرطة ان العبارة كانت تقل نحو سبعين شخصا في طريق عودتهم الى قرية اتليدم على الضفة الغربية للنيل بعدما شاركوا في جنازة احد سكان قرية طماي على الضفة الشرقية.

ولم تحدد اسباب غرق العبارة الى الان. وقالت الشرطة ان نحو عشرة من ركاب العبارة تمكنوا من الوصول سباحة الى ضفة النهر. واضافت ان فرق الدفاع المدني تحاول مساء الخميس العثور على جثث الضحايا.

# ضبط عشرين طنا من العقاقير المخدرة في كوبا

■ هافانا ـ د ب ا: ذكرت الحكومة الكوبية انها ضبطت اكثر من عشرين طنا من العقاقير المخدرة اغلبها كان متجها للولايات المتحدة خلال السنوات الخمس الاخيرة.

وذكرت صحيفة (جرانما) الحكومية الرسمية، انه خلال الشهور الثمانية الاولى من هذا العام وحده احبطت كوبا اربع وثلاثين عملية لمافيا المخدرات الدولية.

وقالت الصحيفة ان مسؤولي الامم المتحدة اشادوا «بكفاءة» كوبا في مكافحة تجارة المخدرات.

ويستهدف هذا التقدير الذي نشرته الصحيفة الاتهامات التي تتردد في الولايات المتحدة من ان كوبا تتغاضى عن نقل المخدرات من كولومبيا عبر اراضيها الى الولايات المتحدة الامريكية.

وقد نقلت صحيفة (ميامي هيرالد) عن تجار مخدرات معتقلين في شهر تموز (يوليو) قولهم انهم يعملون بالتعاون مع الرئيس الكوبي فيدل كاسترو.

وكانت الحكومة الكوبية قد اعدمت جنرال انطونيو اوتشو وثلاثة من الجنود الاخرين عام 1989 لتورطهم في تجارة المخدرات.



هذا الزي الغريب هو الفائز بالجائزة الاولى في نيوزيلندا للملابس وهو من تصميم الهولندية ماريان سميث

# أحمد زكي ترك شقته ويقيم في الفندق خوفا من الزلزال ووقف اعلانات «ناصر 56»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

مثلما تعرض التليفزيون المصري الى حملة عاتية اتهمه اصحابها بانه لن يعرض فيلم «ناصر 56» بعد ان انتهى قطاع الانتاج من اعداده لاسباب سياسية.. ثم اتضح تسرع اصحاب الاتهامات، عندما عرض الفيلم في حوالي عشرين دار سينما، ووسط حملة اعلانية هائلة قام بها التليفزيون نفسه للفيلم.

فان التليفزيون يتعرض منذ عدة ايام الى حملة من التشكيك توقف اذاعة اعلانات عن الفيلم كما كان يفعل في السابق، وقال من شككوا في التليفزيون بان تعليمات عليا صدرت لبدء التعتيم على الفيلم لاسباب سياسية.

ومرة ثانية اتضح خطأ اصحاب هذه الشكوك لان وقف الاعلانات عن الفيلم جاء في اعقاب اذاعة اعلانات لفيلم آخر لأحمد زكي يتعرض فيه لصفعة على وجهه من البطلة واسرع بعدها باحتضانها بشدة والبطلة هي يسرا، والفيلم هو «نزوة» وما يتلاءم ابدا مع شخصية الزعيم الراحل جمال عبد الناصر التي يؤديها في «ناصر 56» وتسلط عليها اعلانات التليفزيون.

وستعود الاعلانات عن «ناصر 56» كما كانت من قبل بعد الانتهاء من اعلانات الفيلم الذي تلقى فيه احمد زكي الصفعة على وجهه.

من جهة اخرى لا يزال النجم احمد زكي يقيم في فندق هيلتون رمسيس بالقاهرة للسنة الرابعة على التوالي. وبالذات من الثالث عشر من شهر تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1992 بعد يوم واحد من الزلزال العنيف الذي ضرب مصر واحدث خسائر جسيمة.

ومن يومها واحمد ترك شقته، رغم ان الخدم الذين يعملون فيها مستمرون في اعمالهم وعددهم ثلاثة، ويحصلون على مرتباتهم منه. والسبب، خوفه من عودة الزلزال وسقوط العمارة وهو يسكن في الطابق الثاني عشر.

وعلمت «القدس العربي» ان صاحب العمارة التي يسكن فيها احمد، مهندس وهو الذي بناها، وطمأن احمد الى انها لا تتأثر بالزلازل والدليل انه يقيم فيها مع اسرته.

لكن حدث ان قرأ احمد زكي في الصحف عن عمارة سقطت بعد الزلزال ومات بعض سكانها ومنهم صاحبها المقاول الذي بناها بنفسه وكان من بين ضحاياها.

واعتقد ان صاحب عمارته يخدعه فتركها للاقامة في هيلتون رمسيس حتى الان! لاعتقاده ان الفندق مصمم خصيصا ضد الزلازل.

أحمد زكي يدفع كل عام للفندق، اقامة ومأكولات ربع مليون جنيه مصري!

# كلام النجوم

**الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان**

تذكر انك يمكن ان تحتاج دعم احد.

**الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار**

لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.

**الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران**

مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليه.

**السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز**

على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

**الأسد: 23 تموز ـ 22 آب**

امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

**العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول**

ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

**الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول**

علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

**العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني**

يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

**القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول**

سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة.

**الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني**

تحقيق المتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقات.

**الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط**

خطط ليوم هادىء ولا تابه لكل ما يعكر صفوك.

**الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار**

يوم مناسب لوعد بعيد الامد وتعزيز العلاقات القائمة.